الأخبار
al-akhbar

السبت 9 تمـوز 2011
العدد 1457 السنة الخامسة
samedi 9 juillet 2011 no 1457 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ابتداء من الاثنين في «الأخبار»

المحكمة الدولية في ويكيليكس

حماه: تسلُّل أميركي ـ فرنسي

[18 ـ 19]

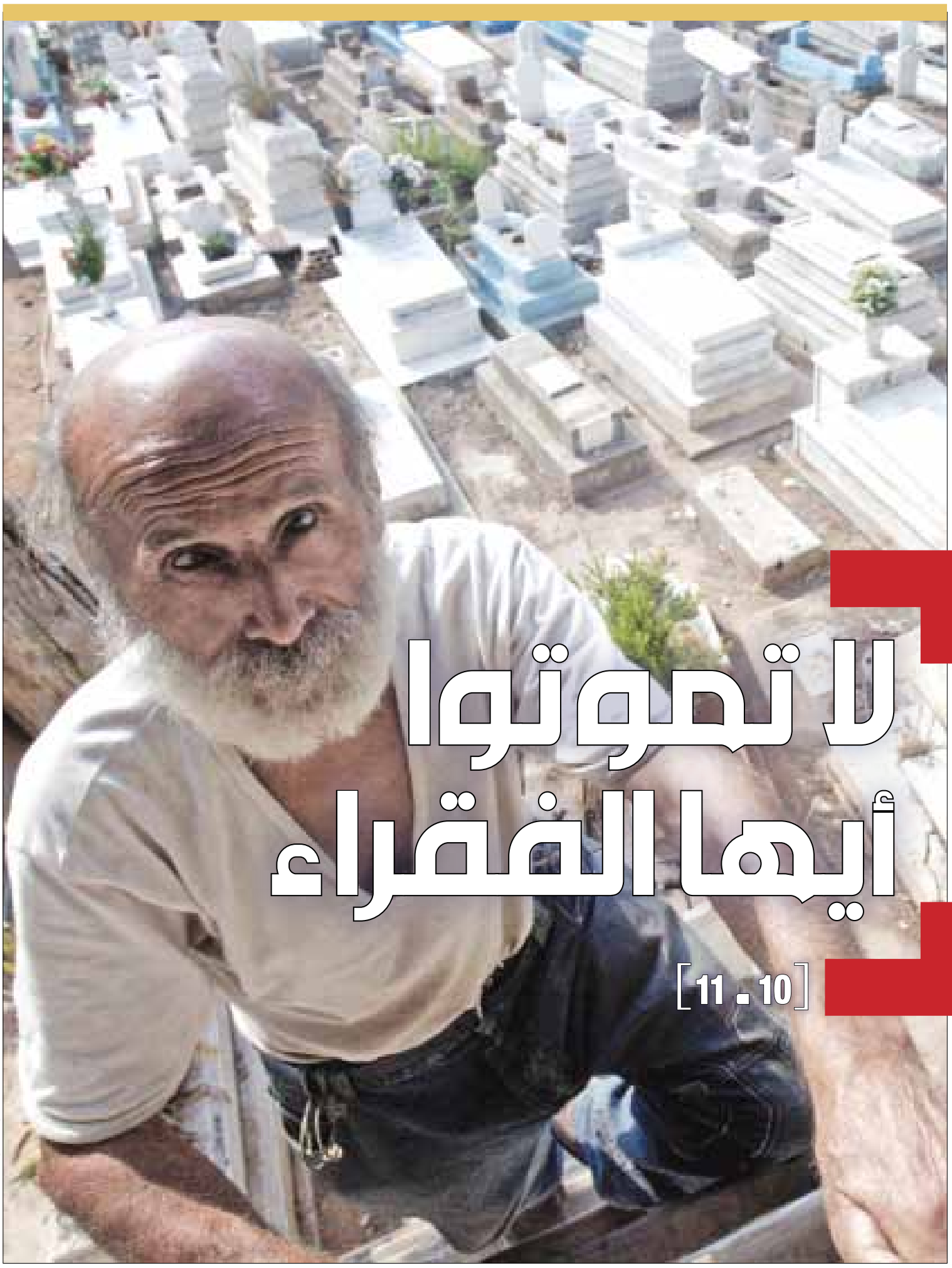

لا تهولوا أيها الفقراء

[10 ـ 11]

التفاوت الطبقي حتّى في... الموت (هيثم الموسوي)

أنسي الحاج
يكتب
بشر وآلهة

"خواتم 3" 32

مع العدد

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
ملحق خاص

12
حكاية الراهب الذي عمل مع الشعب: سليم غزال أو الوجه الجميل للوطن

20
20 جنوب السودان دولة مستقلّة ابتداءً من اليوم: وداعاً أيّها العرب

24
«جمعة التطهير» في مصر: الثورة مستمرّة لمنع العودة إلى ما قبل 11 شباط

المشهد السياسي

ميقاتي ينال ثقة المساجد

انطلق قطار حكومة «كلنا للوطن كلنا للعمل» رسمياً، أمس، لكن مشهد ما بعد مجلس النواب لم يختلف عما شهدته القاعة العامة طيلة 3 أيام: فريقان منقسمان بالكامل، لا تجاور ولا تحاور، واليد لا تلاقي أختها إلا للتصفيق للحليف حتى لو كان كلام الخصم أكثر إنصافاً أحياناً

جرى في الأيام الماضية تداول أكثر من سيناريو، عن حدثٍ ما ستواجهه الحكومة الجديدة في طرابلس بعد صلاة الجمعة، أمس، أحدها انطلق من معلومات عن أن المعارضة ستسعى إلى تمديد فترة جلسات مناقشة البيان الوزاري حتى يوم أمس، ليجري التصويت على الثقة تحت ضغط تظاهرات تشهدها المدينة وتصوّب على الحكومة وموقفها من المحكمة، وسيناريو آخر فيه تخوف من أن يتكرر مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بعد نيل حكومته الثقة، ما واجهه في عاصمة الشمال فور تأليفه لهذه الحكومة، من اقتتال بدأ بين باب التبانة وجبل محسن، فيما كان ميقاتي يؤدي صلاة الجمعة في أحد مساجد طرابلس، وخصوصاً أن هذه السيناريوات ترافقت مع حملة شائعات في الشمال، عن أن مساجد طرابلس (عبد الكافي الصمد) التي لم يتسنّ لها الأسبوع الماضي أن تتهيأ كفايةً لمواكبة صدور القرار الاتهامي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كانت تستعدّ لكي تعبّر أمس وعلى نحو واسع عن موقفها بعد نيل الحكومة الثقة، وتزامن ذلك مع ظهور لافتات في المدينة، باسم تيار المستقبل ومناصريه، تتهم حزب الله بإسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري وتعيين حكومة ميقاتي، وتتوعد من «يهدرون دماء الشهداء».

ولم يقتصر الأمر على السيناريوات والشائعات، بل إن مصدراً أمنياً كشف لـ«الأخبار» أنه منذ أيام رصدت استعدادات في طرابلس تتمثل بقيام «بعض الجهات بجمع إطارات السيارات تمهيداً لاستعمالها في حركات احتجاجية تؤدي إلى قطع الطرقات»، وأن هذه الجهات «تراهن على حصول صدامات وسقوط ضحايا، بما يتيح للفريق السياسي المعارض لحكومة ميقاتي استعادة المبادرة في الشارع، والضغط عليه من خلاله».

لكن وقائع يوم أمس خالفت كل التحليلات والتوقعات وأفشلت المراهنات، فميقاتي الذي نالت حكومته ثقة مجلس النواب، أول من أمس، حاز أمس ثقة ثانية أتت من معظم مساجد طرابلس، وقد تجلى ذلك أولاً عبر مرور خطب الجمعة بهدوء ودون تحويل المنابر إلى منصة هجوم على ميقاتي وحكومته، وثانياً من خلال عدم خروج المصلين في تظاهرات يمكن استغلالها في افتعال أي إشكال، كما حصل بعيد تأليف الحكومة، وثالثاً عبر رفع لافتات في المدينة وتحديداً أمام مساجدها حملت إحداها عبارة «مؤذّنو وخدم مساجد طرابلس يهنّئون حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، ويسألون الله تعالى أن يوفقها لخدمة البلاد والعباد». وحتى الاستثناء لم يخل من مفاجأة لمنظّميه قبل غيرهم، فاعتصام مناصري التيار السلفي برئاسة الشيخ داعي الإسلام الشهال في الجامع المنصوري، لم يتجاوز عدد المشاركين فيه مئة شخص، ما دفع مصدراً أمنياً إلى القول: «إما أن هذا هو حجم الشهال على الأرض، وإما أن قوى أخرى وعدته بأن تحشد مناصريها وخذلته». وقد نفى مصدر مقرب من الشهال لـ«الأخبار» الأمرين، فـ«لم يعدنا أحد من حلفائنا بالمشاركة والدعم ثم خذلنا، إذ لم ننسق مع أحد من السلفيين ولا من تيار المستقبل»، كاشفاً أن القيادي في المستقبل عميد حمود «اتصل بنا قبل الصلاة بنحو ساعة مستفسراً عن حقيقة الاعتصام، وسأل لماذا لا تخبروننا حتى نحشد جمهورنا وندعمكم؟». وعزا هزالة عدد المشاركين إلى سببين: إنهاء خطيب المسجد خطبته بسرعة وقبل وصول المناصرين من بقية المناطق، مشاركة آخرين في التظاهرة الرمزية الأسبوعية التي يقيمها الشيخ زكريا المصري في باحة مسجد حمزة في القبة تضامناً مع الشعب السوري.

والبارز في اعتصام الجامع المنصوري، الذي حمل عنوان التضامن مع الشعب السوري، أن منظّمه، أي الشهال، لم يعلن الطلاق مع حكومة ميقاتي، قائلاً إن موقفه منها «يقوم على الترقب والمتابعة، لأنها متهمة بأنها صنعت في الضاحية ودمشق، فإذا أرادت تبرئة نفسها عليها أن تكون منصفة وعادلة، ولن نعاديها إذا كانت مستقيمة». لكن خطابه لم يخل من التصعيد المذهبي، والذي تجلى بدعوة الجيش إلى «نزع سلاح الجميع وليس سلاح أهل السنّة والجماعة، وأن يكون حامي البلاد وعلى مسافة واحدة من الجميع»، وبتوجيه ما يشبه رسالة استغاثة إلى السعودية ودول الخليج، يسأل فيها «أهل الخير والإحسان والغنى: لمن تتركون إخوانكم من أهل السنّة في سوريا ولبنان؟ هل تريدون أن يحدث فيهم ما حصل في البوسنة والهرسك والشيشان والعراق؟».

وثقة المساجد لم تقتصر على طرابلس فقط، بل وصلت إلى بيروت، فمفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني استعاض عن مسجد محمد الأمين أمس، و«استقرب» الطريق بين عائشة بكار ومسجد السلام في فردان، حيث أمّ المصلّين الذين تقدمهم رئيس الحكومة الجديدة، بعدما كان الأخير قد تسلم، قبل الظهر، السرايا الحكومية رسمياً، وفق التشريفات الخاصة التي تتضمن مراسم استقبال في باحة السرايا واستعراض حرس سرية رئاسة الحكومة ومصافحة كبار الموظفين.

وشدد ميقاتي، خلال استقباله موظفي رئاسة الحكومة، على التعاون لخدمة البلد «والتعويض عن الفرص الكثيرة التي أضعناها بالعمل المكثف»، وعلى

تقرير

الصامتون (والحمد للّه) في جلسة الثقة

غسان سعود

لا حظّ للبنانيين. أولئك الذين تسمّروا ساعات أمام شاشات التلفزة مترقّبين الاكتشاف المباشر بالصوت والصورة للنائب بدر ونّوس خاب أملهم: ثلاثة أيام من البث المباشر لجلسات المجلس النيابيّ ولم يتسنَّ لهم التعرف على شكل ونوس أو سماع صوته، هذا الذي يسمعون به بين شهر وآخر كموقّع، بصفته نائباً، لبيان هنا وموقف هناك.

ونّوس مجهول الصوت والصورة. زميلته جيلبرت زوين معروفة بالصورة، مجهولة الصوت رغم مرور ستة أعوام على «تعيينها» نائبة. وقد حاولت «الأخبار» أمس مهاتفتها للمرة العاشرة بعد المئة، فأجابتها حضرة السكرتيرة: «اليوم شوي صعبة، الست عندها اجتماع، وبعده ستمثل الجنرال في جامعة سيدة اللويزة، ومساءً لديها عشاء. أما غداً وبعده فويك إند. عاود الاتصال بنا يوم الاثنين». أما النائب العكاري معين المرعبي فبقي مجهول الصورة لمن يسمعون يومياً صوته بعد نجاحه في تقليد شاهد عيان «الجزيرة»، فبات للبنانيين موعد يومي مع اتصالاته المتنقلة من تلفزيون إلى آخر، مباشرة من غرفة النوم في منزله، حيث تنطلق الخبرية عن «شراء حزب الله للعناصر الرخيصة في طرابلس» وعن «انتشار مقاتلي حزب الله على تخوم الضنية وعكار» وعن «دخول مسلحين من قوى 8 آذار إلى سوريا عبر الحدود الشمالية لحماية النظام من السقوط».

وتستكمل خسائر اللبنانيين بانتقال خطيب المجلس النيابي الأول نقولا فتوش من مقاعد النواب إلى مقاعد الوزراء. ولسوء حظ فتوش، تبيّن أنه لا حق للنواب الوزراء بمساءلة الحكومة، وهكذا حرم الشعب من ألمعية الخطيب. وعلى سيرة زحلة، كان يمكن إيلي ماروني، الذي ما زال يتصرف كوزير للسياحة، أن يثبت للبنانيين أن بين نواب منطقته من يتمتع بخفة الدم، فيقدِّم لهم... طوني أبو خاطر أو جوزف معلوف أو شانت جنجنيان.

كان بإمكان جلسة مناقشة البيان الوزاري أن تكون أكثر تشويقاً، لو لم يسمِّ الرئيس نبيه بري بعض النواب بالاسم، تاركاً زملاءهم والصحافيين والجمهور العريض «يتحزّرون» عليهم. وكان يمكن تعويض الملل الذي انتاب اللبنانيين لو لم يتدخل المغرضون عند أبو جاسم لمنعه من «تربية» النائب خالد ضاهر أولاً ولنزع الكوفية عن كتفيه وحثه على التراجع عن إلقاء كلمته ثانياً. وكان يمكن تكرار سيناريو رئيس الحكومة السابق سعد الحريري مع الإلقاء، لو سمح بري لميشال فرعون وهنري حلو بإلقاء كلمتيهما. ورابعاً: كان يمكن رئيس المجلس أن يفرض على سيرج طورسركيسيان الخطابة ما دام قد تعذر على أحمد فتفت الحضور إلى بيروت في الوقت المناسب، ومحمد كبارة يرفض الخطابة في غياب الجماهير.

حلو حنّ على اللبنانيين، مكتفياً بكلمات غيره ولا تخطر على باله فكرة كان يمكن أن يضيفها إلى ما قيل. وهو لا يحتاج في الأصل إلى فرصة كهذه ليطل على ناخبيه «نتيجة اللقاءات المستمرة مع الناس». يا لتعتير القرّاء اللبنانيين: تفضل نايلة تويني الكتابة على الخطابة. أما زميلها المدعو يوسف خليل، وهو نائب عن كسروان منذ عام 2005، فكان قد استعدّ كطبيب ليضع يده على جروح كثيرة: «كيف تمنع دولتنا الضمان الصحي عن العامل بعد تقاعده؟» و«كيف يبقى اللبناني دون ضمان شيخوخة؟». والخطابة في المجلس النيابي فرصة، بحسب شقيق الزجّال المعروف الياس خليل. زميله سبوح قلباكيان (هكذا يرد الاسم في مذكرة المجلس النيابي) لا يرى ضرورة لتكرار الكلام أو استعراض النواب لأنفسهم: «نحن في كتلة التوافق الأرمني اجتمعنا وقررنا إرسال جان أوغاسبيان ليلقي كلمتنا، فهو الأكثر خبرة بيننا». كل الكتائبيين صالوا وجالوا في الخطابة إلا النائب فادي الهبر، استكثر بري على اللبنانيين التفرج بضع دقائق على كتائبي هادئ يعتبر أن «التصعيد غير وارد بالنسبة إلى نواب الجبل»، ويقول إن «مواقف النائب وليد جنبلاط سمحت بتحييد الجبل الذي بات يستقطب بفضل ذلك اللبنانيين والأجانب». ولكن لا مشكلة بالنسبة إلى الهبر: «سأعوّض في الإعلام». فليطمئن اللبنانيون!

> **من يقنع فريد حبيب ودوري شمعون وإدغار معلوف بأن المواهب من الله؟**

صورة روبير فاضل تشجع على سماع صوته، في حضرة نبيه بري بدل منى أبو حمزة، وفي الكلام السياسيّ بدل الكلام الترفيهيّ. عند البحث في «غوغل» عمّا فعله إيلي عون في الأسبوع الماضي، يرد خبران: الأول زيارته (زميله في كتلة جبهة النضال) الوزير وائل أبو فاعور في مكتبه الوزاريّ، والثاني مشاركته في «ماراتون الجبل 2011» الذي نظمه «نادي الفنون القتالية». والفنون أشكال: بينما كان النواب يعدّون كلماتهم، كان زميلهم نضال طعمة يعد تهنئته للطلاب المتفوقين في المدرسة الوطنية الأرثوذكسية التي يديرها، «الذين حققوا نجاحاً مميزاً بنسبة مئة في المئة». يجتهد طعمة في القيام بدور النائب، لكن المواهب من الله. طعمة مقتنع، من يقنع فريد حبيب ورياض رحال ودوري شمعون وإدغار معلوف ونديم الجميل؟

كادت الجماهير تولول لغياب طلال إرسلان عن المشهد لو لم يعوّضها عضو كتلته فادي الأعور: «يا طالب الدبس من ... النمس». عبارة الأعور التاريخية هي أول ما يخطر على بال اللبنانيين حين يسألون عمّا يتذكرونه من جلسة الثقة.

... بعد مجلس النواب

ضرورة بدء ورش العمل في الوزارات لتأمين حاجات المواطنين، وكذلك على أولوية البدء بملء الشواغر في الإدارات العامة «بالكفاءات المطلوبة بعيداً عن أي كيدية أو انتقام»، وتفعيل دور أجهزة الرقابة، مع إيلاء الشأن الاقتصادي «عناية كبرى»، وقال: «إنني واثق من أن تجاوب المعنيين سيكون مضموناً في الموالاة والمعارضة، لأننا معاً في مركب واحد». ورحّب «بكل معارضة بناءة وموضوعية، لا بل أكثر فإني أدعو الى تعاون بين الموالين والمعارضين لمصلحة الوطن»، مؤكداً أن الحكومة «لن تكون حكومة تحدّ ولا حكومة مواجهة عبثية، لا مع الداخل ولا مع الخارج. هدفها مصلحة لبنان وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه وكرامته، وراحة اللبنانيين، وأمنهم واستقرارهم وعيشهم الكريم، وهي ستواجه فقط كل من يقف في طريق تحقيق هذه الأهداف التي يجمع اللبنانيون عليها». وختم مجدداً الإعلان أن يده «ممدودة الى الجميع، في المعارضة قبل الموالاة، من أجل طيّ صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة من التعاون، كل في موقعه، من أجل منعة لبنان وهناء اللبنانيين».

> الحريري راجع قبل رمضان وفريقه «يطبخ» حملة ضد رئيس الحكومة وحزب الله، مع حصة «حرزانة» لجنبلاط

وكان ميقاتي قد تناول موضوع المحكمة الدولية، في عشاء أقامه مساء أمس في السرايا، تكريماً لاتحاد المحامين العرب، مستخدماً كلمة «التزام»، في معرض حديثه عن اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إذ بعدما أكد أن «إحقاق الحق والعدالة ومحاسبة المجرمين والمخططين والمنفذين هو مطلب لبناني إجماعي، أشار إلى أن المجتمع الدولي تضامن «مع سعي لبنان إلى معرفة الحقيقة، فكانت قرارات دولية يلتزمها لبنان، وكانت محكمة دولية خاصة ستنظر في ملف الجريمة وسط متابعة لبنانية لئلا تخرج هذه المحكمة عن مسارها». وأردف: «واليوم مع صدور القرار الاتهامي، فإننا نجدد تأكيد الآتي: لن يكون هناك أي تفريط بدماء الشهداء، لن يكون هناك أي تراجع عن تحقيق العدالة، سنحفظ استقرارنا ومسيرة سلمنا الأهلي، وسنحرص على أفضل علاقة مع المجتمع الدولي».

وعلى صعيد بدء الحكومة جلساتها الرسمية بعد نيل الثقة، تردد أن أول جلسة لها قد تعقد يوم الخميس المقبل، في وقت لم يحسم فيه أمر الوزير التاسع والعشرين، إذ لم يصدر مرسوم عن رئاسة الحكومة بقبول استقالة وزير الدولة طلال إرسلان، وبالتالي من السابق لأوانه الحديث عن تعيين بديل له، كما يرى مصدر عريق في شؤون المؤسسات الدستورية، والذي شبّه حالة إرسلان باستقالة وزراء حزب الله وحركة أمل ويعقوب الصراف من الحكومة الأولى للرئيس فؤاد السنيورة، لافتاً إلى أنه ليس هناك نص في الدستور يلزم الحكومة بتعيين بديل لوزير مستقيل. وعن آلية تعيين البديل، أوضح أن بإمكان رئيس الحكومة إصدار مرسوم بقبول استقالة إرسلان، ثم إلحاقه بمرسوم آخر يتضمن تعيين البديل، أو يصدر مرسوماً واحداً يتضمن قراري قبول الاستقالة وتعيين الوزير الجديد.

في هذا الوقت، بقيت المواقف في إطار المشهد الانقسامي الذي ظهرت عليه طيلة أيام جلسات الثقة الثلاثة، مع توقّع بأن تعمل المعارضة على رفع سقف خطابها في الأيام المقبلة، إذ أكد أكثر من مسؤول بارز في قوى 14 آذار، وتحديداً من تيار المستقبل، وجود «طبخة» يجري الإعداد لها من أجل اعتماد خطاب سياسي تصعيدي في وجه رئيس الحكومة والنائب وليد جنبلاط وسلاح حزب الله. وقال أحد «الطباخين» إن ميقاتي وجنبلاط مسؤولان عما آلت إليه الأمور في البلاد. وأكد مسؤول «مستقبلي» بارز أن حصة جنبلاط من التصعيد ستكون «حرزانة»، ومن خاصرة إقليم الخروب الشوفية بالتحديد، وأردف متوعداً: «خلّينا نشوف مين بيهدّي». لكنه أكد في الوقت نفسه أن التصعيد السياسي «لن ينتقل إلى الشارع».

وإذ تتجه الأنظار إلى ما سيقوله النائب سعد الحريري، في إطلالته الأولى منذ صدور القرار الاتهامي، في مقابلة يوم الثلاثاء المقبل عبر شاشة «MTV»، مباشرة من العاصمة الفرنسية باريس، أكدت مصادر مستقبلية واسعة الاطلاع أن الحريري «مضطر» للعودة إلى لبنان قبل بدء شهر رمضان، أي في غضون الأسابيع الثلاثة المقبلة.

وإذا كان من المتوقع أن تعطي عودة زعيم المعارضة من باريس زخماً للحملة على الحكومة ومؤيديها، فإن باريس نفسها انضمّت إلى هذه الحملة واستخدمت لغتها أيضاً، إذ أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً أمس، أعربت فيه عن قلق فرنسا «من الصيغة المستخدمة للإشارة إلى المحكمة الخاصة بلبنان التي تميل إلى التشكيك في حيادية المحكمة واحترافيتها»، داعية السلطات اللبنانية إلى احترام واجباتها الدولية، ولا سيما ما يتعلق بالتعاون مع المحكمة، وأردفت «سنتابع بانتباه كبير الإجراءات التي يجب اتخاذها بهذا المجال خلال الأسابيع المقبلة».

الأمر نفسه تكرر في تصريح للممثلة العليا للاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، مع فارق أنها بدأت بالقول إن نيل حكومة ميقاتي ثقة مجلس النواب «تطور مرحب به سيسمح للبنان بمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية»، قبل أن تبدي قلقها «من غياب التزام صريح بالتعاون مع المحكمة»، وتضيف: «يجب أن تواصل المحكمة عملها بالتعاون الكامل من جميع الأطراف. فتحقيق العدالة الدولية والحفاظ على الاستقرار في لبنان هدفان أساسيان يعزز واحدهما الآخر». لتختم أن الاتحاد يتوقع من الحكومة الجديدة «أن تحافظ على كل التزاماتها الدولية».

وبين مانحي الثقة للحكومة، والمتغيبين عنها، أوضح النائب عماد الحوت أمس، أن الجماعة الإسلامية امتنعت عن التصويت لتعطي ميقاتي «الفرصة، وواجبه أن يلتقط هذه الفرصة، وألا يكون خاضعاً لكل طلبات الفريق السياسي الذي تجاوز الدستور والأعراف الدستورية لفرض الأمر الواقع»، معلناً أن «الجماعة تطمح لأن تكون جسر عبور بين اللبنانيين، وألا تكون طرفاً في أي انقسام سياسي». وأكد التريث في اتخاذ موقف من القرار الاتهامي بانتظار معرفة حيثياته.

تقرير

رئيس الحكومة يوزّع الغارديينيا... والمهمّات

ثائر غندور

يقول بعض عارفي نجيب ميقاتي إن لديه قدرةً كبيرة على الاستفادة من الموجود بين يديه. في اليوم الأوّل من وجوده في السرايا الكبيرة رئيساً للحكومة بعد نيله الثقة، استفاد ميقاتي من شتول الغارديينيا الموجودة في ساحة السرايا، ووزّع ورود هذه الشتلة على غرف مستشاريه. عبقت رائحة الغارديينيا في غرف المبنى العثماني، وعبق معها نمط جديد من التعاطي السياسي والإداري.

ولا بدّ لداخل مقرّ الرئاسة الثالثة، أمس، من أن يُلاحظ عدداً من المتغيّرات. الملاحظة الأولى تتعلق بـ«الكآبة» البادية على وجوه عدد من الموظفين، الموالين لآل الحريري. لكنّ المعطيات تُشير إلى أن هؤلاء يسعون إلى التعاون مع فريق ميقاتي. على رأس هؤلاء الموظفين، الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي. هو رجل سعد الحريري الأوّل. من أجله خاض رئيس الحكومة السابق معارك عدّة. يُحاول بوجي التأقلم مع ميقاتي، الذي يعمل على الشيء ذاته أيضاً. فبحسب أوساط ميقاتي، فإن هناك قراءتين لوضع بوجي. القراءة الأولى، هي أن الرجل لم يصل إلى سن التقاعد كقاض، بالتالي يُمكنه أن يستمر في موقعه. أمّا القراءة الثانية، فهي أن بوجي قد أنهى فترة انتدابه منذ عام 2006، ما يعني ضرورة تعيين بديل منه.

قد يكون ملف بوجي هو الأسهل بين كلّ زملائه من «موظفي الحريري». يُقرّ المقرّبون من ميقاتي بأن ابن طرابلس ليس في وارد إجراء تغييرات في الإدارة، والجواب الأوّلي والسريع هو: «دعونا ننهِ ملف التعيينات في المراكز الشاغرة في البداية»، وهو الملف الذي سيدخل البحث النهائي والجدي في بداية الأسبوع المقبل. وسيكون التمديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة (إذ حُسم على نحو شبه نهائي عدم تعيين بديل منه) وتعيين رئيس لأركان الجيش اللبناني موجودين على طاولة مجلس الوزراء المفترض أن تنعقد أولى جلساته يوم الأربعاء المقبل.

يُقسّم ميقاتي وفريقه العمل تقسيماً دقيقاً، وسيعقد رئيس الحكومة سلسلة اجتماعات ابتداءً من الأسبوع المقبل لإعادة تبويب هذه الملفّات. لكنّ ملف العلاقات الخارجيّة سيبقى بيده يُساعده به شقيقه طه، وابن شقيقه عزمي. بعبارات أخرى: سيكون ميقاتي وزير خارجيّة المرحلة. وقد بدأ عمله «كوزير خارجيّة» منذ أن استعان بالجملة المقتبسة من بيان وزراء الخارجيّة العرب عن المحكمة. وهو ما سيتوجّه به إلى الدول العربيّة للقول بأنه تبنّى ما اتفقوا عليه. وهو سيتوجّه إلى الغرب على أساس تبنيه للخطاب العربي. وبحسب مستشاري ميقاتي، فإن المناخ العربي والغربي تجاه الحكومة يُعدّ جيّداً بالمقارنة بما يقوم به فريق 14 آذار من تعبئة للخارج ضد الحكومة اللبنانيّة. لكن هؤلاء يرون أن أمام الحكومة تحدّياً لن يمتد لأكثر من سنة على صعيد العلاقات الخارجيّة، ويجب أن تُدار هذه المرحلة بدقة.

لم يدخل ميقاتي السرايا أمس رئيساً بكامل الصلاحيّات فقط، بل دخلها رئيساً استطاع أن «يُحرج خصومهم ليُخرجهم من مجلس النواب»، كما يقول بعض المقربين منه. وذلك بناءً على ردّه في ختام جلسات الثقة النيابيّة، وهو خطاب أجاب بوضوح وحسم على جميع ما طرحته المعارضة، ما عدا دعوة النائبة بهيّة الحريري السياسيين لاستخدام ثرواتهم لإرسال ما بقي من شباب لبناني للتعلم في الخارج.

كذلك فإن ميقاتي دخل السرايا، أمس، مسلحاً بعلاقةٍ جيّدة مع دار الفتوى، وهي علاقة تسمح له بتجنّب تحويله إلى «أمين الحافظ». كما أن من أهميّة هذه العلاقة أنها تُساعده في القيام بدور أساسي له وهو «منع الفتنة السنيّة ـ الشيعيّة، وإعادة أبناء المذهبين إلى مسلمين كما جاءتهم الدعوة في القرآن، وليس إلى مللٍ مذهبيّة»، كما يقول أحد المقربين منه.

وبحسب المقربين من رئيس الحكومة، فإنه يبدأ عهده مسلّحاً برغبةٍ قويّة في تفعيل الإدارة العامّة، والقيام بخطوات سريعة لحلّ بعض المشاكل التي يُعانيها اللبنانيون، وعلى رأس هذه المشاكل ملفّ الكهرباء، «إذ سيجري تنفيذ الخطّة الموجودة والتي تُقدّم حلولاً على المدين القريب والمتوسّط». ويُضيف أحد المقربين إن الحكومة ستولي أهميّة كبيرة للقطاعات الإنتاجيّة، «وهناك خطّة عمل لوزير الزراعة حسين الحاج حسن، التي ستبدأ نتائجها بالظهور قريباً». المقرّبون من ميقاتي متفائلون، لكنّهم واقعيّون بأن الفشل سيكون قاتلاً، وسيُنهي مشروعاً بدأ بالتبلور، ويُمكنه أن يكون بديلاً من مشروع «أخذ البلد إلى حافّة الحرب الأهليّة بعدما أغرق بالديون».

A.R.T. Auctions
(Art,Research and Trading)
تدعوكم الى مزادها العلني لفصل الصيف
أكثر من ٢٠٠٠ قطعة (لوحات، أثاث، برونز، سجاد، فضيات، ثريات...)
جميعها بأقل من سعرها
المعرض : من ٨ لغاية ١٧ تموز ٢٠١١ من العاشرة لغاية الثامنة مساءً
المزاد: من ١٨ لغاية ٢٤ تموز ٢٠١١ الخامسة مساءً
الرملة البيضاء – شارع فريد طراد قرب ثكنه فخر الدين
بناية دجّاني، ت: ٠٣/٩٥٢٦٠٥ - ٠١/٧٩٢٢٤٠

رسائل إلى المحرر

عميد ومطلوب

حضرة المدير المسؤول في صحيفة «الأخبار» المحترم،
ورد في صحيفتكم الغراء بعددها الرقم 1456 الصادر بتاريخ 2011/07/8 في الصفحة الخامسة بزاوية علم وخبر تحت عنوان: . عميد ومطلوب ومراقبة.
يهم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن توضح ما يأتي:
أولاً: إن دورية قوى الأمن الداخلي كانت تقوم، فعلاً، بمراقبة أحد الأشخاص، لكنه ليس مطلوباً بذاته، لكن من شأنه أن يوفر لها معلومات تقود إلى تسهيل توقيف أحد المطلوبين للقضاء، ولو كان هذا الشخص مطلوباً للقضاء لأوقفه العميد بنفسه وسلمه للدورية.
ثانياً: إن المعلومات التي وردت عن فحوى الاتصال الذي جرى بين المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي والعميد المذكور، إنما هي معلومات عارية من الصحة جملةً وتفصيلاً.
رئيس شعبة العلاقات العامة
الرائد جوزف مسلم

◆ ◆ ◆

العبرة في التنفيذ

نشرت صحيفة «الأخبار» في عددها 1455 تاريخ الخميس 2011/7/7 مقالاً للكاتبة رشا أبو زكي بعنوان «إهمال الصناعة في البيان الوزاري». عملاً بقانون المطبوعات، تطلب وزارة الصناعة من إدارة الصحيفة الغرّاء نشر هذا التوضيح:
«لن تردّ وزارة الصناعة تفصيلياً على ما ورد في هذا المقال وعلى ما تضمنه من كلام منسوب إلى صناعيين معروفين تكنّ لهم الوزارة كل الاحترام، وذلك ليس لأنها ترى نفسها غير معنية (لكونها غير مذكورة في المقال من قريب أو بعيد) ولا تهرباً من مسؤولياتها (لكونها الوزارة المختصة بالصناعة) أو لإعطاء صدقية لما نشر، بل إيماناً منها بأن «العبرة تبقى دائماً في التنفيذ».
لن تدخل وزارة الصناعة حالياً في تفاصيل ما تطمح إلى تنفيذه من مشاريع ملموسة وواقعية، وإن كان برنامج عملها معدّاً وجاهزاً للتنفيذ، بل تكتفي الآن بالتذكير بأن توجه الحكومة كان في إعداد بيان وزاري مقتضب، لذلك سقطت التفاصيل المخصصة للصناعة والمعدّة أساساً بالتوافق مع جمعية الصناعيين وعلى أساس تلبية حاجات الصناعيين وتطلعاتهم.
ويهمّ وزارة الصناعة الإشارة إلى أن معالي الوزير فريج صابونجيان يدرك تماماً خريطة الطريق الواجب اتّباعها لتحقيق نهضة حقيقية للصناعة الوطنية.
لهذه الأسباب، يستنهض معالي الوزير جميع أصحاب الخبرات والنيات الحسنة ورجال الإعلام أيضاً ويدعوهم إلى التفاعل مع الوزارة والانضمام إلى ورشة العمل التي ينوي تنفيذها ضمن الإمكانات المتوافرة، خدمة للصناعة والصناعيين، وبما ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الوطني».
وزارة الصناعة

في الواجهة

بين خيارات الموالاة والمعارضة: نم

مذ نالت الحكومة الثقة بدأ يوم آخر. بعدما راهنت على عدم صمود الرئيس نجيب ميقاتي في التكليف، ثم على نزاعات حلفائه على التأليف، تخوض قوى 14 آذار رهان إسقاط حكومة الغالبية، من غير أن تملك أداة الإطاحة من داخل البرلمان، ومن غير أن تقرّر بعد استخدام الشارع

نقولا ناصيف

لم تنل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الثقة الأعلى في مرحلة حكومات ما بعد خروج الجيش السوري من لبنان عام 2005. بل لعلّ الأصوات الـ68 حملت الثقة الأدنى. قبلها، بدءاً بالحكومة الأولى لميقاتي وصولاً إلى حكومة الرئيس سعد الحريري، مروراً بحكومتي الرئيس فؤاد السنيورة، كانت الثقة التي حازتها الحكومات المتعاقبة ثمرة توافق الكتل والقوى الرئيسية الممثلة في مجلس النواب، بما فيها الحكومة الأولى للسنيورة قبل انفراط عقد التحالف الرباعي بعد خمسة أشهر من تأليفها، وفي ما بعد استقالة الوزراء الشيعة عام 2006.

حازت الحكومة الأولى لميقاتي ثقة 109 نواب، والحكومة الأولى للسنيورة ثقة 92 نائباً، ثم حكومته الثانية ثقة 100 نائب، ثم حازت الحكومة الأولى للحريري ثقة 122 نائباً. ما خلا الحكومة الأولى لميقاتي التي وُلدت من توازن قوى مضطرب بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، انتهت الحكومات الثلاث التي تلتها، في ظلّ توافق القوى التي تألفت منها، إلى تعذّر ممارستها الحكم. كمنت التجربة الأسوأ في تعايش أكثرية وأقلية في حكومة الحريري بإسقاطها بالقوة، خلافاً لسابقاتها التي أوجبت استقالة رئيسها دوافع مختلفة، إما بعد انتخابات نيابية أو تنفيذاً لتسوية سياسية هي اتفاق الدوحة. لم يكن حجم الثقة الذي مثّل قوة لحكومات السنيورة والحريري، ترجمة لتفاهم قوى 8 و14 آذار على ائتلاف وحدة وطنية، مؤشر نجاح تجربتي الحكم؛ إذ بالكاد أتيح للحريري، على مرّ 14 شهراً مكثها في رئاسة الحكومة، ممارسة السلطة تسعة أشهر.

لم تكن كذلك المرة الأولى التي يؤتى فيها بحكومة بأصوات الغالبية النيابية. خبرت عهود الرؤساء كميل شمعون وفؤاد شهاب وشارل حلو مراراً تجربة إيصال حكومة بالغالبية الموالية للرئيس، وفي ظلّ معارضة أقلية. كذلك على مرّ عهدي الرئيسين إلياس الهراوي وإميل لحود لأسباب اتصلت مباشرة بالنفوذ السوري في لبنان. وُلدت حكومات عهديهما من غالبية مرجّحة لدمشق، دانت لها بالولاء الكتل النيابية الكبيرة التي تزعّمها حينذاك الرئيسان نبيه برّي ورفيق الحريري ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، وكذلك حزب الله الذي كان جزءاً لا يتجزأ من التحالف الموالي لسوريا، وإن ثابر على حجب الثقة عن الحكومات المتتالية، ورفض مراراً رغبة الحريري الأب في الانضمام إلى الائتلاف الحكومي، إلى أن كانت مشاركته الأولى إثر اغتيال الرئيس الراحل وخروج الجيش السوري من لبنان، في الحكومة الأولى لميقاتي.

في ظلّ أكثرية متضامنة تزعّمها هؤلاء، وتولت الحكم طوال عقد ونصف عقد من الزمن، لم تنجح تماماً تجربة الحكم الائتلافي بينهم. ظلّت سوريا مرجعية الاحتكام بين برّي والحريري، وبين الحريري والهراوي ولحود، فاقترن صمود حكومات تلك الحقبة ـ ونصفها ترأسها الحريري الأب ـ بإرادة دمشق في بقائها. بذلك كانت حكومات دمشق، إذاً، أكثر استقراراً من حكومات ما بعد خروجها من لبنان.

منذ عام 2005 تغيّر كل شيء في هذا البلد تقريباً إلا زعماء الائتلاف الحكومي. استمر برّي وجنبلاط وحزب الله، وخَلَفَ الحريري الابن أباه، ولم يدخل عليهم من خارج نادي حكم لبنان ما بعد اتفاق الطائف سوى الرئيس ميشال عون الذي أعاد، بالقوة، توزيع مواقع القوى والتوازن السياسي والشعبي في الداخل تبعاً لنتيجتين مباشرتين: أولاهما، تزعّمه منفرداً كتلة نيابية مسيحية هي الأكبر في الحياة البرلمانية اللبنانية لم يسبقه إليها، في ظلّ برلمان 99 نائباً حتى، الحلف الثلاثي. وثانيتهما تحالفه السياسي عام 2006 مع حزب الله فضاعف الانقسام الداخلي بين قوى 8 و14 آذار وأوجد لأول مرة توازناً بينهما، أجهز عليه جنبلاط عندما انتقل من موقع إلى نقيضه وأخلّ به.

هكذا، تختبر الحكومة الثانية لميقاتي نمطاً مختلفاً في ممارسة السلطة، وفي مراعاة توازن قوى يُرجّح الكفة لمصلحتها في البرلمان، ما دامت الأكثرية الحكومية منبثقة كلياً من الأكثرية النيابية. وفي الوقت نفسه، يربكها من الداخل بين أكثرية وأقلية كانت أولى إشارات هذا الارتباك تباين التصويت في مجلس الوزراء على البيان الوزاري للحكومة الجديدة.

رهان المعارضة

في صلب النمط المختلف في ممارسة الحكم وتلقف تداعياته الذي تواجهه حكومة ميقاتي، الدور الذي تعدّ قوى 14 آذار نفسها للاضطلاع به في مرحلة اختيار أحد حلّين:
ـ التخلّص سريعاً من حكومة ميقاتي، من دون أن تملك الغالبية النيابية المؤهلة لإطاحتها، ومن غير الإفصاح بعد عن رغبتها في اللجوء إلى الشارع.
ـ أو الانتظار، على مضض، لإجراء انتخابات 2013 التي تضعها عندئذ، ويكون قد انقضى على خروجها من السلطة، سنتان أمام امتحان مكلف.

بين صدور القرار الاتهامي في اغتيال الحريري الأب ونيلها الثقة، نجحت حكومة ميقاتي ـ بتعويلها على عامل الوقت في الأشهر المنصرمة ـ في تجاوز عقبتين كانتا رهانين بالغي الأهمية في خيارات قوى 14 آذار للحؤول دون تأليف حكومة الغالبية النيابية، وتتصرّف الآن بلامبالاة حيال الرهان الثالث:
1 ـ التداعيات الداخلية للقرار الاتهامي، على نحو يضاعف الضغوط على رئيس الحكومة ويحرجه حيال المجتمع الدولي.
انتهى الأمر بالخلاصة الآتية: تأكيد الحكومة اللبنانية تعاونها مع الأمم المتحدة، وترك المحكمة الدولية تسلك آليتها بإجراء محاكمة غيابية للمتهمين الأربعة باغتيال الحريري، بعدما تعذّر تحديد أماكن وجودهم واعتقالهم.
والواقع أن تواري هؤلاء سبق، بسنوات،

لم يؤخذ على حكومة ميقاتي تركيبتها، ولا سياستها (هيثم الموسوي)

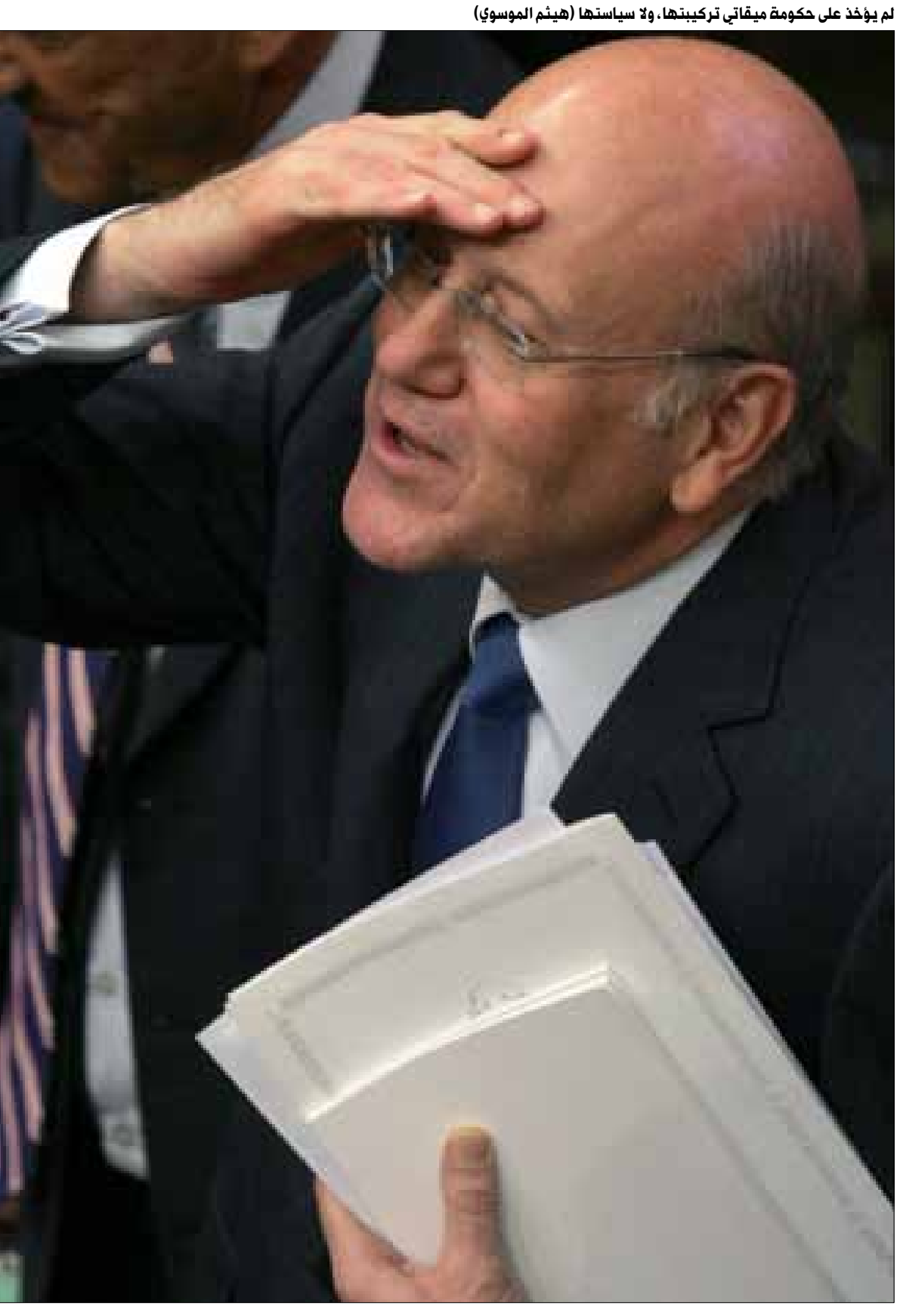

ط حكم مختلف

أمام المعارضة خياران: سبك التخلص من حكومة ميقاتي أو انتظار انتخابات 2013

منذ 2005 حملت 8 آذار سوريا أكثر مما حملتها هذه

لم يصدر أي موقف غربي ينعت حكومة ميقاتي الثانية بـ «حكومة حزب الله»

مذكرات التوقيف التي أصدرها في حقهم المدعي العام في المحكمة، نظراً إلى كونهم ـ بسبب اتهامهم بالإرهاب قبل اغتيال الحريري ـ مطلوبين بصفة دائمة. يعيشون في الخفاء أولاً وأخيراً بعيداً من إسرائيل واستخبارات دول عربية وأوروبية معنية بتوقيفهم.

قاربت الغالبية القرار الاتهامي على نحو مشابه، ومقلوب في الوقت نفسه، لردّ فعل قوى 14 آذار، وهو استنفاد تداعياته الداخلية قبل إصداره، على مرّ شهور طويلة بما أفضى إلى تيقّن كل من الطرفين بأن القرار الاتهامي صدر كما كان يتوقعه. لم يفاجئ أحداً في الموالاة والمعارضة، ولا في شارعيهما خصوصاً.

2 ــ اعتقاد حكومة ميقاتي بتخطي تحفّظ المجتمع الدولي عنها. فلم يصدر، بعد نيلها الثقة كما في مرحلتي التكليف والتأليف، موقف غربي نعتها بحكومة حزب الله، أو حكومة أمينه العام السيّد حسن نصر الله برئاسة ميقاتي كما صوّرت المعارضة الأمر. لم يقل المجتمع الدولي إنه لا يريد التعاون معها، وإن سجّل ملاحظات مبكّرة لم تمسّ دستورية التكليف والتأليف وشرعيتهما، واقتصرت هذه على تشجيعها احترام القرارات الدولية، وهي العبارة التي كرّرتها وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون.

لم يؤخذ على حكومة ميقاتي تركيبتها، ولا سياستها التي تحدّث عنها مراراً رئيسها أمام زوّاره سفراء الدول الكبرى، وقرنها بطمأنات إلى علاقة لبنان بالمجتمع الدولي والتزامه تعهّداته الدولية. لم ينفِ ذلك موقفاً حكومياً موحّداً حيال سلاح حزب الله والعلاقة المميّزة مع سوريا، وأبرزَ تصويت مجلس الوزراء على البيان الوزاري في موضوع المحكمة اختلافاً لافتاً بين أكثرية وأقلية من داخلها.

بل ينظر الموالون بكثير من الاهتمام إلى موقف بكركي من حكومة ميقاتي. رحب بها البطريرك مار بطرس بشارة الراعي، ثم حمل من الفاتيكان تهنئة البابا بنيديكتوس السادس عشر بتأليفها، ثم تمنى لها البطريرك على رأس مجلس الأساقفة الموارنة التوفيق. لم يُثر ما درج عليه غالباً سلفه البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، عندما دعم باستمرار قوى 14 آذار في مواقفها السياسية، وأخذ بلا تردّد على حزب الله تلاعبه بالمعادلة الداخلية بالقوة وفرضه خيارات غير مألوفة للبنان. أشعر ذلك رئيس الحكومة، كما أشعر الموالين، بدور مختلف لبكركي في التعاطي مع توازن القوى الحالي، في ظنّهم أنه سيكون أكثر تعقيداً ودقة ـ وربما إحراجاً ـ في ظلّ صفير.

3 ـ فك الارتباط بين الاضطرابات في سوريا وتأليف الحكومة، على نحو كانت قوى 14 آذار قد أشعرت الفريق الآخر بأن سقوط نظام الرئيس بشار الأسد يمهّد لسقوط غالبيته النيابية، وتبعاً لذلك حكومة ميقاتي. في المقابل، قارب الموالون هذا الموقف على نحو معاكس: منذ عام 2005، بعد خروج الجيش السوري من لبنان والضغوط التي طاولت الأسد ونظامه باتهامه باغتيال الحريري الأب تارة، وبتشديد الحصار الدولي عليه طوراً، حملت قوى 8 آذار سوريا أكثر ممّا حملتها هذه. حصل ذلك في ظلّ حرب تموز 2006 التي لم يسع سوريا سوى توفير دعم سياسي للحزب، وحصل في حقبة المواجهة مع الحكومة الأولى للسنيورة، وصولاً إلى تسوية الدوحة.

بل الواقع، يقول الموالون، إن أياً من برّي ونصر الله لا يسقط بسقوط الأسد. والأحرى أن لا يسقط عون كذلك بسقوطه، ولا النائب سليمان فرنجية، وأن بكون سقوط النظام ـ لا الرئيس فحسب ـ مدعاة خوف حقيقي لجنبلاط.

كلام في السياسة

حوار الطرشان، واستثناء سامي

جان عزيز

حوار طرشان لا غير هو ما ساد مجلس النواب. كأن المتداخلين لم يستمعوا الى كلام بعضهم البعض. كأنهم جاؤوا، كل من معسكره، حاملين خطاباً مكتوباً أو محفوظاً، فرضاً يؤدونه عن اقتناع، وبعضهم من دونه. بمعزل عن منطق الحوار وأصوله وخصوصاً ضرورته. هكذا ظل العديد من الأسئلة بلا أجوبة. ربما لاستحالتها. لكن أيضاً لأن أحداً لم ينصت للآخر، وفق معادلة صائب سلام الشهيرة عن التفهم والتفاهم.

ولأن العقدة الأساسية في مأساة حوار الطرشان تلك كانت المحكمة والاغتيال، قد يكون مناسباً إعادة جمع الأسئلة الباقية بلا ردود.

في الشكل، أول الأسئلة المطروحة، لماذا محكمة دولية خاصة؟ والكل يدرك أنها في أساسها مخالفة لميثاق الأمم المتحدة التي أنشأتها. فالفقرة السابعة من المادة الثانية منه، تحظر بوضوح أي انتهاك أممي لسيادة أي دولة عضو في تلك المنظمة: «ليس في هذا الميثاق ما يسوّغُ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما». والقضاء شأن أساسي من شؤون ذلك السلطان. حتى التذرع بعمل مجلس الأمن لا يقوم في هذا المجال. وهو الهيئة المحصورة صلاحيتها ونطاق عملها بالأمن والسلم الدوليين. والفقه القانوني الدولي كأنه تنبه الى هذا الواقع، بعد سلسلة المحاكم الدولية، منذ نورمبرغ، فذهب عام 1998 الى إنشاء محكمة الجزاء الدولية، ليؤسس قضاء دولياً ثابتاً لا خاصاً، دائماً لا موقتاً، بحيث ينزع عن مجلس الأمن والمنظمة الدولية «وصمة» الاستنساب والانتقاء في قضايا المحاكم الدولية. فكانت محكمة الجزاء هيئة قضائية أممية اختيارية، تنضمّ إليها الدول، فتصير تحت ولاية نظامها. وهو ما رفضته واشنطن حتى اللحظة.

وفي المضمون، كانت الأسئلة التي طرحها الحاج علي عمار، الأكثر دقة وإصابة: ها هم هؤلاء الحفنة من الرجال، خصوم واشنطن وتل أبيب منذ ثلاثة عقود. استُهدفوا بمحاولات القتل والخطف والقصف والحروب، قبل أن كانت المصادفة المفارقة، أنهم هم أنفسهم، لا كجهة سياسية وحسب، بل كأشخاص وأفراد أيضاً، مستهدفون بواسطة هذه المحكمة. والأهم أنهم استهدفوا، في اللحظة التي التقوا فيها مع رفيق الحريري. ما يعيد الى وقائع حديث بين السيد نصر الله والراحل، قيل إن الأخير باح به في إحدى جلساتهما: ضع يدك بيدي، فنحكم معاً كل هذه المنطقة المحيطة بنا... في تلك اللحظة من التفكير والطموح ربما، سقط الحريري. وتحول سقوطه أداة لإسقاط محاوره بالذات.

وتكر أسئلة أخرى ظلت بلا ردود: ما الذي يجعل عمل المحكمة صالحاً، إذا كانت التحقيقات المحالة إليها مفخخة أو ملفقة؟ أليس هذا تماماً ما حصل مع قضايا سمير جعجع منتصف التسعينيات، كما أقرّ جعجع نفسه أمام هيئة المحكمة التي أصر على احترامها واحترام نزاهتها؟

وما الذي يضمن تكرار سيناريو التسييس الذي حصل قبل ستة أعوام؟ يومها كان الحريري الابن في صدام مع سوريا لإسقاط نظامها. فصودف أنه قال لميليس في 9 تموز 2005، «إن الرئيس بشار الأسد هدد» والده، وإنه قال له، «التمديد سيتمّ، وإلا فإنّي سأحطّم لبنان على رأسك وعلى رأس وليد جنبلاط، وإما أن تفعل ما نقوله لك وإلا فسنتعامل معك ومع أسرتك أينما كنت». وحين كان الحريري الابن يقول هذا الكلام، خرج القضاء الدولي بتقرير ميليس في 19 تشرين الأول 2005، ليتهم سوريا ونظامها وأجهزتها. وليعتقل الضباط ويقلب الوضع السياسي في لبنان، وليظلل أعواماً من المأساة اللبنانية، تراوحت بين حرب تموز وحافة الحرب الأهلية في 7 أيار... اليوم، يتجه الحريري الابن الى مواجهة حزب الله. حتى إنه قال لفيلتمان بالحرف: «أعطني فرصة وسـ... حزب الله». فما الذي يمنع أن يتلقف القضاء الدولي هذا الاتجاه، فيصدر الاتهام، وينفجر البلد، قبل أن يستدرك الحريري مجدداً، كما استدرك في 6 أيلول الماضي بالقول: «هناك أشخاص ضلّلوا التحقيق، وهؤلاء ألحقوا الأذى بسوريا ولبنان، وألحقوا الأذى بنا كعائلة الرئيس الشهيد، وشهود الزور هؤلاء خرّبوا العلاقة بين البلدين وسيّسوا الاغتيال... ونحن في مكان ما ارتكبنا أخطاء؛ ففي مرحلة ما اتهمنا سوريا باغتيال الرئيس الشهيد، وهذا كان اتهاماً سياسياً»؟؟

كل هذا اختصره نواب المعارضة الجديدة بالتهويل الديني والمذهبي المقزز، على ضمير نجيب ميقاتي.

وحده سامي الجميل، ذلك الآتي من دماء بيار، بلا حلم سراي أو سلطة، وبلا شبق مليارات أو جموح فساد وسرقات، كان صادقاً من ذلك المقلب، إذ كان مصنفاً في السياسة ضمنه. ووحدها أسئلته الصائبة ظلت في المقابل بلا أجوبة. وهو يستحقها، خصوصاً من قبل حزب الله، علناً وبصدق وشفافية، تماماً كما طرحها.

علم وخبر

ما قل ودل

تشيع مصادر رسمية أن الرئيس ميشال سليمان حصل على تفويض من القادة السياسيين الموارنة (عون وجعجع وفرنجية) والبطريرك بشارة الراعي لبدء حملة سياسية تهدف إلى تعيين ضابط ماروني

مديراً عاماً للأمن العام. وتشير المصادر ذاتها إلى أن الأطراف المذكورة لم تتفق على اسم للمنصب المذكور، متوقعة ترشيح شخص ماروني قريب من عون وفرنجية، على ألا يكون بعيداً عن سليمان والراعي.

مؤتمر تنظيمي للمستقبل

يعقد تيار المستقبل اليوم وغداً مؤتمراً تنظيمياً في فندق الكومودور، برئاسة أمينه العام، أحمد الحريري. وستجرى خلال المؤتمر مناقشة النظام الداخلي للتيار وهيكليته الحزبية بهدف تنسيق العمل بين الهيئات والقطاعات وعلاقة كل منها بالقيادة. واللافت أنّ هذه الورشة لن يكون لها أي مقررات على صعيد التعيينات والتشكيلات التنظيمية، على الرغم من الشكاوى العديدة التي يتلقاها أحمد الحريري عن أداء مسؤولي القطاعات في التيار، وخصوصاً بعد خسارة المستقبل في عدد من العمليات الانتخابية النقابية.

جهاز تجسس في الجنوب

عثر أحد أبناء بلدة شقرا الجنوبية (قضاء بنت جبيل) على جهاز إلكتروني مجهول الوظيفة في خراج البلدة، معلّق بمظلة صغيرة. وتسلمته مديرية استخبارات الجيش التي رجحت أن تكون الطائرات الإسرائيلية قد رمته لأغراض تجسسية. وحتى مساء أمس، لم تكن المديرية قد حددت ماهية الجهاز، وطلبت من خبراء الكشف عليه اليوم.

تنسيق بين سكاف وفرعون

بعد خروج الاثنين من الحكومة تباعاً، يتجه الوزيران السابقان ميشال فرعون وإيلي سكاف إلى تعاون قد يكون الأول من نوعه بينهما في انتخابات المجلس الأعلى للروم الكاثوليك التي تجرى يوم 24 تموز، علماً بأن معركة طاحنة حصلت في الدورة السابقة بين سكاف وفرعون انتهت بفوز مرشح الأخير روجيه نسناس.

إعادة خطابات الثقة

قررت محطة «أم تي في» أن تعيد بث كلمات عدد من نواب 14 آذار التي ألقيت خلال جلسات مناقشة البيان الوزاري. وبعد كلمة النائب سامي الجميل، ستعيد القناة اليوم بث خطاب عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق.

السبت 9 تموز 2011 العدد 1457 ■ الأخبار

تحقيق

«أهضم طفل»: فخر الأمهات على الفايسبوك

مئة طفل يشاركون مع أمهاتهم في مسابقة «أهضم طفل» التي أطلقها المصوّر بيار نويل سلامة. خلال فترة وجيزة ستطرح صورهم على «الفايسبوك»، لتختار اللجنة الحكم والجمهور الطفل الذي سيجلس على عرش «الهضامة»

وضّبت بعض الأمهات حقائب ملابس للصور (مروان بو حيدر)

زينب مرعي

ما إن قرّر بيار نويل سلامة فتح أبواب التسجيل في مسابقة «أهضم طفل» للسنة الثالثة على التوالي، حتى انتسب إلى اللائحة مئة طفل. فالأمهات ينتظرن مثل هذه الفرص ليوثّقن أنّ طفلهنّ هو الأجمل أو الأهضم، لا فرق. بينما الشركات المعنيّة بصناعة مستلزمات الأطفال تحاول الاستفادة تجارياً من الموضوع عبر تنظيمها مسابقات «أجمل طفل» التي سمح «الفايسبوك» بانتشارها على نحو أوسع؛ إذ سهّل موقع التواصل الاجتماعي الأبرز لشركات حليب الأطفال أو «الحفاضات» مثلاً، الترويج لمنتجاتها عبر إقامة مثل هذه المسابقات من دون تنظيم احتفال، بل بالاكتفاء بتحميل صور الأطفال ليُصوَّت عليها. يفوز بعدها، طبعاً، الطفل صاحب العدد الأكبر من الأصوات. لكن سلامة يقترح شيئاً مغايراً بعض الشيء؛ فهو يعلن خلال الشهرين المقبلين الطفل الفائز في مسابقة «أهضم طفل»، التي ينظمها من خلال استوديو التصوير الخاص به. يصرّ سلامة على تسمية «أهضم طفل»، لا «أجمل طفل؛ لأنّ من الظلم أن نحكم بأنّ هناك طفلاً أجمل من آخر». لذلك، لا يسمح بإشراك الأطفال فوق الثلاث سنوات في المسابقة؛ كي لا يتحكّم الأهل بتصرفاتهم في الصورة، بحسب سلامة.

بدأ التسجيل في مسابقة «أهضم طفل»، في «معرض الحدائق ومهرجان الربيع» في أيار الماضي. يلتقط سلامة، خلال المهرجان، صوراً مجانيّة للأطفال ويدعو الأهالي إلى تسجيل أولادهم في المسابقة. ينتقلون بعدها إلى المرحلة التالية، أي تحديد موعد لتصوير الطفل المشارك في استوديو سلامة؛ إذ وحدها هذه الصور تُقبل للمشاركة. بعد أن تنتهي جلسات التصوير، بعد شهرين تقريباً، تُوضع الصور على الفايسبوك. لكن المصوّر يرفض أن يعتمد مبدأ الفوز في مسابقته على التصويت؛ «لأنّه ليس من العدل أن يربح الطفل الذي يتمتع أهله بعدد أكبر من الأصدقاء».

يأخذ سلامة المسابقة أكثر نحو الاحتراف؛ إذ تختار لجنة مكوّنة من

> لا ينفي المنظمون البعد التجاري للموضوع

ثلاثة مصوّرين ومختصّ في الـ«غرافيك ديزاين» الطفل الفائز من دون تجاهل دور التصويت على الفايسبوك والتعليقات. لا ينكر المصوّر العامل التجاري في الموضوع، لكنه يحاول التقليل من أهميّته، لافتاً إلى أنّه يخفض الأسعار للمشاركين، وأنّه في النهاية يحاول أن يروّج لطريقة عمل مختلفة من خلال «إدخال البعد الفنّي إلى الصورة العائليّة» كما يقول.

بين «أجمل طفل» و«أهضم طفل»، لا يبدو أنّ الأمّهات مشغولات كثيراً بهذا الموضوع؛ فرغم تفاوت الاهتمام بينهنّ بالمسابقة، بيد أنها لا تعني إلا شيئاً واحداً بالنسبة إليهنّ: «طفلي هو الأجمل ويستحق الفوز». وبما أنّ الأطفال أصغر من أن يدركوا بعد معنى المنافسة، تجد أنّ هذه المهمّة متروكة إلى الأمّهات. فيحدّثنك عن «نظرات حاقدة» يتبادلنها، بينما ترى جويل أنّ الخوف الوحيد في هذه المسابقات هو «صيبة العين». لكن مع ذلك هي مستعدة للمخاطرة، بما أنّ ابنها تيو ـ جو، وعمره عام ونصف عام، «حلو ويجب أن يدخل مسابقة كهذه»، وقد وضّبت له حقيبة مليئة بالملابس لتختار منها ما يناسب صورة المسابقة. بينما لا تجد بيتي نفسها مضطرة إلى فعل شيء مماثل، بما أنّ ابنتيها المشاركتين ترتديان كلّ يوم ما هو مميّز.

المعالجة النفسيّة جاكلين سعد تنبّه الأمهات من الموضوع، حتى إن كنّ قد اندفعن إليه بحسن نيّة؛ إذ إنّ للأمر آثاراً سلبيّة على الطفل، كأن يكبر فيصبح متعلّقاً كثيراً بمظهره الخارجي، ويتطوّر بعد ذلك مرض فقدان الشهيّة أو العكس الشره المرضي (البوليميا). وتضيف سعد قائلة إن هذه المسابقات يمكن أن تكون خطرة حتى بالنسبة إلى الأطفال ما دون ثلاث سنوات، بما أنّ «70% من ذكاء الطفل يتكوّن في سنواته الثلاث الأولى، فمن الأفضل عدم إخضاعه لهذه التجربة التي قد يكون لها تأثيرها على شخصيته مستقبلاً».

بورتريه

طوني تنوري: تسعة اختراعات لآلام الظهر في بوسطن

يرفض الطبيب اللبناني، البروفسور طوني التنوري، مغادرة لبنان إلى مقرّ إقامته في بوسطن، قبل زيارة قريته قاع الريم. جرّاح العمود الفقري، سجّل أكثر من اختراع باسمه في الخارج

عفيف دياب

يتحدث البروفسور اللبناني طوني تنوري بحماسة عن عمله، وكيف حقق نجاحات طبية يضعها بتصرف وطنه «على أمل أن أعود وأستقر هنا بنحو دائم. أنا ابن هذه الأرض، وابن عائلة متواضعة جداً تعرف معنى الاستقرار في وطن وقرية». هو صاحب تسعة اختراعات طبية أسهمت في تطوير عمليات جراحة الظهر والعمود الفقري من خلال ثقوب وجروح صغيرة جداً. وتعتمد اختراعاته المسجّلة في أميركا منذ عام 2002، في كبرى مستشفيات الجراحة في الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية بعدما شهدت العمليات الجراحية التقليدية لـ«الديسك» أو انزلاق سلسلة الظهر تراجعاً.

تخرّج تنوري من كلية الطب في الجامعة اللبنانية سنة 1994، سافر بعدها إلى الولايات المتحدة حيث أكمل دراسته متخصصاً في جراحة العظم والمفاصل في جامعة جورج تاون، وفي جراحة العمود الفقري. لم يكد ينهي تخصصه حتى كان قد سجل 3 اختراعات وضعته على طريق مشوار طبي طويل: «الاختراع الأول الذي توصلت إليه كان كيف نضع براغي في العمود الفقري من دون المسّ بعضلات الظهر، إذ يمكننا وضع البراغي والمعدّات بين العضلات بنحو جد دقيق ضمن قضيب معدني بطريقة سهلة، والثاني كيف نقوم «ببرش» العظم لتسهيل عملية التحام الفقرات، والثالث زرع العظم من دون المسّ أيضاً بعضلات الظهر». يتابع: «هذه الاختراعات سجلتها خلال دراستي في الولايات المتحدة بعد تجارب عديدة وإثبات نجاحها طبياً، وأصبحت معتمدة عالمياً بعد عام 2004، ما أعطاني الزخم والإصرار على متابعة تطوير أساليب العمليات الجراحية في الظهر والعمود الفقري».

بعد نجاح اختراعات تنوري، وتسجيلها باسمه وتبنّيها من شركة «جونسون أند جونسون» الرائدة في المعدات الطبية، قرّر المضي في تحقيق وتنفيذ اختراعات أخرى تسهم في الحد من العمليات الجراحية التقليدية للظهر وآلام «الديسك»، التي رغم فاعليتها، «تبقى مرهقة للمريض. فعملت للوصول إلى اختراعات تجنّبنا نحن أطباء المسّ بالعضلات، وتعريضها للتمزق، وتمنع النزيف نهائياً أثناء الجراحة، وتمكن المريض تالياً من العودة الى منزله في يوم واحد». يتابع «حققت نجاحاً من خلال معالجة الديسك والوصول اليه من الجانبين، الأيسر أو الأيمن بدل شق الظهر، وهذا ما أتاح لي النجاح في الحفاظ على الأعصاب. وهذا الاختراع أصبح الآن معتمداً عالمياً كما بدأ يعتمد في لبنان».

لم يكتف تنوري بتطوير إجراء العمليات الجراحية في الظهر والعمود الفقري، بل حقق إنجازاً طبياً جديداً من خلال توصله إلى «اختراع» طاولة عمليات خاصة لمرض الظهر و«الديسك». يقول: «كنا في الماضي نستخدم أكثر من طاولة في عملية جراحية واحدة لمريض واحد. وبدل أن ننقله من طاولة إلى أخرى خلال العملية الجراحية، صممت طاولة جراحية متحرّكة تتيح للطبيب الجرّاح إجراء عملية في العمود الفقري من الجانبين أو من الخلف من دون الاعتماد على اكثر من طاولة للعملية، وهذا الاختراع وفر وقتاً لا يقل عن ساعة». ويتابع أن اختراعاته لم تتوقف هنا «بل توصلت من خلال الابحاث إلى اختراع نوع من الحفاض يوضع لحماية الأعصاب خلال العملية الجراحية، ما يجعلها أكثر سلامة بدل الاعتماد على مساعدة شخص ثان للقيام بمهمة حماية الأعصاب يدوياً».

رئيس قسم جراحة العمود الفقري في جامعة بوسطن الاميركية الذي وقع على اختراع جديد له قبل زيارته لبنان بساعات، حقق نجاحاً في تطوير آلة تُدخَل بين أحد الجنبين والبطن والوصول الى «الديسك» دون المسّ بالأعصاب والعضلات و«هذه الآلة تمكننا كأطباء مختصين من معالجة كل أنواع «الديسك» مباشرة، وقد نجحت الاختبارات على هذه الآلة وستقوم «جونسون اند جونسون» بتبنيها وتعميمها عالمياً».

في لائحة الجراح تنوري الكثير من المشاريع الأخرى التي يعمل عليها لتطوير عمليات جراحة الظهر والعمود الفقري. يقول: «عندي الكثير من الاختراعات التي أعمل عليها حالياً، وهي الآن في طور التجارب ولم نصل بعد الى النهاية لكي نعلنها رسمياً»، مؤكداً أن اختراعاته يستفيد منها بالدرجة الأولى المريض الأميركي «وقد أخذت طريقها الى العالم ولبنان يتجه ببطء الى اعتمادها، ولذا أصر على تنظيم مؤتمر طبي سنوي في بيروت حول جراحة العظم والمفاصل والعمود الفقري ومعالجة الآلام حتى يستفيد الطبيب اللبناني المختص من هذه الاختراعات ولا تبقى مقتصرة على مستشفيات الغرب. قمنا بتدريب مجموعة من الأطباء اللبنانيين على هذه الاختراعات وأملي كبير بنجاحهم في إفادة المريض اللبناني منها بأقلّ تكلفة مالية». ويضيف: «للبنان الحق في الاستفادة من هذه الاختراعات، ولو توفرت لي الامكانات لما ترددت لحظة في البقاء هنا. للأسف سأبقى حالياً في الولايات المتحدة حيث الامكانات متوافرة أكثر». ويختم «أعالج مرضى من مختلف انحاء العالم، وحين أزور لبنان والبقاع اتواصل مع مرضى كثر وأقدم لهم أفضل ما توصلت إليه من أبحاث طبية تساعدهم على معالجة امراضهم وآلامهم في الظهر والعمود الفقري. حق أبناء بلدي عليّ كبير جداً».

صمّم طاولة خاصة لعدم نقل المريض خلال العملية (الأخبار)

متابعة

تسريب بدون مسرّبين في مادة «الاجتماع»!

لم يكشف التقرير الثاني الذي تسلمه وزير التربية حسان دياب مَن وراء تسريب أسئلة مادة الاجتماع، لكنّه أقر بأنّ التسريب وقع من داخل مبنى الوزارة. الوزارة تكتمت عن النتائج، واكتفت بنشر توصيات التفتيش. أما نقابة المعلمين فطالبت بالتجديد في أسماء اللجان الفاحصة ورؤساء المراكز

فاتن الحاج

من المرتكب في قضية تسريب أسئلة مادة الاجتماع لشهادة الثانوية العامة ـ فرع الاجتماع والاقتصاد، وما هي خلفيات التسريب، ومن المسؤول عن تعطيل الكاميرات وإطفاء الكهرباء مرات عدة في ذلك اليوم؟

«الأخبار» علمت أنّ التفتيش التربوي رفع التقرير الأساسي المتعلق بالتحقيق في القضية، إلى هيئة التفتيش المركزي التي اجتمعت استثنائياً أمس (الاجتماع الدوري كل ثلاثاء) وأقرت مضمونه. وفي النتائج، تبين أن التسريب، وإن كان محدوداً، وقع فعلاً أثناء الإعداد للمسابقة من داخل مبنى الوزارة من دون أن يكشف عن المسرّب لمحاسبته. وبينما لا تزال روابط التعليم الأساسي والثانوي الرسمي ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة تنتظر الموعد المشترك الذي طلبته من الوزير لكشف مضمون التقرير، اكتفت وزارة التربية والتعليم العالي، في بيان أصدرته أمس، بالقول إنّ «الوزير حسان دياب تسلم، أمس، من التفتيش تقريراً ثانياً إلحاقاً للتقرير التمهيدي بتاريخ 2011/6/30 الذي تضمن توصيات للوزارة بالعمل على إعادة النظر بتأليف اللجنة المكلفة وضع أسئلة مادة الاجتماع وتزويد مقر وضع الأسئلة بالمزيد من أجهزة التشويش على الهواتف الخلوية، ونصب المزيد من كاميرات المراقبة داخل مقر وضع الأسئلة وخارجه». ولفت البيان إلى أن الوزارة «باشرت بتحقيق جزء كبير من هذه التوصيات، حتى إن البعض منها قد أنجز بصورة كاملة».

نقابة المعلمين عقدت أمس اجتماعاً منفرداً لبحث قضاياها الخاصة. لكنّ النقيب استغل اللقاء ليثير موضوع التسريب، مستغرباً في اتصال مع «الأخبار» كيف تصدر نتائج شهادة الاجتماع والاقتصاد قبل إعلان مضمون تقرير التفتيش التربوي. وقال إنّه «يجب ألا يكون تقريراً دورياً مثل التقرير السنوي الذي يجريه التفتيش التربوي عن الامتحانات الرسمية، فالقضية استثنائية وتستحق أن يخرج وزير التربية إلى الناس ليخبرهم الحقيقة، وخصوصاً أن الأسئلة تكبر لديهم يوماً بعد يوم». وفي الامتحانات أيضاً، عرض نقيب المعلمين نعمة محفوض مطلب النقابة، التجديد في أسماء اللجان الفاحصة ومقرريها وأعضائها بصورة دائمة، مشيراً إلى أنه لا يجوز أن يبقى أعضاؤها حتى التقاعد من دون تغيير. كذلك تحدث محفوض عن «رؤساء مراكز مدى الحياة يكوّنون شبكات نفعية مع مسؤولين سياسيين». وروى للوزير كيف أنّ أحد هؤلاء جمع عدداً من أبناء السياسيين في المركز الذي يشرف عليه وأفرد لهم مراقبين خاصين.

وفي لائحة المطالب الملحّة نقابياً، جددت النقابة المطالبة بإنصاف حملة الإجازات الجامعية في الاختصاصات الجديدة التي أدخلت إلى التعليم، وسأل محفوض عن مشروع المرسوم الذي أعده وزير التربية السابق في هذا الشأن. كذلك، طرح نقل مرجعية النقابة من وزارة العمل إلى وزارة التربية. وطالبت النقابة بالعمل على أن يصبح القانون 515 المتعلق بتنظيم الموازنات المدرسية قانوناً دائماً. ودعت إلى تعديل الدوام المدرسي لحادقات الأطفال.

الوزير دياب عبّر عن اقتناعه بضرورة العمل على حل مشكلة الإجازات التعليمية، ووعد بدرس نقل العلاقة النقابية من وزارة العمل إلى وزارة التربية. وعبّر عن عزمه على تفعيل عمل اللجنة المكلفة إعداد مشروع قانون لتمديد العمل بالقانون 515. وكلف الإدارة دراسة دوام حادقات الأطفال.

ورأى أنّ اللجان الفاحصة تقوم بعمل منضبط، لافتاً إلى اتخاذ تدابير جديدة للمزيد من التطوير والضبط في الامتحانات الرسمية، وأكد متابعة العمل مع التفتيش بصورة يومية، وهو تعاون قائم مع الإدارة في التربية، آملاً الوصول إلى نهاية التحقيق في أقرب فرصة ممكنة واتخاذ الإجراءات العقابية القانونية بحق من تثبت إدانته.

متفرقات

نداء بيئي يستقبل الراعي: شكّا منكوبة!

لم تنته تداعيات أزمة تسرّب النفايات النفطية من خزان شركة الترابة الوطنية (السبع) في شكا (عبد الكافي الصمد) إلى البحر، مطلع هذا الأسبوع. فقد تسلّم البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي أمس خلال زيارته شكا مذكرة من الناشط البيئي بيار أبي شاهين عرض فيها مشكلة البلدة «المنكوبة منذ سنة 1991».

أبي شاهين فنّد المشكلة وحدّد المسؤوليات، فاتّهم البلدية بأنها «أعطت الإذن بإنشاء كسارة لصالح شركة السبع على العقار الرقم 4، أي في جبل الشركة، وهذا ما لا تتحمله شكا أبداً ولن نسمح به». كذلك اتهم شركة السبع بأنها «لم تشجّر ولم تنظّف الطرقات داخل الشركة وخارجها من الغبار، وشاحناتها لا تلتزم أصول السير والبيئة في سوق البلدة، ولم تعمل على تغطية مستودع البتروكوك المكشوف الذي يلوّث كل شكا، ولم يُنقل جبل الكلينكر من على شاطئ البحر إلى داخل مستودعات الشركة كما تعهدت منذ سنة 1997، فضلاً عن الانبعاثات الغازية السامة غير المطابقة للمعايير اللبنانية، واليوم بالذات هناك تسرب نفطي على البحر من خزاناتها».

واتهم أبي شاهين أيضاً شركة هولسيم بأنها «تفجّر يومياً الجبل، وقد قيس تفجيرها وثبت أنه 5,3 على قياس ريختر، وهذا خطير جداً، إذ إن شكا على خط فيلق الزلازل وأي هزة أرضية ولو بسيطة سوف توقع ضحايا». كما لفت إلى «تلوث المياه الجوفية لما تحدثه هذه التفجيرات من تشققات في الأرض على بعد عدة مئات من الأمتار، كما أن شركة هولسيم مسؤولة أيضاً عن قضية الإترنيت والأمراض والمرضى الذين سقطوا جراء هذه الأمراض وهم بالمئات».

شباب العباسية يريدون البناء على الأملاك العامة

أشعل عدد من شباب العباسية في صور (آمال خليل) إطارات السيارات أمام مبنى البلدية، احتجاجاً على رفضها السماح لهم بالبناء في مشاعات البلدة. وحمّل هؤلاء احتجاجهم بعداً اقتصادياً واجتماعياً يتمثل بالارتفاع الفاحش للعقارات واسعار الشقق. الأمر الذي «يبرر للمواطنين الاستفادة من عاصفة التعديات على الأملاك العامة»، برأيهم، خصوصاً أن «القوى الأمنية والحزبية والبلديات تمارس انتقائية في قمع مخالفة والتغاضي عن أخرى».

وفيما حاولت القوى الامنية فتح الطريق أمام البلدية التي قطعت بالإطارات، لم يفلح اعضاء البلدية في إقناع الشباب بفضّ الاعتصام.

وزارة البيئة لدرء خطر الحرائق

ناشد مكتب وزير البيئة ناظم الخوري، في بيان أصدره أمس، قيادة الجيش بأن «تكون على أعلى درجات التأهب عبر توفير التدخل السريع لمكافحة الحرائق في حال اندلاعها والقيام بالاتصالات اللازمة مع الدول المجاورة الصديقة من أجل طلب المساندة التقنية منها إذا تفاقمت الأزمة». كذلك دعا البيان إلى «استنفار أجهزة الدفاع المدني مع متطوعيها، وأن تكون متأهبة للتدخل الفوري وخصوصاً في المناطق الأكثر عرضة لخطر الحرائق». وطالبت الوزارة البلديات بـ«توفير مصادر المياه لعناصر الدفاع المدني وأن تسيّر الشرطة البلدية دوريات في محيط الاحراج في هذه القرى خلال الفترة الواقعة بين الجمعة 8 تموز (أمس) ولغاية الجمعة 15 منه، وتكثيف هذه الدوريات وخصوصاً من الثالثة إلى السادسة بعد الظهر ومن الرابعة الى السادسة صباحاً إذ يزداد احتمال حدوث الحرائق».

فرز نفايات إيطالي في المنصوري

في إطار المشاريع التنموية للوحدة الايطالية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في القطاع الغربي، قدّم مكتب التعاون المدني ـ العسكري فيها مئتي مستوعب للنفايات لبلدية المنصوري (قضاء صور). المستوعبات تمثل حملة إرشادية لفرز النفايات بين عضوي وغير عضوي في الشوارع والمنازل. وللمناسبة، أقيم احتفال في مقر الوحدة في البلدة ذاتها، بحضور العقيد كوارتو نائب قائد الفوج في الثكنة ورئيس بلدية المنصوري حسن خشاب.

تحقيق

يرافق خمسون عسكرياً من قوى الأمن الداخلي مسؤولاً سياسياً واحداً لحمايته، فيما تناط بخمسة عسكريين في أحد المخافر أرواح 100 ألف مواطن. عناصر قوى الأمن، رغم دورات التطويع، «يتبخرون»، و«جيش المرافقين» يتضخم باطّراد. فيما لا يملك ضباط المؤسسة الأمنية إلا الشكوى

هكذا «يتبخر» عناصر قوى الأمن

أكثر من ألفي عسكري في «جيش» حماية الشخصيات السياسية

رضوان مرتضى

مع تأليف الحكومة الجديدة، غادر ثلاثة وعشرون وزيراً مقاعد الحكومة وحل محلّهم وزراء جدد. وسط عملية التسلّم والتسليم بين السلف والخلف، «ضاع» جيش من العناصر الأمنيين المكلّفين حماية هذه الشخصيات. هل يُبقي من بات وزيراً سابقاً على الحرّاس الذين رافقوه لـزوم المنصب الذي شغله، أم يُسلّمهم الى الخلف مع المقعد الوزاري الذي سلّمه؟

سؤال يفتح الباب واسعاً على مشكلة التضخم في عدد مرافقي الشخصيات السياسية الحالية والسابقة التي باتت تمثّل عبئاً يُثقل كاهل المؤسسة، في ظل النقص الحاد في عديد قوى الأمن الداخلي. ضباط المؤسسة لا يملكون إلا كظم الغيظ أمام «جشع» السياسيين لمزيد من المرافقين. فرغم أن القانون حدّد عدد مرافقي النائب أو الوزير بأربعة، يصل عدد هؤلاء، في بعض الحالات، إلى ما بين أربعين وخمسين عنصراً، من بينهم ضباط، يوضعون بتصرّف الشخصية.

جداول عديد مرافقة الشخصيات تحفل بكثير من الأمثلة، إذ أُلحق أكثر من ألف عنصر من قوى الأمن الداخلي، إلى جانب نحو 1500 عنصر من جهاز أمن الدولة، بالشخصيات السياسية ووزعوا على عدد من المقار الرسمية. وفُرز العدد الأكبر من هؤلاء لمواكبة المسؤولين أو لتأمين حراستهم أو حراسة منازلهم بناءً على طلبهم. وعلى سبيل المثال، لدى الرئيس الأسبق أمين الجميّل 45 عسكرياً، اثنان منهم لمواكبته و33 لنقطة حماية منزله في بكفيا، وعشرة لحماية منزله في سن الفيل. أما المجموعة الأمنية الخاصة في بلدة معراب، فيناهز عدد عناصرها الأربعين عسكرياً، بينهم ضابطان برتبة ملازم أول وعشرة رتباء، إضافة الى نحو ثمانية عناصر لمواكبة النائبة ستريدا جعجع، ونحو 16 عنصراً لنقطة حراسة منزلي جعجع والنائب أنطوان زهرا في ذوق مصبح. غير أن مسؤولاً أمنياً أكد أن عدد مرافقي جعجع يبلغ نحو 70 عسكرياً وضابطين، فيما يتردد ان العدد كان نحو 120 عسكرياً بينهم ثلاثة ضباط قبل خفضه.

وهناك، أيضاً، نحو ثلاثين عسكرياً، بينهم ضابط برتبة ملازم أول و11 رتيباً، بتصرف رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون. أما حرّاس رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط فيبلغ عددهم نحو 30 عنصراً، يتوزّعون بين فريق المواكبة ونقطة حراسة منزله. علماً أن لكل من هؤلاء الشخصيات الحق في أربعة عناصر حماية إضافيين يُفرزون من جهاز أمن الدولة. واللافت أن المسألة لا تقتصر على الرؤساء والوزراء والنواب، الحاليين والسابقين، فقط، بل تعدّتها إلى قضاة وضباط، حاليين وسابقين أيضاً. فالقاضي المتقاعد غالب غانم، مثلاً، لا يزال يحتفظ بأربعة عناصر، فضلاً عن سيارة أمنية موضوعة بتصرّفه، رغم خروجه من السلك القضائي. كذلك بعض قضاة المجلس العدلي المحالين على التقاعد يتُرك معهم عناصر حماية بقرار من مجلس الأمن المركزي، فيما يبقي قضاة آخرون على العسكر بحوزتهم، بحكم الهيمنة والعلاقات الشخصية، رغم أن القانون يفرض على القاضي تسليم العسكري لدى إحالته على التقاعد.

كذلك يستفيد إعلاميون وفنّانون من «جيش المرافقين» كتقديمات لقربهم من بعض الشخصيات. ففيما مضى، كان يرافق أحد الصحافيين الذي أصبح نائباً نحو 15 عسكرياً، فيما فُرز 20 عسكرياً لحماية صحافي يقيم اليوم خارج لبنان. وهناك إعلاميان في إحدى القنوات التلفزيونية يحرس منزل كل منهما ثلاثة عسكريين من قوى الأمن. وتستفيد من هذه «التقديمات» مؤسسات خاصة، مثل بنك البحر المتوسط، فيما يتولى نحو سبعة عسكريين حراسة مقر الأمانة العامة لقوى 14 آذار. استنزافٌ آخر يُثقل كاهل المؤسسة، يتمثّل بعنصر المرافقة الذي يحصل عليه كل ضابط يحال على التقاعد. أما من هو في السلك من الضباط، فيراوح عدد مرافقيه بين عسكري واحد وأربعة عسكريين تبعاً للرتبة وحجم الخطر. هذا الاستنزاف للمؤسسة الأمنية يتسبب في

متابعة

جريمة الجامعة العربية: المتهم يتهم آخرين

عقدت محكمة الجنايات في بيروت، أول من أمس، برئاسة القاضية هيلانة اسكندر، جلسة لاستجواب المتهم راغب أ. في قضية مقتل عدنان شمص في أحداث الجامعة العربية عام 2008. وكان بارزاً خلال الجلسة رد المتهم راغب ا. تهمة القتل عنه، واتهامه رجا ز.، مالك محطة ز. في محلة وطى المصيطبة، وآخرين بقتل المغدور شمص والتنكيل بجثّته.

بدأت الجلسة بترافع وكيل الجهة المدعية المحامي بلال الحسيني، الموكّل من أشقاء المغدور المطلوبين في جريمة قتل الزيادين، فكرر الادعاء على الجهة المتورطة باعتبار أن لا قناعة لدى موكّليه بأن الموقوف هو القاتل، لافتاً إلى أن هناك أكثر من شخص قتلوا عدنان ونكّلوا بجثته. تلى ذلك استجواب المحكمة للمتهم الذي حضرت عنه المحامية دارين حيدر المكلفة من نقابة المحامين، فأفاد المتهم بأن التهمة حيكت ضدّه فأُرهب تارة ورُغّب تارة أخرى، مشيراً إلى أن رجا ز. هدده بقتل عائلته إن لم يدّعِ أنه هو القاتل. وذكر راغب أن المذكور عرض عليه في سجن المحكمة العسكرية مبلغ 10 آلاف دولار، إضافة إلى راتب شهري قدره 500 دولار لذويه، في حال تبنيه الجريمة. وأوضح أن نزيه ز.، الذي يعمل صرافاً، عرض بدوره على شقيقه أنور مبلغ 10 آلاف دولار مقابل أن يتبنى هو ارتكاب الجريمة. وأضاف أنه وُعد بـ«تظبيط القضاة لتخلية سبيله في ما بعد». وروى راغب كيفية حصول جريمة القتل، فذكر أنه شاهد المغدور يوم الجريمة قادماً من جهة ملعب الصفا يحمل سلاحاً حربياً رشاشاً، وأن تبادلاً لإطلاق نار وقع بين المغدور وبين نزيه ح. ورجا ز. وهيثم ح. الذين أطلقوا النار باتجاهه، لافتاً إلى أن الأول والأخير أطلقا النار في الهواء فيما صوّب رجا باتجاهه مباشرة فأرداه. إثر ذلك، عرض المحامي الحسيني صور الجثة المنكل بها سائلاً المتهم عن المنكّلين، فأفاد بأن سبعة أشخاص من بينهم عصمت ز. وكمال أ. ووليد أ. وآخرين كانوا يحيطون بالجثة. وذكر أنه يعرف من بين هؤلاء شخصاً، يعمل دهّاناً، شارك بالتنكيل في الجثة وتوجيه السباب والشتائم أثناء ذلك.

وقد صودف وجود والدة المتهم في قاعة المحكمة، فاقتربت من قوس العدالة حيث تجلس هيئة المحكمة، لتكرر بأنهم هُددوا بالقتل وطُردوا من منزلهم، فطلب المحامي أخذ شهادتها. وبعد موافقة القاضي، أفادت السيدة بأن العائلة طُردت من وطى المصيطبة بعدما ظهر ابنها أنور في أحد البرامج التلفزيونية ليعلن بأن تهديدات وُجهت الى العائلة، وأن أموالاً عُرضت عليهم مقابل اعتراف شقيقه بالجريمة. وطلبت النيابة العامة الاستماع إلى رجا ونزيه ز. والطبيب الشرعي كيفورك قيومجيان الذي عاين الجثة، وأرجأت هيئة المحكمة الجلسة إلى أول تشرين الثاني من العام الجاري بعدما طلب وكيل الادعاء لائحة شهود للاستماع إليهم.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن ثمة تناقضات بين مضمون إفادة المتهم وأقواله أمام التحقيق العسكري ولدى تمثيل الجريمة، وبين كيفية حصول الجريمة. فالمتهم ذكر في اعترافاته السابقة وقائع تخالف مضمون تقرير الطبيب الشرعي الذي يشير الى مواضع إصابات مختلفة عما أدلى به المتهم.

ر. م.

من أحداث الجامعة العربية 2008 (أرشيف)

أمن الناس

معاناة السجناء: الوكالات بعد الاكتظاظ

محمد نزال

بعد التحركات الاحتجاجية التي شهدها سجن رومية أخيراً، والتي كان الاكتظاظ «الفاقع» أحد أهم أسبابها، ابتدع المسؤولون عن السجون حلاً جزئياً، مفترضين أنهم سيحلّون بذلك جزءاً من المشكلة. فبدأوا يحيلون الموقوفين في بيروت وجبل لبنان إلى سجون الأطراف، وتحديداً إلى طرابلس، بعدما كانوا يحيلونهم إلى سجن رومية لقربه من أماكن إقامتهم وعائلاتهم. بيد أن هذا الحل، ومن حيث لا يدري مقرروه، أفرز مشكلة جديدة لا تقل «مرارة» عن مشكلة الاكتظاظ، ليتبيّن أن عقلية «تصحيح الخطأ بالخطأ» هي الحاكمة في هذا المجال.

من النماذج الدالة على المشكلة المستجدّة، اضطرار والدة أحد السجناء إلى زيارة ابنها في سجن طرابلس، مع ما يعنيه ذلك من تكبد عناء الانتقال من بيروت وبالتالي زيادة تكلفة النقل، خصوصاً لمثل من هم في حالتها المادية الصعبة. أكثر من ذلك، طلب منها ابنها في إحدى المرات توكيل محام ليدافع عنه، فوافقت على طلبه وبدأت السعي إلى ذلك. استفسرت عن آلية التوكيل، فأخبروها بأن على ابنها ملء استمارة خاصة، موقّعة من آمر السجن. ذهبت إلى طرابلس وحصلت على الاستمارة. أخبروها هناك بأن عليها أن تذهب إلى النيابة العامة في بيروت، حتى تأخذ الموافقة. فعلت ذلك. ثم ماذا؟ قالوا لها إن عليها أن تعود إلى طرابلس، وتقصد هناك أحد الكتّاب العدل لتصطحبه معها إلى السجن ويجري هو المهمة المحصورة به قانوناً، بحيث يصبح رسمياً وكيلاً عن الموقوف بعد بضعة إجراءات. هكذا، احتاجت الأم، التي عزّ عليها أن تخيّب رجاء ولدها، إلى عناء وتكاليف، كان بالإمكان الاستغناء عنها لو أن النيابة العامة التمييزية تصدر تعميماً بسيطاً، لا يُكلف خاطرها شيئاً، على حد تعبير أحد المحامين، تصبح بموجبه شؤون كل سجن من الناحية القضائية (التواقيع) عائدة للنيابة العامة في المحافظة التي يقع فيها السجن.

معاناة تلك الأم ليست سوى نموذج من شكاوى كثيرة تلقتها «الأخبار» من أهالي سجناء، ومثلها من محامين يتذمرون من الآلية المعقدة، على الرغم من أنهم ينالون اتعابهم كاملة من الموكلين.

«الأخبار» اتصلت بالنيابة العامة في كل من بيروت وجبل لبنان، ناقلة إلى المعنيين الشكاوى المذكورة، ومستفسرة عمّا إذا كان هناك من حل لها. لم يجد أحد القضاة المعنيين حرجاً في الاعتراف بوجود المشكلة، التي «لا حل لها لدينا، لكن يمكن حلها من خلال مراجعة الأهالي للمدّعي العام التمييزي، بغية الحصول على موافقة استثنائية لمتابعة القضية مع النيابة العامة في طرابلس». لكن هل باستطاعة كل أهالي السجناء مقابلة المدّعي العام التمييزي أصلاً؟ الجواب... «لا جواب».

ويقول أحد القضاة: «هذه مشكلة فعلاً، وهي مزمنة، ولا تتوقف عند وكالات المحامين، بل تتعداها إلى اجراءات طلبات إخلاء السبيل، التي يحتاج أهالي الموقوف في كل مرّة إلى زيارة ابنهم في السجن ليأخذوا استمارة جديدة منه، بعد رد الطلب». أما عن الحل، فهو «بسيط جداً: أن تكون هناك إدارة مركزية، تتفرع عنها لجان من الأجهزة الأمنية التي تنسق في ما بينها، وبالتالي يوضع السجين في أقرب سجن إلى مكان إقامته، علماً أن الجهة التي تقرر حالياً مكان التوقيف هي القوى الأمنية التابعة لوزارة الداخلية لا القضاة أو وزارة العدل».

يرافق أحد السياسيين أكثر من 40 عسكرياً (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

40 عنصراً في مكتب مكافحة السرقات الدولية تشمل مهماتهم كل لبنان

20 عسكرياً في الشويفات مسؤولون عن 600 ألف و60 في الشمال لنصف مليون نسمة

إثارة الخلافات بين قادة الوحدات حول من سيحظى بعناصر جدد مع انتهاء كل دورة تطويع، ويثير حنق كثيرين من الضباط، خصوصاً عند المقارنة بين عديد «جيش المرافقين» وعديد المفارز والمخافر والسجون وفصائل السوق ومكاتب المخدرات ومكافحة السرقات الدولية وغيرها، التي تعاني نقصاً شديداً. فعلى سبيل المثال، يبلغ عديد عناصر مكتب مكافحة المخدرات المركزي، الذي تشمل مسؤولياته كل الأراضي اللبنانية، نحو 50 عنصراً فقط، فيما يخدم في مكتب مكافحة السرقات الدولية نحو 40 عنصراً يتوزعون على مختلف الأراضي اللبنانية، علماً بأن معظمهم يعاني من إصابات جراء عمليات دهم سابقة. أضف إلى ذلك، أن عدد الحراس في سجن رومية المركزي يبلغ 400 عسكري تناط بهم مسؤولية 4000 سجين فيما ينص القانون على أن يكون مقابل كل سجين عسكريان اثنان، وهو الأمر الذي يصفه آمر السجن العقيد فؤاد الخوري بـ«الجريمة المرتكبة في حق الحرّاس والسجناء معاً».

أما المخافر فليست أفضل حالاً، إذ إن هناك مخافر لا يتجاوز عديد عناصرها الستة، فيما يشمل نطاقها الجغرافي أربع أو خمس بلدات يتجاوز عدد القاطنين فيها آلاف الأشخاص. مخفر الهرمل، على سبيل المثال، يضم سبعة عناصر مسؤولين عن أكثر من 50 ألف نسمة. أما مخفر بعلبك، الذي لا يتجاوز عدد عناصره الـ20 عسكرياً في أحسن الأحوال، فيفترض أنه يوفر الأمن لـ120 ألف نسمة. والأمر نفسه ينطبق على الفصائل، ففصيلة الشويفات التي لا يتجاوز عديدها العشرين عنصراً تغطي نطاقاً جغرافياً يتجاوز مساحة بيروت، ويقطنه نحو 600 ألف نسمة. أما فصائل الميناء والتل والقبة والسويقة وأبي سمراء في الشمال، التي لا يتخطى عديدها الـ60 عسكرياً، فهي مسؤولة عن نحو نصف مليون نسمة يقطنون فيها.

ويلفت أحد الضباط، في حديث الى «الأخبار»، الى أن معظم السياسيين يتذرعون بـ«الضرورات الأمنية» لطلب رفع عديد عناصر قوى الأمن المرافقين لهم، فيما التجربة تؤكد أن عدد العناصر لا يحول دون الاستهداف، كما أن كثرة عدد المرافقين لا تُسهم في خفض منسوب الخطر المحيط بالشخصية المنوي استهدافها، مشيراً الى جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري التي لم تحل ضخامة الموكب الذي كان يحرسه دون وقوعها.

ويتساءل ضابط آخر: لماذا لا يدفع السياسي أُجرة مرافقيه من جيبه الخاص؟ ولماذا لا يستبدل مرافقيه العسكريين بآخرين مدنيين خاصين، وعندها «فليحضر السياسي 1000 مرافق ولن يسأله أحد». ويلفت الضابط إلى «معاناة يقاسيها العسكريون المرافقون»، إذ يتحوّلون، لدى الشخصية السياسية، إلى ربة منزل وسائق للابنة وجليس للأطفال ومتبضع ومجيب على الهاتف وغيرها مما لا يليق بهيبة البزة العسكرية. ويذكر الضابط أن أحد الرتباء الذي كان يعمل مرافقاً لإحدى الشخصيات السياسية لجأ إليه طالباً تقديم الاستقالة بعدما أبقته زوجة الشخصية «يجلي الصحون طوال الليل إثر وليمة أقامتها بعد نجاح ابنتها في المدرسة»!

تجدر الإشارة إلى أن العدد الأقصى المسموح به من العناصر للمرافقة والحماية، بحسب ما يحدده القانون، هو التالي: مرافقان لحرم رئيس جمهورية سابق متوفى، ستة مرافقين لرئيس طائفة مقيم في لبنان، ثمانية مرافقين لرئيس مجلس نواب سابق، ثمانية مرافقين لرئيس مجلس وزراء سابق، أربعة مرافقين لوزير حالي، أربعة مرافقين لنائب رئيس مجلس نواب سابق، أربعة مرافقين لنائب رئيس وزراء سابق، أربعة مرافقين لنائب حالي، ومرافق واحد للقاضي الحالي الذي يتولى وظيفة قضائية محددة.

أخبار القضاء والأمن

تهديد جديد لقصر عدل بعبدا

تلقت إحدى دوائر قصر العدل في بعبدا، أمس، اتصالاً هاتفياً ينذر بوجود عبوة، ففتش القصر دون أن يُعثر على شيء. الاتصال، وهو الثالث من نوعه خلال أشهر، ورد إلى رئيس قلم الجنايات من مجهول، أبلغه فيه وجود متفجرة في داخل إحدى الغرف، وعلى الفور فتشت الشرطة القضائية، مصطحبةً معها كلاباً بوليسية، القصر، ولم يُعثر على أي شيء.

كذلك لم تتأثر وتيرة العمل داخل القصر، فيما اتخذت التدابير الأمنية في محيطه وداخله. وتجرى التحقيقات اللازمة لمعرفة مصدر المكالمة الهاتفية.

أحكام لجنايات البقاع في قضايا مخدرات

أصدرت محكمة الجنايات في البقاع، أمس، سلسلة أحكام في حق عدد من المتهمين في جرم الاتجار بالمخدرات والسرقة والسلب والتزوير، طاولت 26 متهماً بالاتجار بالمخدرات، وبالأشغال الشاقة المؤبدة، وغرامة 50 مليون ليرة، ومتهماً بمحاولة الاتجار بالمخدرات بالأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات وغرامة 25 مليون ليرة، ومتهماً بالسرقة وتعاطي المخدرات بالأشغال الشاقة مدة ثلاث سنوات، ومتهماً بالسرقة بالأشغال الشاقة المؤبدة، و3 متهمين بالسرقة بالأشغال الشاقة مدة سنة واحدة، ومتهماً بالسرقة بالأشغال الشاقة مدة خمس سنوات.

وقضى حكم بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس سنوات على 3 متهمين بالسلب، فيما قضى حكم على متهم بالسلب بقوة السلاح بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس سنوات.

وقضى حكم آخر على متهم بالتزوير بالأشغال الشاقة لمدة سنة.

إرجاء قضية البحصاص إلى 23 كانون الأول

أرجأ عضو المجلس العدلي القاضي سامي منصور إلى 23 كانون الأول المقبل، جلسة المجلس العدلي التي كانت مقررة أمس، في جريمة الاعتداء على «أمن الدولة الداخلي وتفجير حافلة استهدفت عسكريين في محلة البحصاص في طرابلس»، وذلك لعدم اكتمال نصاب الهيئة نتيجة الشغور.

تحقيق

الموت في لبنان كما الحياة فيه، غال، والغلاء له عوامل عديدة من أسعار الأراضي الى ارتفاع كلفة الخدمات واللوازم المستخدمة لدفن الموتى، وكما في الحياة كذلك في الموت، إذ إن التكاليف المرتفعة تجعل الفقراء في موقف محرج، فطقوس الموت مفروضة ولوازمه كذلك، إلا أن الكلفة الأدنى لإحياء هذه المناسبة الحزينة لا تقل عن ألفي دولار... الفقراء ممنوع عليهم حتى الموت!

كلفة الموت

الفقراء ملزمون بدفع ألفي دولار... والأثرياء حتى 20 ألفًا!

رشا أبو زكي

الحياة في لبنان مكلفة، لا بل مكلفة جداً، والفوارق الطبقية واضحة، لا بل واضحة جداً، ومن يبحث عن السكن هو أكثر العارفين، السكن يعني أمتاراً تشترى من أرض لبنان، هي أمتار يحتاج إليها المواطن لتكون ملجأه، لكن ماذا عن كلفة الموت؟ ماذا عن المتر ونصف المتر التي تعد أرضاً إجبارية يدفن فيها المواطن جسده؟ يمكن القول ان كلفة الموت لا تقل عن كلفة الحياة، وشراء بضعة أمتار للقبر مرهق إرهاق شراء بضعة أمتار للحياة، أما الفوارق الطبقية بين الأموات، فهي مدهشة حقاً، فالفقير في لبنان يجب ألّا يموت، وإن مات، فالبلاء يقع على من يتكفل بلوازم الدفن وسعر القبر وأجرة المشايخ والمطارنة والخوارنة، أما الأثرياء، فهم يتفننون بالموت، يزخرفون القبور ويستوردون النعوش وينفقون آلاف الدولارات لضمان صورتهم أمام الأحياء قبل الأموات... إنه لبنان، لا الحياة تفتح ذراعيها للفقير، ولا الموت يريحه من شقائه! فلنبحث عن سوق دفن الموتى في لبنان، عن حجم العمالة، عن المصاريف، عن الأكلاف، والتفاوت الطبقي في الموت.. حتى الموت.

سوق الدفن... ناشطة

حين يهوي الاقتصاد بسبب الحروب تنشط، حين تتراجع الخدمات الاجتماعية والصحية تنشط، فسوق دفن الموتى تبقى في حراك مستمر، فكيف ببلد لا يكلّ من الحروب ولا يمل من ضرب الرقابة على كل ما يستهلكه المواطنون من دون توفير الحد الادنى من الخدمات الاجتماعية؟ ففي لبنان الموت عادة، فتتنافس شركات تأمين لوازم الدفن والجنائز بشدة في ما بينها، ولمجاراة الطلب الذي يزيد لعوامل عدة، قامت هذه الشركات بتقديم سلة خدمات جديدة، بحيث تتولى كل ما يتعلق بألفباء الجنائز والمآتم، ولكل شيء سعره.

وحتى عام 2011، وصل عدد شركات دفن الموتى الى أكثر من مئة شركة في جميع المناطق اللبنانية، برزت منها نحو 10 شركات محترفة، ولا تتطلب هذه المهنة التي تشغّل نحو 1000 عائلة في لبنان رخصة خاصة لمزاولتها، وبالتالي يشير عدد من اصحاب شركات دفن الموتى لـ«الأخبار» إلى أن الخصائص الاساسية التي يجب أن تكون متوافرة لدى العاملين في المهنة هي «طول البال» والصبر والتأقلم مع الزبائن في حزنهم. ويلفتون الى أن هذه المهنة فيها الكثير من الأرباح، بحيث لا توجد اسعار موحدة بل تتفاوت اسعار الخدمات المقدمة بحسب القدرات المادية لأهالي الموتى، وبالطبع بحسب الخدمات المطلوبة. أما أكثر الإشكالات التي تواجه هؤلاء فهي اسعار اعلانات الوفيات في الجرائد التي ترتفع بطريقة متواترة وتعد «غالية». ومع اختلاف العادات بين الطوائف اللبنانية، تختلف الخدمات المقدمة في هذه المناسبات، في حين أن بذخ المال على المآتم والجنائز ظاهرة موجودة بكثرة في المجتمع اللبناني، وفي المقابل يرمى الفقراء في المدافن بطريقة تذلهم حتى حين يموتون!

تكاليف الموت لدى الطوائف

وبسبب تطور الخدمات، تطورت الطقوس الاجتماعية ولوازم الدفن، وأصبح هنالك متطلبات جديدة تعمل الشركات على تأمينها... وفي رصد لأكلاف الموت في لبنان، تظهر فروق بين الطوائف، وفروق بين موتى الطائفة نفسها، لكن الأكيد أن كلفة الموت لا يمكن أن تقل عن 2000 دولار لدى العائلات الفقيرة، فيما تصل الى 5 آلاف دولار لدى العائلات المتوسطة، وصولاً الى 20 ألف دولار لدى العائلات الميسورة. ويعلّق أحد أصحاب الشركات قائلاً «في لبنان كلفة الجنازة مثل كلفة الزواج، والمشترك أن كليهما يشكوان من أسعار الأراضي المرتفعة».

والخدمات الأساسية المستخدمة في مناسبات الحزن هي: سيارة لنقل الموتى، عمال لحمل النعش ولتوزيع القهوة وغيرهما من الخدمات، اوراق النعي، زهور، كراسي، اعلانات في الجرائد، خوارنة أو مطارنة أو مشايخ، استئجار او شراء أماكن الدفن، اضافة الى التوابيت (لدى الطائفتين المسيحية والدرزية).

وإن كان لكل طائفة أكلاف موتها، فكلها تتطلب عدداً من الخدمات المشتركة، اذ لنقل الموتى سيارة خاصة لا يمكن الفقير كما الغني الاستغناء عنها، أما إيجارها فلا يقل عن 150 دولاراً داخل بيروت ليرتفع السعر بحسب المسافة ان خارج بيروت. أما الزهور

20

ألف دولار

هي القيمة الأدنى للرأسمال المفترض ان يتوافر لدى الراغب في افتتاح شركة لتأمين لوازم وخدمات دفن الموتى في لبنان، ويضاف الى هذه الكلفة ايجار المحل وتسجيله وغيرها من المصاريف التي لا تتعلق بالمواد والبضائع المستخدمة.

صفحات الوفيات في الجرائد

كثيراً ما يشكو أهالي المتوفين من ارتفاع كلفة وضع اعلان للوفاة في الجرائد، الا أن الإعلان المبوب في الجرائد يعد ذا سعر زهيد جداً نسبة الى الاعلانات التجارية. إذ أن تكلفة 100 اعلان وفية تساوي تكلفة اعلان تجاري واحد، وتلفت الى أن اعلان الوفية يعدّ بالنسبة الى الجرائد خبراً يستقطب القراء وله جمهور خاص، كما أنه مصدر دخل اضافي للجريدة. وتشير الى أن رفع سعر إعلان الوفاة يترافق اجمالاً مع زيادة كبيرة تحصل على اكلاف الطباعة والرواتب وغيرها، الا أنه لا يوجد حالياً أي اتجاه لدى الجرائد لزيادة الأسعار.

قطاعات

شركات

«TVA»... تعزيز الشفافية بلا تعقيدات

احتواءً للغشّ والسرقة اللذين فاحت رائحتهما أخيراً، بعد سنوات من الممارسات المريبة، طلبت مديرية الضريبة على القيمة المضافة في وزارة المال من الشركات في لبنان تزويدها بمعلومات وجداول تفصيليّة لم تكن معتادة عليها؛ طلب وصفه المحاسبون العموميّون بأنّه تعجيزي، فكان أن سهّلت الوزارة المسألة.

فمثلما أضحى معروفاً، تبيّن أخيراً أنّ شركات عديدة قدّمت جداول وهميّة لا تخصّ أبداً عملها لتحصيل ردّيات الضريبة على القيمة المضافة (TVA)، بالتواطؤ مع موظّفين رسميّين، فدفع الأمر المديريّة إلى طلب معلومات تفصيليّة عن المورّدين والزبائن، على رأسها أرقام التسجيل في وزارة المال، بهدف تعزيز الشفافيّة.

غير أنّ المحاسبين المجازين العاملين في الشركات «وجدوا الطلب تعجيزياً نظراً لما فيه من تعقيدات ولأنّ البرامج المعتمدة غير مؤهلة للتعاطي مع نوعيّات كهذه من البيانات»، بحسب أوساط المحاسبين، فضلاً عن استحالة توفير جميع الأرقام المالية للزبائن، نظراً لأن العملية مرهقة وتتطلب وقتاً طويلاً يتخطّى كثيراً المهل الممنوحة للشركات لإعداد بياناتها وجداولها.

وهكذا استجابت المديريّة لصرخة الاستياء تلك، وعدّلت تعميمها، بإصدار تعميم جديد يحمل الرقم 1746/ص1، يطلب تأمين الجداول «لمرّة واحدة فقط»، كذلك منحت الشركات مهلاً إضافيّة لتسوية ملفّاتها.

فالشركات التي يراوح عدد زبائنها بين 100 و500 زبون، مُنحت 15 يوماً إضافيّة، فيما بلغت المهلة شهراً واحداً للشركات التي يراوح عدد زبائنها بين 500 وألف زبون. فيما حصلت الشركات التي تتمتّع بعدد زبائن يفوق الألف على مهلة شهرين.

وأتت تلك الخطوة لتلاقي الحركة التي بدأت تظهر في نقابة المحاسبين استياءً من الطلب المضني الذي لم يلحظ أساساً الإجراءات التي كانت ستُتّخذ بحقّ المتأخّرين في تقديم بياناتهم.

(الأخبار)

اتصالات

عشرات آلاف الوظائف في «الاتصالات»

في المبدأ، لا تستهدف خطّة هيكلة قطاع الاتصالات التي صيغت منذ العام الماضي، رفع مستوى الخدمة للمستهلكين وتحسين وضع لبنان تكنولوجياً فقط، بل ـ وهنا الأهمّ ـ أن يتحوّل قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلى محفّز للنموّ ومولّد لفرص العمل. وهذا ما يبدو واضحاً في أهداف الوزير الجديد.

فنقولا صحناوي يشدّد على أنّ في لبنان قدرة على خلق «عشرات الآلاف من فرص العمل الجديدة في هذا القطاع الذي يُعدّ الرافعة الرئيسية لاقتصادات عالمية كثيرة». وعلى سبيل المثال، إنّ التقديرات تفيد بأنّ زيادة الاختراق بنسبة 10% في انتشار تقنيّات الحزمة العريضة (Broadband)، من شأنه أن يزيد 1,6% على النموّ الاقتصادي. لذا، إنّ ترشيد الاختصاصات والتطوير في القطاع التربوي مسألة حيويّة لمواكبة التطوّر المرتقب. ومن بين المبادرات في هذا السياق، مشروع «خلق الفرص وبناء المجتمعات» الممول ألمانياً، الذي وزّع شهادات لنصف المتدرّبين الـ1200 في مجالي المعلوماتية وتطوير الأعمال الذي يستهدفهم. وفي هذا الاحتفال الذي نظّمته المنظمة العربية للمعلوماتية والاتصالات (إجمع)، أشار صحناوي في كلمة ألقاها مستشاره أنطوان بستاني، إلى أنّ «النظام التربوي والأكاديمي في لبنان أمام تحدّ جدّي يرتبط بالقدرة على مواكبة التحدّيات التي أدخلتها وزارة الاتصالات، أو هي في طور إدخالها إلى السوق». تلك التحدّيات تفترض «احتضاناً قد يتطلّب تطوير بعض المناهج أو تعديل أخرى، وربما إدخال اختصاصات جديدة، بغية مواكبة سوق العمل».

كذلك هناك أهمية لمبادرات تحفّز الشباب على التفاعل مع هذه السوق وعلى الخوض في المغامرات الابتكارية، على أن يبقى «المجتمع الرابح الأكبر من برامج كهذه»؛ إذ من شأنها أن ترفع من مستوى التنمية في المناطق، بحسب رئيس الهيئة الناظمة للاتصالات بالإنابة، عماد حبّ الله.

(الأخبار)

تكاليف الموت كثيرة وتثقل حياة الفقراء (هيثم الموسوي)

خوارنة يتقاضى كل منهم ما لا يقل عن 100 أو 150 دولاراً، في حين أن العائلات الثرية تطلب مطراناً للصلاة، وهو لا يتقاضى أقل من 700 دولار، وترتفع القيمة الى 1200 دولار عادة. كذلك تنفق العائلة ما لا يقل عن 60 ألف ليرة لكل عامل يقدم القهوة والطعام. إذ يترافق الجناز مع عرض الطعام على المعزين، وتراوح الكلفة بين 400 دولار للسندويشات العادية وصولاً الى 4000 دولار لمن يشتري مأدب من المطاعم، وبالطبع ترتفع هذه الكلفة إذا كان المطعم معروفاً.

اما المدفن، فهي كارثة حقيقية، إذ إن أرخص مدفن في مقبرة في بيروت بمساحة 3/3 أمتار يكلف 15 ألف دولار، بحيث يتم شراء الارض لحفرها ووضع التابوت، وترتفع هذه القيمة بحسب اسعار العقارات في المناطق، في حين ان متوسطي الحال يلجأون الى ما يسمى «الجوارير» بحيث يوضع الموتى في «جارور» خاص مرتفع عن الارض، وكلفة الجارور بين 2000 و3000 دولار... لكن ماذا عن الفقراء الذين لا يملكون هذه المبالغ؟ الحل هو مدفن عمومي يستأجر لمدة سنة تقريباً بـ200 دولار، حيث يوضع الموتى معاً، وفي نهاية العام يزال الرماد ويحرق ليتسع المدفن للموتى المقبلين!

أما لدى الطوائف الاسلامية، فلا مفر من رسم المدفن وهو 500 دولار اضافة الى 800 ألف ليرة لتعمير القبر ووضع البلاطة، فيما تتقارب التكاليف الأخرى مع تلك التي يدفعها المسيحيون بحيث يتقاضى الشيخ الذي يصلي في الحسينية مبلغاً يبدأ بـ100 ألف ليرة، ويزيد بحسب قدرة الأهل على الدفع، وكذلك يلقي الشيخ ما يسمى «الشهادة» للمتوفى قبل دفنه ويتقاضى 50 ألف ليرة تزيد بحسب ما يريد الأهل. وفي العادات الاسلامية يضطر اهالي الفقيد الى توزيع الأكل والدخان والقهوة «عن روح» المتوفى على المعزين، وتبدأ كلفة الطعام بـ300 دولار وتزيد بحسب الأصناف المعروضة.

أما لدى المذهب الدرزي فيوجد من 4 الى 5 شيوخ يصلّون عن روح المتوفى في دار الطائفة الدرزية، أو في القاعات المخصصة لذلك في القرى، فيما يحضر الأهالي «ندابين» وهم من فرق الزجل، وتصل أجرة غالبيتهم الى 1500 دولار ترتفع الى 3000 دولار بحسب شهرة الفرق، وكذلك يدفعون «حسنات» الى المعزّين بحيث توضع هذه الحسنات في دوائر الطائفة للمعزين كل بحسب منطقته، وأقل مبلغ يدفع للحسنات هو 1000 دولار يرتفع بحسب قدرة الاهل على الدفع... كذلك يدفع الاهالي رسماً للقاعة في دار الطائفة يبدأ بـ300 دولار ويصل الى 1000 دولار كل حسب قدرته، فيما تتوافر مدافن قديمة للموتى من المذهب الدرزي من دون مقابل.

> أرخص مدفن في مقبرة في بيروت بمساحة 3/3 أمتار يكلف 15 ألف دولار، وترتفع هذه القيمة بحسب أسعار العقارات في المناطق

ويروي أصحاب مؤسسات دفن الموتى غرائب في ما يتعلق بالمآتم والجنائز، بحيث إن الأغنياء كثيرو التطلب، وهم مستعدون لإبقاء الموتى في برادات المستشفيات الى أن يجدوا توابيت بألوان محددة وبأنواع معينة من الخشب، كما يهتمون بشكل الورد ونوعه، وتزيد مطالبهم من ناحية عدد العمال الذين يحتاجون إليهم للمساعدة، ويهتمون بتفاصيل غريبة مثل تنسيق اكاليل الزهر على التابوت مع الاكاليل التي توضع قرب القبر... المستخدمة كأكاليل فهي تبدأ بـ20 دولاراً وترتفع بحسب نوع الزهور والورود المستخدمة لتصل الى 500 دولار. وتأتي أكلاف متفرقة لا تقل كلفتها عن 500 دولار للفقراء لتصل الى آلاف الدولارات لدى الميسورين، منها مثلاً إكراميات لغسل الموتى، وثياب جديدة للموتى (لدى بعض الطوائف)، وكراس لاستقبال المعزين في المنازل، وطبع اوراق النعي وتوزيعها...

اما النعوش التي يستخدمها كل من الطائفة المسيحية والمذهب الدرزي، فهي تصنف الأموات طبقياً كذلك، إذ يبدأ سعر التابوت من 300 دولار ليصل الى 10 آلاف دولار، وذلك بحسب حجم النعش ونوع الخشب المستخدم، والزخرفة المنقوشة عليه، وإن كان هذا النعش محلي الصنع او مستورداً...

ولإعلانات الجرائد قصة أخرى، اذ إن النعي أصبح يُعمّم عبر استخدام الجرائد عادة، الا أن كلفة الإعلان لا تقل عن 55 ألف ليرة لخمسة أسطر في الجريدة لليوم الواحد، ويزيد السعر كلما يزيد عدد الأسطر، اضافة الى اختلاف السعر اذا ترافق الخبر مع صورة. ويروي أحد أصحاب شركات دفن الموتى، أن إحدى العائلات طلبت وضع اعلان وفاة في 7 جرائد لمدة 5 أيام، فإذا بها تفاجأ بأن كلفة الإعلان وصلت الى 4000 دولار. وأشار الى أن العائلة لم تكن تتوقع أن تكون اسعار الاعلانات مرتفعة الى هذه الدرجة!

بين المدافن ورجال الدين!

يختلف المثوى الأخير للموتى بحسب اختلاف الطوائف، الا أن المشترَك هو الكلفة الخيالية للدفن وما يستتبعه من أماكن للصلاة وغيرها... ويشير صاحب احدى مؤسسات دفن الموتى في الأشرفية إلى ان أجرة صالون الكنيسة لا تقل عن 200 دولار لليوم، لترتفع الى 700 دولار في الكنائس الكبيرة، علماً أن استئجار قاعات الكنيسة يكون لثلاثة أيام، اي نهار الدفن ويومين بعده. أما الكهنة الذين يصلّون في الكنيسة فيتقاضون أيضاً أتعابهم، إذ يأتي ثلاثة

باختصار

◄ 15 رحلة يومية مع الإمارات عبر الشركات العربية

هذا ما أوضحه سفير الإمارات العربية المتحدة رحمة الزعابي، خلال لقائه وزير السياحة فادي عبود، مشيراً إلى أنّ «هناك أعداداً كبيرة من الإماراتيّين يستعدّون للمجيء وتمضية بضعة أيّام أو أكثر، حتى إنّ البعض منهم سيقضي شهر رمضان». وبحث الطرفان تنشيط التعاون السياحي بين البلدين ووسائل تنظيم حملات إعلامية لاستقطاب السياح، وعرضا التسهيلات التي يقدمها لبنان بالنسبة إلى المقيمين في مجلس التعاون الخليجي.

◄... واهتمام عراقي بالصيرفة اللبنانية

فقد زار وفد مصرفي عراقي يضم 22 مسؤولاً من البنك المركزي العراقي ومن المصارف العراقية، ومشروع التنمية المالية في بلاد الرافدين، مقر جمعية مصارف لبنان، وجرى بحث موسّع لبعض المسائل ذات الاهتمام المشترك ركزت بحصيلتها على سبل تعزيز العلاقات المصرفية بين البلدين.

◄ آمال في أن تعيد الحكومة الجديدة النشاط للاقتصاد

أعرب عنها رئيس الهيئات الاقتصادية، الوزير السابق عدنان القصار، في تصريح أدلى به أمس. وقال إنّ «الهيئات تتطلّع إلى أن يكون عهد الحكومة الجديدة زاخراً بالإنجازات وأن يستعيد الاقتصاد عافيته بعد التباطؤ الذي شهده طوال الأشهر الماضية».

(الأخبار)

تحية

حكاية الراهب الذي عمل مع الشعب

أسّس كنيسته على القضية الفلسطينية، وأدّى دوراً مهمّاً في الحوار الإسلامي المسيحي، وعمل على إعادة تأهيل مقاتلي الحرب الأهلية. محاولة لاستعادة مسار «الأب سليم» بعد أشهر على رحيله، في ضوء الانتفاضات العربيّة التي انتظرها وبشّر بها

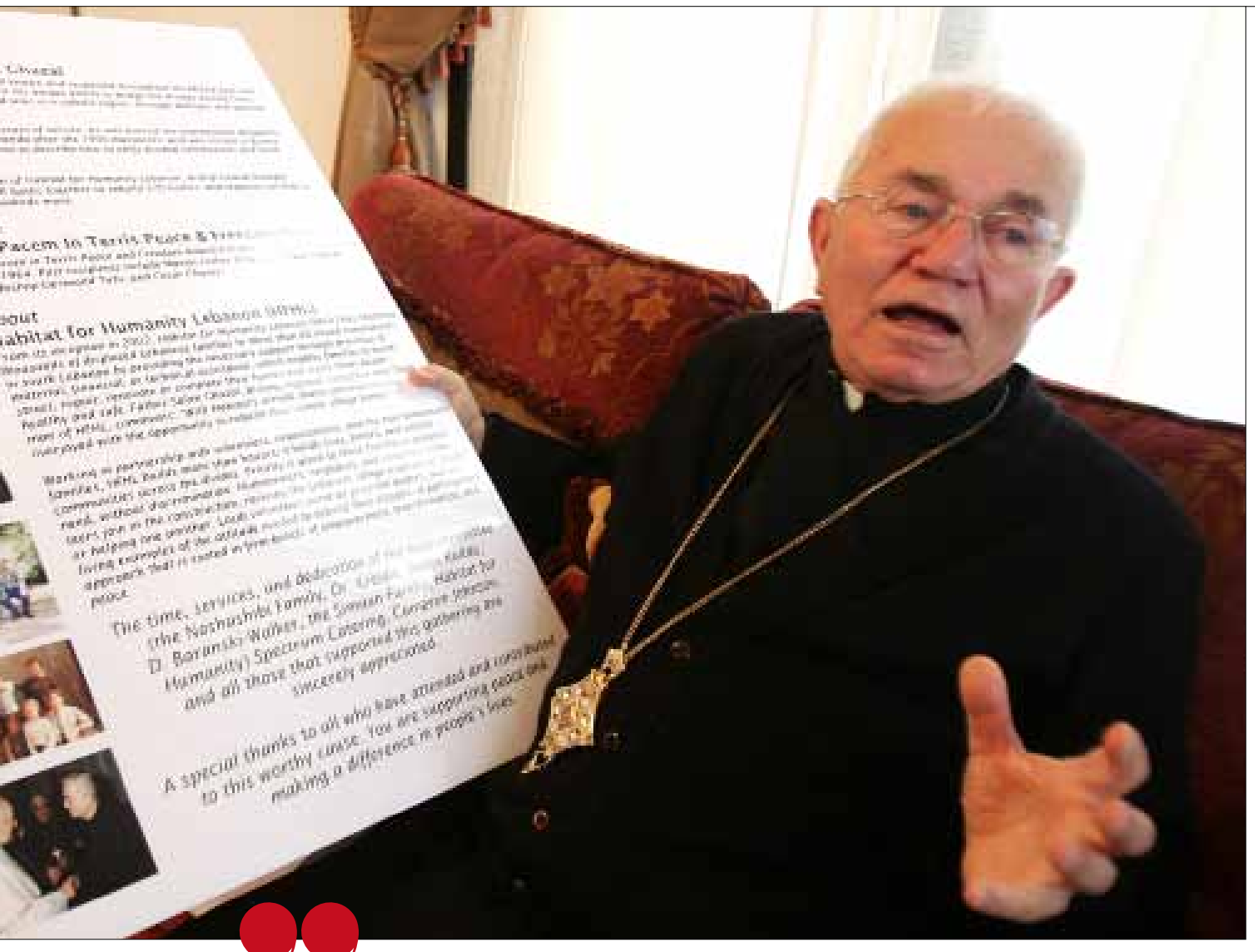

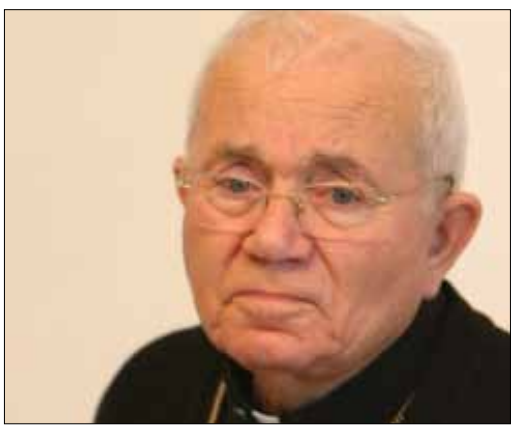

سليم غزال... وجه الوطن الجميل

بطرس حلاق*

غاب سليم غزال (1931 ــ 2011) والمجتمع العربي على أهبة ولادة جديدة. فلندع جانباً عبارات معهودة تصح عنه كما عن بعض أمثاله: راهب ورع، إنسان متفان، راع غيور... شدني إليه وعيه لرسالته الروحية، على أنها موقف مواطن تجاه مواطنيه، لا موقف الداعية والمرشد، قالباً مساراً تقليدياً نشأ عليه مثل آخرين، ينطلق من الروحانيات ثم يستكملها أو لا بالتزام اجتماعي أو إنساني. تلقيت أخبار نشاطه عقب حرب الجبل المشؤومة عام 1985 قبل أن أتعرف إليه وأنشط معه. جابه شبه منفرد عاصفة دبّر لها السياسي الإسرائيلي، وانخرط فيها زعماء شرهون لسلطة تقصي كل آخر. آنذاك قام الجار ضد الجار لمجرد أنه من غير طائفة. بيد منبسطة للجميع وقف في وجه الميليشيات، داعياً إلى ترميم الصدع لإنقاذ الإنسان والوطن. بنى مؤسسات تعيد تأهيل المقاتلين، تُدرب الشبيبة على مهن يعتاشون منها، وتستعيد الحوار بين الأهل على اختلاف فئاتهم. أنقذ ما أمكن إنقاذه.

في سياق راهن تتجاذبنا فيه قوى الردة، وانتفاضة المجتمع المدني، أود أن أشير إلى ملامح أساسية في شخصية سليم غزال ترهص بهذه الحركة المباركة. كان باستطاعة ذلك الفتى البقاعي أن يحصر أفقه في رسالته الروحية، مع ما تستلزمه من نشاط اجتماعي، لولا أنه شرّع روحه لواقع الحياة المتشعب. تحسس ثم تبنّى قيم النضال الفلسطيني الناهض في تلك الفترة، فاهتدى إلى الصخرة الصلبة التي يؤسس عليها رسالته الروحية. كان الانتماء إلى الإنسان بثقافته وطموحاته المشروعة ــ أي إلى الوطن الذي يكتمل به الإنسان عبر التزامه بمشروع جمعي منفتح ــ حجر الكيمياء الذي فجّر إبداعه.

الملمح الثاني في شخصيّته يتعلق بصيغة الانتماء إلى ما يسمى عندنا الحداثة. تاريخياً، تزيّت التقدمية عندنا حتى منتصف القرن العشرين بالفكر الليبرالي الغربي، كما جسده طه حسين وأمثاله. غير أنّ مد الفكر الاشتراكي، ولا سيما بصيغته الماركسية، وصعود المعكسر السوفياتي حليفاً لحركات التحرر في العالم، دمغا «البورجوازية» بسمة الرجعية المرتبطة بالاستعمار، واحتكرا مفهوم التقدمية، ما دفع التيارات القائلة بالتغيير، إلى الانحياز إلى موقف إلحادي يتصدى للتيار الديني من جهة، وللأحزاب الليبرالية من جهة أخرى. أصبح المعيار الأكيد في الانتماء إلى التقدمية اعتناق مبدأ الإلحاد، أو التظاهر به أمام الرفاق. أضحى الضمانة الوحيدة لصدق موقف القائل بالتقدمية، وبما يستتبعها، أي العلمانية، بوصفها المخرج من التشتت الطائفي والإثني والإيديولوجي. ولا حرج بعدها أن يحتفظ «التقدمي» في حياته الشخصية بمواقفه التقليدية من المرأة والزواج، وارتباطه العائلي أو القبلي، وتعالي المديني عن الريفي... ولا بأس أن تبقى العلمانية موقفاً فضفاضاً غير مؤسس على واقع اجتماعي تاريخي.

نتج عن ذلك أن نَسخ جيل كامل من الرواد (من الأفغاني إلى العلايلي مروراً بالكواكبي ويوسف العظمة وحتى بموسى الصدر)، وأن اشتبه بكل من لم يعلن إلحاده. خلط للمستويات وللمواقف، لم ينفضح إلا حين ارتد عدد من «التقدميين الأقحاح» إلى مواقع دينية طائفية أو ارتموا في أحضان الرجعية السياسية، قذافية كانت أو سعودية. في هذا السياق، تنتصب قامة سليم غزال لتشهد لأولوية الممارسة العملية من دون الموقف الايديولوجي، محكاً للانتماء إلى التقدمية. الإنسان بثماره الفعلية النابعة من قناعة شخصية لا بمواقفه المعلنة.

ونصل إلى علاقة المثقف بالسلطة. المثقف مؤهل طبيعياً لتسلّم السلطة. فهو المعلم والموجه والقائد للعامة لمجرد أنها أمية، لكن الواقع الاستبدادي احتواه أو أقفل أمامه الطريق، ما جعله انقلابياً، وغريباً عن ديموقراطية التي يتشدق بها ليل نهار. كأن السلطة فعل وجود، ومسلك يترسخ في أعماق التربية التقليدية والبنية العائلية. سليم غزال بنى مساره على نقيض هذا التقليد. أنشأ مؤسسات حديثة ونهض بمسؤوليات شتى، ما حوّله سلطة حقيقية. غير أنه ميز بين المسؤولية والسلطة. قام بالأولى ولم يسعَ إلى الثانية. ولم يتقلد سلطة مؤسساتية إلا في سبيل خدمة، منها قبول الأسقفية ودور النائب على كتاب اتخذ من غزال مرجعاً وتناول إشكالية المسألة اللبنانية

> **انتفاضة نابعة من المجتمع المدني، قوامها المواطن على اختلاف انتماءاته**

الحوار... مغامرة تأخذنا إلى الآخر

شاركت مع صديقين في كتاب بالفرنسية (أنوار على صيدا ــ 1994) كان هدفه أن يعرض للجمهور الفرنسي إشكالية المسألة اللبنانية، ليؤكد أن إنقاذ لبنان لا يتم من خلال مساندة طائفة ضد أخرى، بل عبر إنقاذ الوطن ليتسنى لفئاته المتعددة أن تتكامل وتتناسق، في مجتمع مدني مؤسّس على المصلحة العامة، والطموحات المشتركة. لم نشأ الكتاب مديحاً لسليم غزال ــ ولم يكن ليرضاه ــ بل اتخذنا من موقفه مثالاً على قدرة المجتمع المدني وممثليه على النهوض بهذا العبء حين تتهيأ الظروف الإقليمية. وأجرى الصحافي الكندي جورج باكيه استطلاعاً موثقاً عن مختلف مؤسساته سليم غزال، وعن دوره أثناء الحرب وما تبعها. وتوليت رسم السياق التاريخي الذي مارس فيه نشاطه. حاولت أن أوضح جدلية الصراع القائم في المنطقة ـ ولبنان بؤرتها ـ منذ بداية النهضة، بين منطقين نقيضين. يقول أولهما بحراك داخلي يؤول إلى تحديث المشرق العربي، بتأسيسه على فكرة المواطنة ليقوى على التحكم في ثرواته ومصيره، بينما يسعى الثاني إلى التجزئة وسيلة لهيمنة القوى الخارجية بالاستناد إلى زعامات تقليدية ومصالح فئوية.

وأشرت إلى كون أحداث لبنان آنذاك حلقة من المخطط التفتيتي الذي اضطلعت إسرائيل بدور مباشر فيه، بعدما أسهمت، من خلال عدوان حزيران 1967، في انتقال مركز الثقل العربي من مصر إلى المملكة السعودية. وبعد مقتل الملك فيصل، سعت السعودية إلى ضرب المد القومي، وكان قد هددها في عقر دارها أيام عبد الناصر، فحاولت فرض نموذجها الاجتماعي الثقافي القروسطي الذي لا تبرره إلا ثروات طائلة أُسندت حمايتها إلى الآلة العسكرية الأميركية. وفي هذا السياق، شككتُ في قدرة رفيق الحريري، المتأهب آنذاك لرئاسة الحكومة ـ رغم شخصيته الفذة والمنفتحة ـ على حلّ المعضلة الاجتماعية في لبنان، بسبب مرجعيته الفكرية في الميدان الاقتصادي. وقد همّ بعض الأعيان الصيداويين بترجمة الكتاب إلى العربية، إلى أن وقعوا على هذا المقطع من الكتاب فطوى الأمر. ولا بد من الإشارة إلى عمل ريادي في مجال الحوار بين الأديان ورد في الفصل الثاني من الكتاب، أنشأه ميشيل جوندو، وهو لاهوتي كاثوليكي فرنسي. حاول أن يبسط شروط الحوار الفعال بين المسلمين والمسيحيين، فركز على أن هذا الحوار لا يستقيم إلا إذا تنازل كل طرف عن قناعته المسبقة بامتلاك الحقيقة، قناعة مترسخة في الأديان التوحيدية الثلاثة، إذ إن الحوار مغامرة لا يخرج أحد منها سليماً، مغامرة هي السبيل إلى الحقيقة وإلى الاعتراف بالآخر. مسار لاهوتي جريء لم يُعجب بعض المسؤولين الكنسيين في فرنسا.

بطرس...

البطريركي، متبوّئاً قمة هرم السلطة في طائفته. ولا أدل على زهده بالسلطة إلا استقالته من منصبه حين شعر بأنه عاجز عن تنفيذ مشاريعه الإصلاحية.

في كل ما سبق، يلتقي سليم غزال مع القيم التي تحرك الثورة العربية الراهنة. ولا شك في أنّ سليم غزال كان يتوسم تلك الانتفاضة النابعة من المجتمع المدني، على اختلاف مكوّناته. وعندي أيضاً أنه كان سيعتز بما يحرك المواطن السوري اليوم، وإن هو إلا توأم بالتاريخ والثقافة والنسب للمواطن اللبناني الساعي، هو أيضاً وفي سياقه الخاص، إلى بناء مجتمع مدني جديد. نعم، سليم، عليك رحمات الله والوطن غزيرة، يا وجه الوطن الجميل.

* ناقد وباحث وأكاديمي سوري، أستاذ الأدب الحديث في جامعة باريس الثالثة. صاحب «تاريخ الأدب العربي الحديث» (أكت سود)

قراءات

قصص الرحالة الشهيرة معربة في الجزائر
إيزابيل إيبرهاردت: الصحراء والمرأة والحب

عاشت عمراً قصيراً، لكنّ مسيرتها الصاخبة ما زالت تلهم كثيرين. قصص نادرة كتبتها مطلع القرن الماضي، ينقلها المترجم الجزائري بوداود عمّير للمرة الأولى إلى لغة الضاد

سعيد خطيبي

مضى أكثر من قرن على رحيل الكاتبة والرحّالة السويسرية إيزابيل إيبرهاردت (1877 ــ 1904)، وما زالت الكثير من التساؤلات تدور حول شخصها الغامض. عن «دار القدس العربي» في الجزائر، صدرت أخيراً ترجمة لمجموعة من أعمالها القصصية المبعثرة، في كتاب بعنوان «ياسمينة وقصص أخرى» نقله إلى العربيّة بوداود عمّير.

تخللت حياة إيزابيل إيبرهاردت مناطق ظلّ كثيرة، فقد رحلت في مقتبل العمر، قبل أن تفشي أسرارها. بعض النقاد يرجّحون كفّة أن تكون ابنةً غير شرعيّة للشاعر الفرنسي أرتور رامبو. ولا تزال الكثير من التأويلات والفرضيات تدور حولها، مع غياب أيّ دليل على هوية والدها الحقيقية. أمّا والدتها ناتالي، فقد حملتها معها عام 1879 من برد وقسوة العيش في سويسرا، إلى دفء وشمس عنّابة (شرقي الجزائر)، حيث ترقد الآن بعدما أعلنت اعتناقها الإسلام.

خلافاً لأمها، ارتحلت إيزابيل صوب الجنوب. غامرت نحو الصحراء، وعاشت جلّ حياتها بالقرب من أهل البلاد. انتقلت من مدينة إلى أخرى، بزيّ رجالي مخافة إثارة الانتباه، مغيّرة اسمها إلى «سي محمود». عملت صحافية في جريدة «الأخبار» المعادية للسياسة الكولونيالية، وتعرضت لمحاولة اغتيال في إحدى الزوايا الصوفية، ثمّ قضت ضحية فيضان وادي عين الصفراء (جنوب غربي الجزائر)، ولما تتجاوز السابعة والعشرين. نشرت أعمالها المكتوبة بعد وفاتها، ومن بينها «مذكراتي» (1921) وفيها تسرد تفاصيل تيهها في الصحراء، و«في بلاد

> وصف دقيق، واستخدام للكلمات العربية داخل النص الفرنسي

الرمال» (1923). ونشرت مجموعة من القصص القصيرة في صحف نهاية القرن التاسع عشر. تلك القصص جمعها وترجمها بوداود عمّير، لتصدر للمرّة الأولى بالعربيّة تحت عنوان «ياسمينة وقصص أخرى».

ثلاثة محاور تحدد توجهات القصص المترجمة: الصحراء، المرأة، والحبّ. تعلن إيبرهاردت انتماءها إلى حياة لا تمتّ بصلة إلى حياة بنات جلدتها الأوروبيات. تجتهد في الاقتراب من نساء جزائريات، تتحدث لغتهن العربية، وتنقل جزءاً من محنهنّ وآلامهنّ. تصادفنا في القصة الرئيسية من المجموعة شخصية ياسمينة. بدوية يافعة حالمة، وعاشقة، وأمية، وتريد الانتقام من واقعها. تُزوَّج رغماً عنها، وفق التقاليد الاجتماعية المنتهجة آنذاك، رجلاً لا تعرفه، يُحكم عليه بالسجن لعشر سنوات بعد عام على زواجهما. تجد نفسها وحيدةً من دون معيل، فتضطر إلى دخول عالم البغاء، ثمّ تنهي حياتها على نحو درامي: «صارت ياسمينة عبارة عن خرقة من اللحم، أنهشها المرض والموت بلا مقاومة... لقد تحطّمت في لحظة واحدة دوافع الحياة داخلها».

يلفت المترجم في مقدّمة الكتاب إلى أنّ نصوص إيبرهاردت تميّزت أدبياً باستخدام كثيف للكلمات العربية، داخل النص المكتوب بالفرنسية، فاسحةً المجال بذلك للقارئ الأوروبي للولوج إلى النصّ، بما يحمله من دلالات عميقة الأثر. ملاحظة يمكن ملامستها في مختلف قصص المجموعة، على غرار قصتي «الرائد» و«نوار اللوز» التي تدور وقائعها في واحة بوسعادة (جنوبي الجزائر). هناك تعيش سعدية وحبيبة، امرأتان طاعنتان في السن. «كانتا كالأصنام القديمة المنسيّة، تشاهدان من خلف الدخان الأزرق المتصاعد من سيجارتيهما، مرور الرجال الذين لم يعودوا يولونهما أيّ اهتمام، الفرسان، مواكب الأعراس، قوافل الجمال أو البغال، الشيوخ الذين انتهت صلاحيتهم، والذين كانوا في يوم ما عشاقهما».

تمتاز نصوص إيزابيل إيبرهاردت القصصية بالوصف الدقيق والميل إلى الكتابة الصحافية. يظهر التزامها واضحاً في الدفاع عن خيارت أهل البلاد، في مواجهة الإدارة الاستعماريّة. كانت «تعرف كيف تفضح حماقة الاستعمار»، بحسب الكاتبة والصحافية كاترين ستول سيمون. «فلا غي دو موباسان المنبهر مثلها ببلاد المغرب، ولا أندري جيد، كان لديهما تلك النظرة السياسية الثاقبة، التي تجاوزت على نحو واسع النوايا الأدبية».

«نساء الجزائر» لأوجين دولاكروا

بريد باريس
مكتبة المقاومة

أن تتّخذ موقفاً معادياً لليمين المتطرف في فرنسا ليس خياراً سهلاً، لكن أن ترفع ألوان فلسطين، وتتحدّى الخطاب السائد في الوقت الراهن، مَهَمَّة أكثر صعوبة. مع ذلك، تعلن «مكتبة المقاومة» في باريس توجهها علناً، وتحتضن فلسطين بشتاتها، وبمختلف مكوناتها. تتحمّل، من حين إلى آخر، الهزات والاعتداءات، وتواصل بثقة الدّفاع عن خطّها، وعن سيرتها النضالية. «مكتبة المقاومة» التي ستحتفل في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل بعيد ميلادها الخامس، صارت اليوم تمثّل وجهة أنصار الحريات في العالم الثالث، ليس فقط في فلسطين، بل أيضاً في فنزويلا والجزائر والكاميرون... «إنّها مكتبة مفتوحة على مختلف التوجهات الفكرية، الداعمة لمبدأ التحرر، وتأسيس الفعل الديموقراطي» بحسب مؤسسها الناشط نقولا شهشاني.

على مساحة تقارب 300 متر مربع، تمتدّ أجنحة المكتبة، ومنها جناح لبيع الكتب، وفضاء للعروض المسرحيّة والموسيقية والسينمائية. تحاول المكتبة حفر مكانتها، متمسكةً بقضاياها السياسية الجوهرية، إذ تنظّم عروضاً سينمائية، وندوات مرّ عليها جورج قرم وآلان غريش، إضافة إلى كتّاب وفنانين كثر من فلسطين والوطن العربي. ومن ضمن أولويات «مكتبة المقاومة» إتاحة الكتب الممنوعة والمصادرة في بلدانها الأصلية أمام القارئ الفرنسي. خيار أثار حولها عداء بعض الهيئات والتنظيمات المتطرفة. في صيف عام 2009، تعرضت المكتبة لأعنف هجوم، كما يخبرنا شهشاني: «اقتحمت المكان مجموعة من المتطرفين المنضوين تحت لواء «رابطة الدفاع عن اليهود»، وخرّبت كل الأثاث والتجهيزات».

> تعرضت المكتبة لهجوم شنته مجموعة يهودية متطرفة عام 2009

ترتبط «مكتبة المقاومة» بعلاقة وطيدة مع جمعية «أورو ـ فلسطين» التي تترأسها المناضلة الفرنسية أوليفيا زمور. يربط الطرفان توجه واحد وغاية أسمى: خدمة القضية الفلسطينية. شعارات المقاومة والدعوة إلى مقاطعة إسرائيل، كلفت أوليفيا زمور الكثير من المضايقات القضائية.

«مكتبة المقاومة» هي فضاء مفتوح على خيار التحرر. غالبية نشاطاتها، ومعظم الكتب المعروضة فيها، تتمحور حول القضايا الإنسانية الأكثر أهمية. صحيح أنها تركز على فلسطين ضمن أولوياتها، لكنها لا تفصل بينها وبين قضايا الشعوب المضطهدة الأخرى.

سعيد...

www.librairie-resistances.com

فلاش

■ اعتقلت عناصر الأمن السورية المسرحي **أسامة غنم** خلال مشاركته في تظاهرة أقيمت أمس في منطقة الميدان وسط دمشق. وتناقل أصدقاؤه الخبر على المواقع الالكترونية و «فايسبوك» داعين إلى إطلاق سراح صاحب «الشريط الأخير»

■ بعدما خيّم طيفه على «المركز الثقافي» في دمشق الذي استعاده منذ أيام من خلال عرض مجموعة من أفلامه ضمن مهرجان «الأفلام الفرنسية العربية»، ها هو **عمر أميرلاي** يعود مجدداً إلى دائرة الضوء. تحت عنوان «**ليتك معنا يا عمر... ما أبهى الطوفان**»، يوجّه «**مركز فاتح المدرس للفنون والثقافة**» بالتعاون مع «**مكتبة حنا مينا**» في الجولان المحتل، تحية إلى السينمائي السوري الراحل من خلال تخصيص أسبوع كامل لعرض أعماله. تنطلق التظاهرة في 12 تموز (يوليو) الجاري وتستمر حتى 17 منه مع عرض أعمال لصاحب «طوفان في بلاد البعث» وتُختتم بحوار مفتوح مع المخرج السوري أسامة محمد يتناول سيرة المخرج التسجيلي الراحل. www.mudarris.com

■ من قال إنّ «الربيع العربي» لم يصل إلى الجزائر؟ غير أن انتفاضة الشعراء لا تأتي على الحكام فقط بل على الشعوب أيضاً. ها هو الكاتب الجزائري **عز الدين جلاوجي** يهدد بحرق 11 ألف نسخة من كتبه ومؤلفاته من روايات ومسرحيات لأن «الكارثة لا تكمن فقط في الحكام، بل أيضاً في المجتمعات العربية التي قد تصبر على جوع شهر كامل، ولا تصبر على قراءة كتاب واحد» كما قال الروائي والكاتب المسرحي الجامعي خلال حديث أجرته معه قناة «العربية».

■ نسمة عالية ستهبّ على **البترون** (شمال لبنان) هذه الليلة. **آلي كامبل** المغني السابق في فرقة «UB40» البريطانية الشهيرة، سيلهب سماء البلدة اللبنانية بأغنيات مثل «النبيذ الأحمر» التي بيع منها أكثر من سبعين مليون نسخة، وأنتجتها الفرقة قبل انسحابه منها عام 2008. للاستعلام: 01/999666 ـ www.batrounfestival.org

■ إلى جانب أغنياته الشهيرة مثل «حريتي في التفكير» و«أن تعرف كيف تحبّ»، سيصدح الليلة صوت المغني الفرنسي **فلوران بانيه** (الصورة) بكلاسيكيات المكتبة الموسيقية الفرنسية، وخصوصاً روائع إديث بياف، وإيف مونتان، وجاك بريل، وغيرهم من العمالقة. المغني والمؤلف الفرنسي سيقدّم أمسية الليلة ضمن «**مهرجانات بيبلوس الدولية**» تشكّل نهاية جولة بدأها في فرنسا لتسويق ألبومه الجديد «كل شيء ضضده». للاستعلام: 01/999666 ـ www.byblos-festival.org

■ شجبت مجموعة «**شباب ضد التطبيع**» التكريم الرسمي الذي أقيم منذ أيام للشاعر **سعيد عقل** احتفاءً ببلوغه المئة. وفي بيان أصدرته أمس، ذكّرت المجموعة بـ«مواقف سعيد عقل اللاوطنية التي عبّر عنها في مقابلة أجراها معه التلفزيون الإسرائيلي عام 1982». وطالبت المجموعة الدولة اللبنانية بـ«التراجع عن إنتاج الطوابع التي تحمل صورة هذا الشاعر العنصري اللاوطني» في إشارة إلى الطوابع التي أصدرتها وزارة الاتصالات منذ فترة وتحمل صور أعلام لبنانيين من بينهم صاحب «رندلى». وتنوي المجموعة إقامة وقفة احتجاجية بعد غد الاثنين في مكان سيحدد لاحقاً، يتخللها بث فيديو المقابلة التي أجراها صاحب «لبنان إن حكى» مع التلفزيون الإسرائيلي عام 1982.

صيف 2011

نعم، الموسيقى العربية عادت إلى إيران!

محمد الأمين

الأسبوع الماضي، شهدت منطقة الأهواز أول حفلة غنائية باللغة العربية تقام في إيران منذ انتصار الثورة الإسلامية عام 1979وانتهاء حكم الشاه. طيلة ثلاث ليال، أطرب المغني سعيد سياحي، أو «أمير الغرام» ـ وهو أحد أبرز مغنّي البوب العربي في إيران ــ الجمهور بأجمل أغنيات الفولكلور المحلي، إلى جانب أعمال لمطربين عرب مثل «زي الهوى» لعبد الحليم حافظ، وأغنيات أخرى لناظم الغزالي مثل «فوق النخل» وغيرها، كما قدّم أعمالاً من ألبومه الجديد.

وكانت الملصقات واللافتات الإعلانية الخاصة بالحفلة قد انتشرت قبل فترة في مدن إقليم خوزستان الذي يسكنه العرب. وعدّ الوسط الفني العربي في إيران الحفلة حدثاً تاريخياً، وخطوة في طريق الاعتراف بثقافة وفنون القومية العربية في بلاد فارس، وكما كان متوقعاً شهدت الحفلات الثلاث نجاحاً يعود إلى أسباب عدة: أولاً رَفَعت الاستعدادات المكثفة لهذا الحدث من المستوى التنظيمي، رغم أن هذا المستوى لم يصل إلى ذاك الذي تشتهر به الحفلات في طهران، وأيضاً فإن الأسعار المخفوضة نسبياً للتذاكر أسهمت في جذب الجمهور.

كذلك، فإن عاملاً إضافياً أسهم في إنجاح الحفلة وهو الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها سعيد سياحي وفرقته «الغدير» بين أبناء القومية العربية في إيران، كما أنّ شهرته تتجاوز العرب لتصل إلى القوميات الأخرى في إيران، إذ قدّم أكثر من دويتو غنائي مع كبار الفنانين الإيرانيين مثل الفنان الشهير علي رضا افتخاري، وضا حامي...

> احتفت الصحافة الإيرانية بحفلة سعيد سياحي

وكشف قائد الأوركسترا أحمد بيت سياح عن برنامج مكثّف لإقامة سلسلة من الحفلات الغنائية العربية في إقليم خوزستان، وأخرى في العاصمة طهران. ورأت الصحافة الإيرانية في هذه الحفلة الغنائية خطوة أساسية ومشجعة للفنانين العرب في إيران لتطوير الأغنية العربية «عبر استلهام خصوصيات القومية العربية»، التي تعدّ مكوّناً أساسياً من مكونات المجتمع الإيراني.

وقال الفنان علي كاروني: «كانت حفلة استثنائية، برهنت عن المستوى الرفيع للموسيقى والغناء العربيَّين وقدرتهما على الحضور في أرقى المستويات الفنية في إيران. ولا بد من الإشادة أيضاً بأشعار الأغاني التي كتبها شعراء عرب يعدّون من رموز الحركة الأدبية العربية في إيران، مثل ناصر حيدري وعباس الطائي...».

ويذكر أنّ سعيد سياحي من أبرز الفنانين العرب في إيران، وقد درس الموسيقى في لبنان، وأسس فرقة «الغدير» عام 1994. وشاركت فرقته في مهرجانات موسيقية بارزة في إيران مثل «مهرجان موسيقى المحافظات» ومهرجان «حوار الحضارات»، ونالت «فرقة الغدير» جوائز عدة في إيران نظراً إلى مزجها بين الخصوصية المحلية العربية والموسيقى الحديثة.

على الشاشة

ملكة جمال لبنان... هل تستعيد بريقها؟

ربيع فران

غداً تُتوَّج ملكة جديدة على عرش الجمال اللبناني في حفلة تبدو حتى الساعة سرية للغاية. تتكتّم «المؤسسة اللبنانية للإرسال» ومعها الشركة المنظّمة «آي ماجيك» على كل التفاصيل المتعلّقة بالمشتركات الـ 16، وبحفلة الانتخاب، باستثناء مكان الحدث، وهو «أسواق بيروت» في وسط العاصمة اللبنانية.

إذاً غداً سيكون موعد اللبنانيين مع اختيار الملكة التي ستمثل بلادهم في المسابقات الجمالية العالمية. وبذلك تكون lbc تنقل هذا الحدث الجمالي للسنة الـ 17 على التوالي، إذ افتتحت المحطة حفلات انتخاب «ملكة جمال لبنان» في سنوات ما بعد الحرب، عام 1995، وفازت يومها دينا عازار باللقب، تلتها نسرين نصر، ثم جويل بحلق... وصولاً إلى رهف عبد الله، التي توجت ملكة عام 2010. ورغم أن «المؤسسة اللبنانية للإرسال» أثبتت نجاحها في نقل هذا الحدث، فقدت المسابقة الكثير من بريقها في السنوات السابقة، بعد اتهامات باختيار فتيات لا يتمتّعن بالمستوى الجمالي أو الثقافي المطلوب. وكانت انتقادات عدة قد طاولت المحطة عامَي 2003 و2004 عندما لجأت إلى طريقة تلفزيون الواقع لاختيار الملكة. مع ذلك، استمرّت شركة «آي ماجيك»، التي يملكها غازي فغالي، في تعاونها مع القناة اللبنانية.

وفي اتصال مع المكتب الإعلامي لـ lbc، عرفنا أن راغب علامة سيحيي الحفلة، وهو التفصيل الوحيد الذي جرى الإفصاح عنه، إلى جانب أنّ السهرة ستكون من تنظيم «آي ماجيك» وإخراج طوني قهوجي. وهذا التكتّم نفسه واجهَنا به غازي فغالي، مكتفياً بالقول إن عدد المشتركات هو 16 «لكن أيّ كلام عن الحفلة ممنوع نظراً إلى الاتفاق بيننا وبين «المؤسسة اللبنانية للإرسال».

هكذا تسلّم الليلة رهف عبد الله التاج إلى الشابة التي ستخلفها على عرش الجمال. وهنا لا بد من الإشارة إلى غياب عبد الله شبه التام عن إنجاز أي مشروع، اللهم باستثناء تحولها إلى وجه إعلاني لحملات الحد من مخاطر المخدرات وحوادث السير. وقد يعود ذلك إلى فقدان هذا اللقب بريقه، أقله بالنسبة إلى شركات الإعلانات. وكانت هذه الأخيرة تتهافت في السابق على التعاقد مع الملكات، والعمل معهنّ، فيما بات الواقع اليوم عكس ذلك تماماً، إذ تكتفي الملكة بالتلويح بيدها والبكاء عند انتخابها لتغيب عن الأنظار، وحتى عن وسائل الإعلام بعد ذلك.

ملكة جمال لبنان للعام 2010 رهف عبد الله

راغب أيضاً وأيضاً

في العام الماضي، كان راغب علامة (الصورة) وهيفا وهبي ضيفَي حفلة انتخاب ملكة جامل لبنان لعام 2010. ويومها عُدّت مشاركة علامة دليلاً على المصالحة بينه وبين «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، بعد سنوات من القطيعة والجفاء. وها هو الـ«سوبر ستار» يعود إلى المسرح نفسه، والقناة نفسها للتأكيد أن الخلاف بينه وبين lbc بات من الماضي. وإن كان نجم الحلفة بات معروفاً فإن أسئلة كثيرة تحيط بباقي التفاصيل: ممّن ستتألّف لجنة التحكيم؟ من سيقدّم الحفلة؟ وفيمَ ستختلف الحفلة عن سابقاتها في السنوات الماضية؟ أسئلة كثيرة جوابها في حفلة الغد.

جَمعَة إستثنائية في TGI Friday's

كما جرت العادة، دعا السيد خالد غانم المدير العام للشركة اللبنانية للمشروعات السياحية (أمريكانا) إلى عشاءٍ مميّز في مطعم TGI Friday's غزير ، حيث حضر عدد كبير من الشخصيات المرموقة و روّاد المطعم.
تميّز العشاء بمأكولات TGI Friday's الشهيرة كما إستمتع الحضور بحفل غنائي رائع للفنانة ميريام فارس التي سحرت الأجواء بأغانيها المعروفة و رقصاتها الجميلة.
شارك السيّد غانم الفنانة ميريام فارس و جميع الحضور قطع قالب الحلوى في إختتام العشاء.

ريموت كونترول

على الجبهة... الإلكترونية
«الجزيرة» ■ 17:05

اليوم نشاهد حلقة جديدة من برنامج «في الواجهة» وتحمل عنوان «الحرب الإلكترونية». ويسلطّ فيها عبد الله البني الضوء على دور مواقع التواصل الإجتماعي في الثورات العربية... ثمّ ينتقل إلى وثائق «ويكيليكس»... مع مجموعة من الإختصاصيين العسكريين والتقنيين.

كول... وموت
nbn ■ 20:30

ماذا بعد وفاة الشاب محمد طه بتسمّم غذائي؟ وماذا عن وضع الأمن الغذائي في لبنان؟ كاميرا برنامج «علّ صوتك» ستجيب الأحد عن هذه الأسئلة بعد دخولها إلى مطابخ عدد من المطاعم الشهيرة في لبنان. كما يعرّفنا قاسم دغمان على «مافيا تجار المأكولات».

صقر محلّقا في بلجيكا
«الجديد» ■ 21:15

يستقبل جورج صليبي في حلقة الأحد من «الأسبوع في ساعة» النائب «المغترب» عقاب صقر (الصورة) الموجود حالياً في بلجيكا، وجبران عريجي. ثم ينتقل في المحور الثاني إلى مناقشة الموضوع السوري والإضاءة على التباين في الموقف بين معارضي الداخل والخارج.

صيف 2011

هذه المسرحية... فأين صلاح الدين؟

الليلة تختتم «مهرجانات بعلبك الدولية» عرض المسرحية الغنائية «أيام صلاح الدين» للأخوين فريد وماهر صبّاغ. ورغم أن العمل سجل سابقة في تقديم الأغاني والموسيقى مباشرةً على المسرح، فشل في كبح جماح الممثلين

باسم الحكيم

يتوزعون في كل مكان من القلعة. ممثلون وراقصون يخرجون من اليمين واليسار، من الأمام ومن الخلف، لإضفاء مزيد من الإبهار المشهدي، مترافقاً مع سخاء الإنتاج في المسرحيّة الاستعراضيّة «أيّام صلاح الدين»، التي افتتحت أول من أمس «مهرجانات بعلبك الدولية». المسرحية التي يشارك في بطولتها عاصي الحلاني (صلاح الدين)، كارين رميا (سلمى)، وأنطوان كرباج (الكاتب بلال المختار)، وكارمن لبّس (راحيل) وغيرهم، تمثل استغلالاً ذكياً من الأخوين فريد وماهر صبّاغ للمساحات التي يتيحها موقع العرض في مدينة الشمس. هكذا، يحار المشاهد إلى أين ينظر.

وبما أن ماهر صبّاغ أحد الممثلين في العمل، لم يتمكن من معاونة أخيه في مهمة الإخراج والمراقبة، كان على فريد وحده الانتباه إلى كل التفاصيل. وهنا التحدي الكبير، إذ إن المسرحيّة تقدم مباشرةً، مع فرقة «الجّامعة الأنطونيّة» بقيادة المايسترو هاروت فازليان، التي استقرت في موقعها تحت المسرح. ورغم أن هذا الموضوع يعدّ سابقة، لم يشفع للممثلين على المسرح، إذ بدا تنفيذ العمل متفلتاً. ولم يتمكن فريد صبّاغ وحده من إدارة اللعبة الإخراجية، ولا السيطرة على ممثليه من الجموح نحو المبالغة في الأداء. ولعل أكثر المبالغين كان عاصي الحلاني نفسه، الذي تلعثم أكثر من مرة، كما أنه رقص بحماسة على أغانيه كأنه يحيي إحدى حفلاته الخاصة، ولا يقدم عرضاً مسرحياً. وهو ما انسحب على أداء معظم الممثلين، علماً بأن الفنانة الشابة كارين رميا بدت الأفضّل، لكن حتماً مشاكل الصوت لم تساعدها، ولم تساعد زملاءها على تأدية أدوارهم على النحو الصحيح.

عاصي الحلاني في مشهد من العرض

> بدا أداء عاصي الحلاني مبالغاً فيه كما هي حال معظم الممثلين

ويبدو واضحاً أن الشقيقين ماهر وفريد أخذا وقتهما في الإعداد لنصهما المسرحي، وكتباه بحب وشغف كبيرين، مؤكِدين أنهما قادران على تكوين حالة مسرحيّة مع ثاني مسرحياتهما بعد «تشي غيفارا»، لكن غاب عن بالهما تقديم نص محبوك وبناء شخصيّات في الصيغة المسرحيّة المطلوبة، ووقعا في فخ المباشرة حيناً والألغاز أحياناً... والنتيجة عمل يحتاج إلى تعديل يخرجه من الخطابيّة. أما شكلياً، فقد جاءت الكوريغرافيا والاستعراضات فقيرة وأقل من المتوقع، إضافة إلى أن الأغنيات لا تحمل خصوصيّةً، بل تلتقي مع ألحان رحبانيّة سابقة، وتذكِر إحداها بأغنية «يلا تنام ريما» لفيروز.

تنطلق الأحداث الفعليّة للعمل في غرفة الكاتب بلال المختار في المستشفى، حيث يكمل كتابة فصول من مسرحيّة تمزج بين الواقع والخيال... نرى بعض فصولها على المسرح. ويتحكّم الكاتب (كرباج) في كل الشخصيات على المسرح، ومن بينها فتاة تدعى سلمى، خسرت أبوَيها في إحدى الحروب، ونشأت في رعية مارونيّة، وما لبثت أن وقعت في فخ عصابة «الكف الأسود»، التي ترمز إلى الشر. وهي العصابة التي تقرر قتل الكاتب قبل أن يكتب النهاية السعيدة لروايته. وإلى جانب الرواية التاريخيّة لصلاح الدين، يسلط هذا العرض الغنائي الضوء على المشاكل التي تواجه عملية الكتابة والإخراج في لبنان، وضرورة الالتزام بشروط شركات الإنتاج وضوابطها.

«يمكن مش حلوة، ويمكن خلص زمن المسرح، الناس ما بدا تشغل راسها بمسرحيّات من هالنوع». كأن هذا المقطع من الحوار، الذي يدورّ بين أنطوان كرباج وزميله (نبيل أبو مراد) في غرفة داخل المستشفى، يعبّر عن حال العمل، الذي يحتاج إلى إعادة نظر فور إنهاء عروضه هذا المساء في إطار «مهرجانات بعلبك الدوليّة».

«أيام صلاح الدين» الليلة ضمن «مهرجانات بعلبك الدولية» للاستعلام: 01/373150

مقابلة

فارس اسكندر... شاعر الأغنية «المستفزة»

هناء جلاد

لا تنتهي مفاجآت فارس إسكندر. بعد «جمهورية قلبي» الذي غنّاها والده الفنان محمد اسكندر، ها هي «غرفة عمليات» تثير جدلاً أيضاً بعدما سلّطت الضوء على هوس الفتيات بعمليات التجميل، لكنّ «شاعر الأغنية» بات يتفاءل بردود الفعل السلبية تجاه أيّ أغنية يكتبها. حينها، يعرف أن أغنيته ستحصد النجاح لاحقاً. يعارض إسكندر الابن مقولة إنّه يقدّم إلى والده الأغنيات الاستفزازية بعدما ألّب بعض الناشطات النسويات عليه بسبب أغنية «جمهورية قلبي». يؤكد: «المواضيع الصادمة موجودة منذ بداياتي في كتابة أغنيات لفارس كرم، وأنور الأمير، ونانسي عجرم، واليسا، مما رسّخ بصمة فارس اسكندر كشاعر غنائي. لكن مع محمد اسكندر، اختلف الأمر لأنه سمح لي بالمغامرة، مما منحني ثقةً لم يعطني إياها أيّ مغنٍّ آخر، بل قيدني هؤلاء بحساباتهم تجاه آراء الآخرين، والشهرة التي تدفعهم أحياناً إلى المبالغة في الغرور». وتابع إنّه رغم النقد الذي تعرّضت له «جمهورية قلبي»، «لا أحد يمكنه أن ينكر أنّها حقّقت نجاحاً كبيراً».

وعن إطلاق «غرفة عمليات» في عزّ الانتفاضات التي يشهدها العالم العربي، يجيب: «أنا ضد كل من يغني اليوم لثورات الشعوب وفي رصيده أغنية قدمها مرةً ليمدح بها إنجازات الطغاة المخلوعين، أو آخرين ما زالوا متمسكين بكراسيهم».

ويكشف فارس أنّه كان قلقاً من فشله في كتابة أغنية تفوق نجاح «جمهورية قلبي»، «لذا كنت مصراً على طرح أعمال جديدة رغم كل التحديات». ويستشهد هنا بالنجاح الذي حققته أغنية «1100» لنوال الزغبي بعيد إطلاقها في خضم الثورات الشعبية الأخيرة، لكن ما ردّ إسكندر على عدم وضع أغنيته عنواناً لألبوم نوال «معرفش ليه»، والتركيز على الأغنية المصرية؟ يجيب: «نوال لديها مقومات النجمة الكبيرة، لكن لا أحد يمكنه أن ينكر أن «1100» حملت الألبوم الى النجاح كما سبقتها أغنيتي «عبالي حبيبي» في البوم إليسا الأخير، و«شيخ الشباب» في ألبوم نانسي عجرم. وهنا مكمن القوة، أن تكون أغنيتنا هي الضاربة من دون أن نكون عنواناً للألبوم. ومع احترامي لنوال، أعتقد أنّ أغنية «أقولك إيه» سمعها الجمهور منذ التسعينيات. ومع احترامي للمصريين، هم لم يقدموا أي جديد في هذه الأغنية، كما أنّ 80 مليون نسمة يظن المغني اللبناني أنّه مجبر على الغناء بلهجتهم للوصول اليهم، لم يكونوا متفرغين لسماع الألبوم هذه المرة!». ويتابع: «أظن أنّ على الفنان اللبناني التفكير ملياً والعودة الى دراسة جدية لواقع السوق الفني من منظار النجاحات التي حققتها الأغنية اللبنانية. الغريب أنّنا أناس نرغب في تفصيل أنفسنا على قياس الجميع، فيما لا نرى أحداً ينوي التنازل وتفصيل نفسه على قياسنا. غريب كم نحبّ التضحية في سبيل الآخرين!».

شنّ هجوماً عنيفاً على «روتانا»

لـ «روتانا» نصيب من الحديث مع صاحب «عبالي حبيبي»، الأغنية التي أخذت لحنها مغنية إسرائيلية، فكشفت هذه الفضيحة عقود التنازل التام التي تعتمدها «روتانا» مع الملحنين وشعراء الأغنية عندها. بموجب هذه العقود، يحق للشركة بيع العمل لأي جهة أرادت. يقول: «هنا نعود الى التجار الذين يتحكمون في هذا المجال، هم لا يهتمون للتطور ولا لتقديم الجيد. كل ما يعنيهم المبدأ المادي والاستفادة التجارية». ويواصل هجومه على الشركة السعودية: «مشروعهم سينقلب عليهم، لأنّ نياتهم السيئة مكشوفة في احتكار أكبر مكتبة موسيقية ليعودوا لبيعها مرات ومرات».

◄ أطلّ أمس في ميدان التحرير عدد من الفنانين الذين اعتادوا أن يكونوا هناك في أيام الثورة المصرية. وأبرزهم **عبد العزيز مخيون**، و**فردوس عبد الحميد**، و**جيهان فاضل**، والمنتج **محمد العدل**، و**ألفت إمام**.

◄ على الرغم من اتهامها بالانحياز للنظام، قدمت قناة «**سي بي سي**» (مركز تلفزيون العاصمة) تغطية مباشرة للاحتجاجات في ميدان التحرير أمس. وغطى التحرّك الشيخ مظهر شاهين والشاعر عبد الرحمن يوسف، وكلاهما يمتلك شعبية كبيرة داخل الميدان، فيما كان في الاستديو عادل حمودة، ومجدي الجلاد، وخيري رمضان، وليس الحديدي، والأخيرة طُردت من الميدان قبل تنحي حسني مبارك. أما مراسلو «التلفزيون المصري»، فواصلوا الاحتجاج من خارج الميدان.

◄ تعود الإعلامية السعودية **أميرة الفضل** (الصورة) مجدداً إلى قناة «روتانا خليجية» خلال شهر رمضان

المقبل، لكن هذه العودة لن تكون لتقديم برنامج جديد، بل للعمل كممثلة في الجزء الثالث لمسلسل «هوامير الصحراء».

◄ بعد شهرين من العرض في جبيل، انتقل الكاتبان **نبيل عسّاف** و**جيسكار لحود** وفريق المسرحية السياسيّة الاجتماعيّة «غشّونا من الضحك» أخيراً إلى «مسرح مونو» في الأشرفيّة (بيروت). وتعرض المسرحيّة، التي تتوزع بطولتها بين فادي شربل، وأنطوانيت عقيقي، وإيلي الراعي، ودوللي حلو وجورج خوري، كل جمعة وسبت، وهي من إنتاج شركة Key Production، كما تشارك المسرحية في عدد من المهرجانات في مختلف المناطق اللبنانيّة.

◄ شهدت جريدة «**الشروق**» المصرية سلسلة من الاحتجاجات بين الصحافيين العاملين فيها بسبب انخفاض الحد الأدنى للأجور إلى أقل من 100 دولار، بينما فوجئوا بأن الرقم مضاعف في جريدة «التحرير» الحديثة الصدور، رغم أن المطبوعتين يملكهما ناشر واحد، هو إبراهيم المعلم.

◄ من المتوقّع أن يطلّ **زياد نجيم** بعد شهر رمضان على شاشة otv، ليقدّم برنامجاً جديداً. وكانت آخر إطلالة للإعلامي اللبناني على mtv حيث قدّم برنامج «مسا الحرية».

◄ سافرت الفنانة **ماجدة الرومي** الى باريس لتستكمل تسجيل باقي الاغاني من البومها الجديد. ويتضمن الألبوم عدداً من الاغاني والقصائد مثل قصيدة «وعدتك» التي لحنها الفنانة العراقي كاظم الساهر، وكان ينوي أن يغنيها بنفسه إلا أنه اهداها للرومي بعدما عدل كلماتها. والقصيدة من تأليف الشاعر الراحل نزار قباني.

أشرف ريفي يطارد حزب الله

أسعد أبو خليك*

أسبوع حافل. وزير الحرب الإسرائيلي يبشّر بأنّ المحكمة الدوليّة (المُنزّهة دينياً) ستهزّ لبنان. هيلاري كلينتون تصدر بياناً تجزم فيه بأنّ المحكمة حياديّة (وهي ترى في الصهاينة الأميركيّين جهة حياديّة للنظر في صوابيّة الموقف الأميركي من الصراع العربي الإسرائيلي). مروان حمادة يدافع عن أنطونيو كاسيزي، ويضيف أنّ خدمات الأخير للقضيّة الفلسطينيّة فاقت خدمات جورج حبش. (وحمادة هذا صاحب «إنجاز» وحيد في وزارة الاتصالات: تجميع معلومات وخرائط عن شبكة اتصالات المقاومة وتقديمها لجهة... حياديّة طبعاً). أما محمّد كبّارة وخالد ضاهر فهما ينتميان إلى عصر التنوير ـ الوهابي. وعقاب صقر يؤكّد لمن يقلق على غياب سعد أنّ الأخير يتابع أخبار لبنان من بيته الخاص (أو طائرته الخاصّة). يعني لبنان (وآل سعود) في القلب واليخت والطائرة الخاصة.

المؤامرة مستمرّة. الفصل الآخر من مؤامرة إسرائيل على كلّ مقاوماتها (علمانيّة كانت أو إسلاميّة) تتجلّى في القرار الاتهامي. السعي المحموم إلى إنهاء مقاومات إسرائيل تسارع بعد مقتل ياسر عرفات الذي ـ رغم أخطائه وخطاياه ــ كان يرفض التنازل المُطلق والمجّاني عن حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال. لكن السعي الإسرائيلي المحموم تكثّف بعد 2006: ها هي إسرائيل تتمتّع بأكبر درجة من تبنّي أميركا الوحشي لجرائم حربها على لبنان، على أن تتخلّص كليّاً من حزب الله. أرادت أن تكرّر ما فعلته في 1982 عندما قضت على الحركة الوطنيّة اللبنانيّة، فردّ زعيمها آنذاك باستقبال شمعون بيريز في قصره المنيف. فشلت إسرائيل في 2006. لكنّ الخسارة الإسرائيليّة الكبيرة التي لا تعوّض لم تكن في خسارة الجنود أو العتاد فحسب، أو حتى في الخسارة المعنويّة جراء تقارير عن فرار جنود العدوّ مذعورين من أرض المعركة. لا، إنّ الخسارة الكبرى كمنت في القضاء على الخوف العربي من الجندي الإسرائيلي. هذا الخوف طبع السلوك العسكري العربي منذ 1948. كل المواجهات العربيّة مع العدوّ تأثّرت بهذا الخوف (المزروع عبر حروب نفسيّة متوالية). كلّ المواجهات المستقبليّة مع إسرائيل، من أي طرف عربي كان، ستكون مختلفة. حتى غزة المحاصرة، رغم تدنيّ المستوى القتالي لحركة حماس (ويجيد مسؤولوها العسكريّون التبجّح والمبالغة والبهورة على طريقة ياسر عرفات)، استطاعت أن تصمد أمام آلة الوحشيّة الإسرائيليّة في 2008. لن يفرّ العرب مذعورين أمام الجندي الإسرائيلي بعد اليوم (طبعاً نحن لا نتكلّم عن فهود الطريق الجديدة أو فهود قوى الأمن الداخلي). هذا العامل النفسي الهام هو الذي أقلق وليد جنبلاط (في واحدة من وثائق ويكيليكس). كان على إسرائيل السعي وراء وسائل مختلفة للنيل من مقاومة إسرائيل في لبنان. وكان رفيق الحريري يسعى بشتّى الوسائل كي يريح إسرائيل من حركة المقاومة في لبنان. لكن الحريري فشل في المهمّة، أو لنقل إنّ مهمته انتهت قبل إنجازها. كان يقضي الليالي الطوال في حوارات مع حسن نصر الله، فيما كان يعدّ العدّة للقرار الإسرائيلي 1559. لكن مسار الصراع السياسي تتحكّم فيه عوامل لا تتوافق مع مشيئة المخطّط.

هناك، مثلاً، مفارقات في التاريخ تؤثّر على المجرى السياسي. كان يمكن وارث رفيق الحريري أن يكون ذكيّاً أو عالماً أو سياسيّاً محنكّاً. كان يمكن محمّد كبّارة أن يتمتّع بشيء من الجاذبيّة أو الكاريزما كي يصل إلى مبتغاه في تحقيق الفتنة. كان يمكن باسم السبع أن ينافس حسن نصر الله في الزعامة الشيعيّة. وكان يمكن سامي الجميّل أو نديم الجميّل أو فريد حبيب أن يعيشوا في زمن تكون لصولاتهم فيه على المنابر منفعة (لهم وللمشروع الإسرائيلي في لبنان). لكن كلّ ذلك محال. ولفريق 14 آذار ترسانة لا يُستهان بها: 1) مال سعودي وحريري وافر. 2) دعم إسرائيلي ـ أميركي فاعل. 3) إقبال على تأجيج الفتنة المذهبيّة بأمر سعودي وحماسة حريرية. 4) غباء إعلام الخصم وتقصيره ورداءته.

و14 آذار تكاد تنهض من كبوتها، بسبب صدور القرار الاتهامي رغم غياب سعد الحريري (ويقول مؤيّدوه ـ من دون خجل ــ إنّه غائب بسبب تقارير مجهولة أو صحافيّة عن خطط لاغتياله. أي زعيم هذا الذي يفرّ مذعوراً من بلاده لوجود مخطّطات اغتيال؟ هل يفرّ الرئيس الفرنسي أو الغاني أو الجزائري من بلاده مذعوراً، فور تلقّيه تقارير عن خطط لاغتياله؟ لو كان هذا هو السائد، لخلت معظم الدول من زعمائها). أليست المخاطرة جزءاً من الثمن الذي يدفعه (أو تدفعه حتى لا ننسى جلبيرت زوين) من يخوض غمار العمل السياسي، وخصوصاً إذا كان يدفع بمؤيّديه في حروب وصراعات واشتباكات، كما يفعل الابن المتهوّر لرفيق الحريري؟

وتسرّبت أسماء المتّهمين إلى الصحف العالميّة، وثبت أنّ كلّ التسريبات من المحكمة عبر السنوات في الصحف الصهيونيّة كانت صحيحة، فيما كان قادة 14 آذار، ولا سيما أحمد فتفت الذي يستطيع أن يهين الحقيقة باقتناع كبير ظاهر، يصرّون على أنّ من الرعونة استعجال الحكم على عدم صدقيّة المحكمة، وأنّ المحكمة تعمل بـ«سريّة تامة»، كما طفقوا يردّدون. كل ذلك تبخّر. والذين كانوا يقسمون إنّهم لن يصدروا أحكاماً قبل أن يتبيّنوا القرائن والأدلّة بتمعّن وتفحّص شديديْن، أدانوا وطالبوا بتعليق المشانق، لمجرّد أن أصدر الرجل الصهيوني الأبيض شكوكه، لا حكمه. لا حاجة إلى المحاكمة. فريق الحريري عقد أمره وعبّأ صفوفه وصفوف مرتشيه في 14 آذار.

لكن في الأجواء ما لا يبشّر. لم يحصل أن تمتّعت إسرائيل بهذا القدر من الحلفاء والأذلّاء في لبنان. صحيح أنّ ظاهرة بشير الجميّل الإجراميّة مثّلت حالة تجسّسيّة عميلة في قلب الوطن، لكنّها تقوّضت بسرعة تحت ركام مبنى في الأشرفيّة. تعمّم التعاطف مع إسرائيل في ظلّ الحريريّة وشعارات حب الحياة... تحت نعال السيطرة الإسرائيليّة. هناك من يستنبط الخطاب الإسرائيلي عينه، في الحديث عن مقاومة إسرائيل. النسخة العربيّة من «يديعوت أحرونوت»، أي نشرة «المستقبل» السلفيّة الوهابيّة، نشرت مقالة لماجد كيّالي يطالب فيها بوقف كلّ أشكال المقاومة في فلسطين المحتلّة. طالب كاتبُها الشعب الفلسطيني بالهتاف ضد إسرائيل فقط بين وقت وآخر. هو نسق النضال الحضاري عينه الذي انتهجه السنيورة، وحرّر بموجبه مزارع شبعا، وتلال كفرشوبا، وقرية الغجر (وهناك من يسرّ أن دموع السنيورة هي وحدها ما سيجلب اللواء السليب لنا). أما الخطيب الجوّال في الأمسيات الحريريّة، محمّد سلام، فقد كتب مقالاً في موقع «ناو (وإلى الأبد) حريري» جاهر فيه بتبنّيه لقضيّة ما يُسمّى «جيش لبنان الجنوبي». دافع سلام عن عقل هاشم ورأى فيه نموذجاً للتمسّك بالأرض والوطن، واعترف بأنّه يفضّله على زميله أنطوان لحد.

> هل يهرب الرئيس الفرنسي (أو الغاني أو الجزائري) إذا تلقى تقارير عن مخططات لاغتياله؟

نعلم أنّ إسرائيل تتحفّظ في مديحها لحليفها اللبناني مخافة الإحراج. نعلم أنّ أميركا منذ اغتيال الحريري تطلب منها، كما اعترفت صحف إسرائيليّة، دوماً التحفّظ اللفظي العلني في الموضوع اللبناني، فيما يحثّ زعماء إسرائيل رؤوسهم لاجتراح وسائل لدعم السنيورة، كما علمنا من وثائق ويكيليكس. وجماعة الحريري تتجاهل كلّ الصلات الإسرائيليّة بالمحكمة، مُصرّة على أنّها مُنصفة وحياديّة، مع أنّهم يقولون إنّ مداولات المحكمة سريّة، كما يكرّرون. وحسن نصر الله كان محقّاً هذا الأسبوع: إنّ كلّ المعلومات والوثائق التي تثبت تأثيراً إسرائيليّاً وصهيونيّاً لا تهمّ فريق 14 آذار. لا يكترثون. هؤلاء لو رأوا صورة حيّة لأنطونيو كاسيزي جالساً في حضن بنيامين نتانياهو، لطلعوا بتفسيرات شتّى. لقالوا إنّه كان يسرّ في أذن نتانياهو بضرورة مساعدة الشعب الفلسطيني. أو هم يتجاهلون الوقائع ليغرقوا في التفاصيل. تلقّوا كلّهم هذا الأسبوع تعميماً حريريّاً يفيد بضرورة الإشارة إلى «يو. إس. بي» كدحض للوثائق التي أثبتت تهريب أو تسريب أو إمرار أجهزة كومبيوتر المحكمة في إسرائيل. كان واضحاً أنّ مروان حمادة وغيره لم يسمعوا بالـ«يو. إس. بي» من قبل. ومروان حمادة عاد إلى الشاشة مظفّراً (وبصماته العنتريّة ظاهرة في عناوين جريدة «النهار» المُحتضرة). مروان حمادة تصنّع البراءة الشديدة، وزعم أنّه لم يتهم حزب الله من قبل ولم يسمع بهذا الاتهام، مع أنّنا نذكر خبريّة تجهيز السيّارة المفخّخة في مرآب في الضاحية، وهي خبريّة تُعزى إليه بعد أشهر من اغتيال الحريري. وقد ذكر جنبلاط ذلك في سنوات «التخلّي» أو «الغشاوة»، ما عدنا نذكر. لعلّ حمادة تبيّن نَفَساً شيعيّاً في طلاء السيّارة. لكن هل يستطيع حمادة، الذي حمل صوراً وخرائط عن شبكة اتصالات مُعدّة فقط للمعارك مع العدوّ الإسرائيلي إلى عواصم عربيّة وغربيّة، أن يُفتي في أمر يتعلّق بالمواجهة مع إسرائيل، أو في موضوع السياسة الخارجيّة بصورة عامّة؟ هل أبقى لنفسه صدقيّة في السياسة الخارجيّة وفي المواجهة مع إسرائيل؟

> مروان حمادة مطمئناً: العدالة الدولية ستقاضي إسرائيل حالما تقضي على مقاومة إسرائيل في المنطقة

(وهناك من لا يجرؤ على تذكير حمادة وآخرين في لبنان بهذه الحقيقة: إنّ التعرّض لمحاولة اغتيال لا يجعل المرء بطلاً، وإلا فإنّ أنطوان لحد يستحقّ البطولة لما تعرّض له من محاولات اغتيال. لا تجتمع البطولة مع إلياس المرّ، مثلاً). وأكّد حمادة أنّ رئيس محكمة الحريري أنتونيو كاسيزي بريء من تهمة الصهيونيّة (وهي أتت باعتراف زميل صهيوني له، في مؤتمر وثيق الصلة بالأجهزة الاستخباريّة والعسكريّة الإسرائيليّة) لأنّه... مسيحي.

هكذا ردّ مروان حمادة التهمة. لا يمكن أن يكون الصهيوني مسيحياً، وفق نظريّة حمادة، مع أنّ لبنان أسهم بعدد وافر من الصهاينة من كلّ الأديان. لم يسمع مروان حمادة بصهاينة مسيحيّين، أو صهاينة مسلمين أو دروز. إنّ التنطّح للدفاع عن المحكمة يفضح نيات مبيّتة. يركّزون على ما يرصدونه من أخطاء في سرديّة نصر الله مع التجاهل التام لمشهد غيرهارد ليمان وهو يتلقّى الرشوة. أما عن التسريبات وعن وثائق ويكيليكس التي أظهرت مسؤولي المحكمة مجرّد موظّفين لدى السفارة الأميركيّة (كما أظهر مكتب ممثّل الأمين العام للأمم المتحدة مجرّد مخبرين لدى الحكومتيْن الأميركيّة والإسرائيليّة)، فكلّ ذلك لا أهميّة له لأنّه يعوق عمل المؤامرة الإسرائيليّة. ثم، لماذا تخضع خطب حسن نصر الله لتمحيص وتدقيق من جنود 14 آذار، مع أنّ واحداً منهم لا يتطرّق البتّة إلى خطب معادية للبنان ومُهدِّدة له من قادة العدوّ؟ لماذا لا يكلّف أحد من هؤلاء نفسه الردّ على تهديدات العدوّ؟ ثم يهاجمون من يطلق تهم التخوين؟

التعليقات الفوريّة على تسريب الأسماء كانت لافتة. جيزيل خوري دعت إلى «التفكير العميق» (لمجرّد تسريب أربعة أسماء) ثم قالت على الهواء إنّه لا أحد فعل للقضيّة الفلسطينيّة مثلما فعلت هي (هنا، حار المرء في أمره (وأمرها). هل كانت جيزيل خوري تتحدّث عن عملها في الإعلام القوّاتي خدمةً للقضيّة الفلسطينيّة؟ أم أنّها تعدّ ترويجها المواظِب لمحمد دحلان والنظاميْن السعودي والمصري في زمن مبارك قسطاً تؤدّيه لشعب فلسطين؟) ونهاد المشنوق عاد مُستأسداً من الرياض. وهو دوماً يعود من السعوديّة بشحنة وهّابية إضافيّة، ووعي مُتجدِّد للخطر السوري وخطر حزب الله. نذكر ما كتبه المشنوق من مدائح بعد حرب تمّوز، لا قبلها. وأذكر أنّ المشنوق، في المرّة الوحيدة التي التقيته بها في العام الماضي، أمضى وقتاً يحاول إقناعي بأنّني أظلم رستم غزالة، وأنّه ليس سيّئاً كما يُقال عنه. نتذكّر هنا ما نُقِل عن الأصمعي في تعريف المروءة.

جماعة 14 آذار يصرّون بغضب على ضرورة أن تلتزم الحكومة الاتفاقات الدوليّة (وهم لا يعنون بذلك القرار 425 الذي على علّاته يُلزم إسرائيل بالانسحاب من كامل الأراضي اللبنانيّة، ولا يعنون إلتزام لبنان بقرارات دوليّة تمنع التمييز والاضطهاد والاتجار بالبشر. لا، كلّ هذه الأمور لا تهم 14 آذار. ما يهم عائلة الحريري هو القرارات التي تمثّل نقطة التقاطع بينهم وبين إسرائيل، وعلى طريقة حسني مبارك، التطابق هو الذي يكسبهم محبّة واشنطن. الطرفة أنّ الفريق الذي يلخّص برنامجه بصياح وزعيق عن السيادة، يرى أن واجب الحكومة اللبنانيّة ليس الالتزام بالقوانين اللبنانيّة، بقدر ما هو الارتهان لقرارات دوليّة من تأليف إسرائيل (هل هناك من يظن أو تظن أنّ القرار 1559 أُعدّ في يخت لرفيق الحريري؟ إسرائيل هي التي وضعت نص القرار، وقد أدخل عليه رفيق الحريري والصهاينة العرب ما ارتأوه من تعديلات في الصياغة فقط).

ونازك الحريري لم تكتف بقرار المحكمة. أعلنت أنّ هناك محكمة إلهيّة، هي «أشدّ عقاباً من أي محكمة». لا ندري إذا كانت المحكمة الإلهيّة ستستعين بسعيد ميرزا. ولا ندري إذا كان المال الحريري سيؤثّر على المحكمة الإلهيّة. فايز قزّي كان أكثر صراحة من الآخرين. قال (وقد تحدّث بالنيابة عن كل شعب لبنان): «نحن مجتمع ينحو نحو السلم مع إسرائيل». هذه هي الخلاصة. ليس هناك أبشع من نماذج مثل فايز قزّي: هؤلاء الذين كانوا في صفّ الحركة الوطنيّة اللبنانيّة عندما كانت مسلّحة، ثم عاد هؤلاء إلى صفّ الحركات الطائفيّة الحادّة في زمن الطائفيّة. تعلم انّ كان تاريخ هؤلاء كاذباً: كان قزّي من العلمانيّين القريبين من حزب البعث، ثم انتقل إلى صف أقصى اليمين الطائفي. وكل ذلك برشاقة وعفويّة وبراءة. وحتى الصامت، بهاء الحريري، أدلى بدلوه. وبعدما تبرّع بمبلغ من المال للـ«أتلانتك كاونسل»، أصدر تحليلات عن الوضع العربي جاء فيها أنّ صدقيّة أميركا تزداد في العالم العربي رغم الوضع الفلسطيني. كم نُكب لبنان بهذه العائلة، من صغارها حتى كبارها والحاشية.

وبيان اجتماع البريستول جعل من قضيّة المحكمة قضيّة القضايا. إسرائيل لم تتوقّف عن إصدار تهديداتها ضدّ لبنان بصورة أسبوعيّة، لكن كلمة إسرائيل لا تأتي في بيانات 14 آذار، إلا من باب رفع العتب. والدفاع عن إسرائيل وتبرئة إسرائيل ـ حتى من جرائم حربها في 2006 ــ دخلا في صلب أدبيّات 14 آذار. وليس التباهي بالتهديدات الإسرائيليّة ضدّ لبنان وقفاً على موقع فارس خشّان الإلكتروني. وكلّما تقدّم حسن نصر الله باتهام ضد إسرائيل،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

تقوم قيامة 14 آذار ويتجاهلون الأدلّة. لكن الغرض الإسرائيلي لحركة الحريريّة في لبنان لا يتستّر البتّة: فالتشديد على ضرورة نزع سلاح أي مقاومة ضدّ إسرائيل يرد بمناسبة وغير مناسبة. والحزب لا يعرف الردّ: على العكس، إنّ حزب الله هو أسوأ من يدافع عن سلاح المقاومة، وإن كان أبرع من يحافظ عليه. هناك من يجب أن يسأل 14 آذار: إنّ أساس سلاح المقاومة ضد إسرائيل يكمن في صورايخ الحزب، أما ما يُسمّى سلاح المقاومة «في الداخل» (وكأنّ العدوّ الإسرائيلي غائب عن الداخل، فيما وصل عميل إسرائيلي مُتهم إلى منصب نائب رئيس أركان الجيش اللبناني، أي ثالث أعلى منصب في قيادة الجيش اللبناني)، فهو لا يحتاج إلا إلى الأسلحة الخفيفة، التي يقرّ الجميع بتوافرها بين اللبنانيّين (طبعاً، إنّ حمم تيار المستقبل في طرابلس تشير إلى ما هو أفتك من الأسلحة الخفيفة). فترسانة الصواريخ لا قيمة لها في الصراع الداخلي ولا دور. أي أنّ 14 آذار لا تستطيع، مهما حاولت، أن تفصح عن سبب مطالبتها الحقيقي بنزع السلاح الثقيل الذي لا يُستعمل إلا ضد العدو الإسرائيلي. هنا، لا يبقى من الأمر إلا المنطقي: أنّ 14 آذار تطالب بنزع ترسانة حزب الله فقط لخدمة إسرائيل، وتنفيذاً لمخطّط أكبر بكثير من العائلة الحريريّة التي نكبت لبنان.

لكن المشروع المنوط بـ14 آذار يفوق قدرة 14 آذار. كان من المطلوب بعد فشل إسرائيل (الراعي الإقليمي الحقيقي لـ14 آذار) في عدوان تمّوز أن تحقّق 14 آذار، تحت غطاء الشركات الأمنيّة، هزيمة حزب الله تحت قيادة قائد الميليشيا الحريريّة، سليم دياب. وكانت النتيجة أكثر من مخيّبة للآمال. وشكا سعود الفيصل لحاكم عربي أداء ميليشيات الحريري رغم إنفاق الحكومة السعوديّة على ثلاث وجبات ساخنة يوميّاً للمقاتلين. فرّوا مذعورين، ربما لأنّ محمد كبّارة لم يكن في الميدان يومها.

اليوم، ترسم المؤامرة دوراً كبيراً جدّاً لـ14 آذار. مراسل «النهار» في نيويورك علي بردى لوّح بإنشاء قوّة عسكريّة دوليّة في حال تمنّع لبنان عن تنفيذ أوامر الرجل الصهيوني الأبيض.

هل يظنّ بردى أنّ الأمم المتحدة ستُنشئ قوّة عسكريّة أقوى من تلك القوّة العدوّة التي شنت عدوان تمّوز في 2006؟ لكن من الممكن أن يقرّر مجلس الأمن إنشاء قوّة عسكريّة من جنود إيرلنديّين وتايلنديّين، بقيادة أشرف ريفي. عندها، يحلو التسمّر أمام الشاشة لمتابعة بث حيّ لقوّات أشرف ريفي المجوقلة وهي تطارد قوّات حزب الله في شوارع الضاحية. لا شك في أنّ هناك عقلاً متطوّراً يوكل إلى الأطراف الداخليين المضطربين مهمّات لا طاقة لسعد الحريري على استيعابها. لكن أشرف ريفي كفوء: إنّه عضو في مجلس إدارة جامعة الأمير نايف للتعذيب والتنكيل والقهر.

لكن حزب الله تأخّر في حربه على المحكمة بضع سنوات. راهن الحزب دوماً على أنّ تيّار الحريري لن يدفع بمشروع الفتنة المذهبيّة إلى الآخر. راهن الحزب على أنّ حسن نيّته نحو النظام السعودي، سيُقابله النظام السعودي بحسن نيّة مقابلة. الحزب وافق على المحكمة الدوليّة ظنّاً منه أنّ هناك ذرّة من العدالة الدوليّة. مروان حمادة يطمئن: يقول إنّ العدالة الدوليّة ستتفرّغ لمقاضاة إسرائيل على جرائمها، حالما تقضي على مقاومة إسرائيل في المنطقة العربيّة. مُطمئِن كلام مروان حمادة، مع أنّ مداولاته أثناء حرب تموز في وثائق ويكيليكس أظهرته حريصاً على أمن إسرائيل، لا على أمن لبنان أو المقاومة. ونجيب ميقاتي (الوسطي) يترأس حكومة لحماية المقاومة. لكن أصحاب المليارات العرب لا قدرة لهم على رفض المشيئة السعوديّة والأميركيّة، ومتى كان أصحاب المليارات من داعمي المقاومة؟ لبنان يخوض غمار أزمة ستطول. الصهيونيّة تخوض معركة النَّفَس الطويل للدفاع عن كيان لا حياة له بيننا. والحكومات العربيّة المُستبدّة تعلم أنّ إسرائيل هي خير معين لها ضد شعوبها. والحكم السعودي مرتبط بحلف استراتيجي مع إسرائيل. الحريريّة؟ سفارة في لبنان لهذا الحلف الجهنمي.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

السوريون يريدون الحرية والكرامة

سمير العيطة*

دخلت الأزمة في سوريا شهرها الرابع، وألقى الرئيس السوري خطابه الثالث الاثنين في 20 حزيران 2011. هذه الأزمة هي امتداد لما يُعرف بـ«الربيع العربي». هذا الربيع ليس مؤامرة، بل فصل من فصول التاريخ، تاريخ البشرية. له جذور اجتماعية واقتصادية عميقة، ويمكن تشبيهه بـ«تسونامي» زاحف للشباب العربي الذي يصطدم بالأنظمة السياسية العربية المتحجّرة، التي جعلت من نفسها سلطة فوق مؤسسات الدولة. هذا الربيع هو «نهضة» عربية جديدة.

إنّ المنطقة العربية تنفرد بهاتين الظاهرتين (التسونامي الشبابي ونظام سلطة ما فوق الدولة) دون سواها من مناطق العالم الأخرى. فمن جهة، تواجه البلدان العربية اليوم تحدياً خطيراً؛ إذ نشهد وصول أعداد غفيرة من الشباب إلى سن العمل. إنهم أبناء وبنات الطفرة السكانية التي حدثت في العقود السابقة. يمثّل ذلك بحدّ ذاته تحدياً ضخماً لأيّ حكومة. ففي سوريا مثلاً، يبلغ عدد الوافدين الجدد إلى سوق العمل بين 250 و300 ألف سنوياً، فيما لم يكن هناك سنوياً سوى ما معدله 65 ألف فرصة عمل جديدة فقط، وغالبية فرص العمل الجديدة تلك كانت في القطاع غير النظامي. والعاطلون من العمل، وأولئك الذين يمارسون أعمالاً غير لائقة، فضلاً عن الذين يشعرون بالإحباط نتيجة عجزهم عن تأسيس أسرة، جميعهم يطالبون اليوم بصوت عالٍ و بجرأة بـ«الحريّة والكرامة». المسألة ليست فقط ذات بعد ديموغرافي (سكاني)، بل الأهم من ذلك وجود معدّل بطالة يتجاوز نسبة 10% على نحو مستمرّ وبنيوي. وهناك المشاركة الضعيفة للنساء في النشاط الاقتصادي، والهجرة المتسارعة من الريف إلى مدن تنمو

> الاعتقاد بأنه يمكن الحرية والديموقراطية أن توجدا في بلد أو بلدين عربيين فقط، هو ضرب من الخيال

أيضاً نمواً غير نظامي، وسياسات جعلت الشغل الهش غير النظامي، من دون عقود وحماية اجتماعية، هو القاعدة. إنّ تموضع خريطة الاحتجاجات في سوريا هو انعكاس لكل هذه المشكلات مجتمعة.

يمثّل الشباب غالبية السكان، ولن يكتفوا بالمطالبة بالإصلاح فحسب، بل بالتغيير. وحجّتهم في ذلك أنّ أنظمتهم، التي اتصفت بالجمود والتحجر لعقود مضت، لم تكن في الماضي، وكذلك لن تكون في المستقبل، قادرة على مواجهة التحدّيات، واستغلال طاقة التسونامي الشبابي عبر تحويلها من عبء إلى عنصر منتج. ولم تعد الدعوة هي لتحقيق مطالب اجتماعية، بل لاستعادة الكرامة والقدرة على بناء المستقبل. إنّه بزوغ وانبعاث جديد للقيم الإنسانية العليا لكلّ شخص قُتل، ولكل شخص جُرح، ولكل شخص عُذّب، ولكل شخص أُهين.

وتمثّل الأنظمة السياسية في البلدان العربية الاستثناء الآخر. شهدت هذه البلدان، ممالك وجمهوريات على حد سواء، استقراراً استثنائياً، خلال العقود الأربعة الماضية، نتيجة تأسيسها أجهزة سلطة تربعت فوق مؤسسات الدولة، وأضحت عصيّة على المساءلة والمحاسبة. اعتمدت هذه السلطة على علاقات القربى، وفرضت هيمنتها عبر استخدامها أجهزة الأمن والولاءات العشائرية والزبائنية لما قبل الدولة، كي تتلاعب بالانتخابات والحكومات والمؤسسات العامة والجيش، وتستعملها أدوات لها.

هكذا بسطت السلطة سطوتها على مؤسسات الدولة في كل البلدان العربية، وأضعفتها على غرار نموذج دول الخليج. وبالطبع، تمثلت وسيلة الهيمنة الرئيسة للمال، وخاصّة عبر السيطرة على مصادر الريع. في سوريا، أتى هذا الريع من النفط في البداية، كما في دول الخليج، ثم من العمليات والمضاربات العقارية، كما في دبي، وكذلك من إيرادات الهاتف الخلوي. ووراء تلك الريوع كانت هناك أسماء: آل الطرابلسي أو الماطري في تونس، آل مبارك أو عزّ في مصر، آل سعود في السعودية، وآل مخلوف وشاليش في سوريا. هذه هي رأسمالية الأقرباء والخلان، ورأسمالية كهذه لا يمكن أن تعير اهتماماً لكرامة العمل، أو أن تقبل بحريّة التعبير والمساءلة.

يطالب التسونامي الشبابي العربي بإزالة هذه السلطة القابعة فوق مؤسسات الدولة. وهذا ما حصل في تونس أولاً، ثم في مصر. أمّا سوريا، التي كانت الدعامة الثالثة للنهضة العربية التي شهدها القرن التاسع عشر، فلم يكن بإمكانها أن تدير ظهرها لهذه الصحوة العربية الجديدة.

اندلعت الشرارة الأولى في دمشق. لكن أحد الوزراء أطفأ النار بفطنة وذكاء. أما الشرارة الثانية، فقد أتت من درعا، حيث بإلهام من الصور التي تناقلتها قنوات التلفزة العربية، كتب بعض الأولاد على جدار: «الشعب يريد إسقاط النظام». سُجن هؤلاء الأولاد، وتعرّضوا للتعذيب بإشراف أحد أقرباء الرئيس، يُدعى عاطف نجيب. وحين احتجّ أهاليهم مطالبين بإطلاق سراحهم، ردّت عليهم أجهزة الأمن بإطلاق الرصاص. وأشعلت نيران التسونامي. وكان من الممكن الحيلولة دون انتشارها، بمبادرة الرئيس إلى التغيير، فقط لو صُوِّر السيد نجيب مقيّد اليدين، على غرار دومينيك شتراوس كان. إلا أنّ ذلك لم يحصل، وبدلاً منه، ألقى الرئيس خطاباً شهيراً تحدث فيه عن مؤامرة. وفي الحقيقة، تكشف هذه الحادثة بطبيعتها عن جوهر الأزمة: بين شباب من جهة، وعائلة الرئيس وتحجّر النظام من جهة أخرى.

منذ ذلك الحين، تتفاقم الأزمة. فمن ناحية، انضّمت مناطق مختلفة من سوريا إلى حركة الاحتجاج تأييداً لدرعا وحوران، حتى إنّها نسيت مطالبها الخاصة، كما برهن أكراد سوريا على ذلك ببلاغة. وكلّما تعرضت حركة الاحتجاج للقمع، سارعت مناطق أخرى كثيرة إلى الالتحاق بركبها، وتجذّرت الشعارات. لكن كما هي الحال في كل من مصر وتونس، ليس للانتفاضة السورية أيّة قيادة، بل تخطّت المعارضة بكل أشكالها، منظّمة أو غير منظمة، داخل سوريا وخارجها. أسّست الحركة شبكات تنسيق داخل سوريا، ولها بعض الشخصيات التي تحترمها، إلا أنّ فجوة كبيرة لا تزال قائمة بين حركة الاحتجاج داخل سوريا، وكثير من عناصر ما يسمّى المعارضة السورية في الخارج.

في مواجهة ذلك، جيّشت السلطة كل أنواع الولاءات، ونشرت المخاوف من سلفيين جهاديين ومن حرب طائفية. ومن الواضح أنّها ذهبت أبعد من ذلك، حين شجّعت الفوضى، وأشاعت بالفعل نوعاً من الفوضى، ما دفع بعض الجماعات إلى استغلالها.

بعد ثلاثة أشهر من بداية الأزمة، أخذ تفاقمها في سوريا إلى مأزق. لقد «سقط النظام» من الناحية الفعلية، فلا عودة ممكنة إلى حقبة ما قبل الانتفاضة. لكن ما لم يظهر بعد هو النظام الجديد، والأفق السياسي الجديد.

لا تزال الانتفاضة المدنية تواجه التحديات ببسالة، وهي تمتدّ إلى مزيدٍ من المدن والقرى. وبالرغم من كل مشاعر الغضب على الأقرباء والأصدقاء الذين قُتلوا أو تعرّضوا للتعذيب، بقيت الشعارات سلميّة، غير طائفية، بل فيها روح المرح في غالبية الأحيان.

لكن الحركة لم تنجح حتّى الآن بحشد قوى كافّة أطياف سوريا ـ وهي متنوّعة ـ وكذلك أكبر مدينتين في سورية: دمشق وحلب؛ فالثمن الإنساني الذي يجب دفعه مرتفع جدّاً. أضف أنّ بعض من يسمّون «معارضة» أتوا بخطابات طائفيّة على وسائل الإعلام، علماً بأنّ الأفق السياسي المنشود هو لكلّ سوريا، لا لجزء منها، ولا حتّى لأغلبية عددية مزعومة.

تعلم السلطة أنّها خسرت المعركة السياسية، لكنّها لا تزال مستمرّة بلعبتها: أنا أو الفوضى، أنا أو الحرب الطائفية، اذهبوا إلى الحوار الوطني فيما أضع مسدّسي على الطاولة، ومن ثم نرى ما إذا كنّا سنوافق على النتائج.

لم يبد الجيش ومؤسّسات الدولة رفضاً كثيفاً لـ«الحلّ الأمني»، بالرغم من الوحشية الشديدة؛ إذ إنّ مثال ليبيا والتدخلات العسكرية الأجنبية تلقي بهواجسها وثقلها، والأولوية تبقى للمحافظة على وحدة الشعب السوري.

أضف إلى ذلك أنّ بعض وسائل الإعلام العربية قد أدت دوراً ملتبساً ذا نتائج عكسيّة، من خلال تضخيمها بعض الوقائع وافتقارها إلى الاحتراف، وانتقالها إلى نوع من حرب الدعاية (البروباغاندا) ضدّ القناة الحكومية السورية ومحطة «الدنيا».

ما كان أيضاً سلبيّاً وذا دور عكسي، هو بعض مجموعات المعارضة في الخارج، التي ادّعت تمثيل الانتفاضة (دون أي مشروعية) وانتقلت بسرعة كبيرة من الدفاع المحقّ عن حقوق الإنسان إلى قيادة الآراء على وسائل الإعلام. بل ذهب البعض منهم حتّى إلى خطابات طائفية عالية النبرة، أو دعوا إلى تدخّلات أجنبية، سواء من منظّمة حلف الأطلسي أو من تركيا، وهو أمر لا يوافق عليه الشعب السوري بكلّ تأكيد. لا معنى إذاً لمقولة «توحيد المعارضة»، إنّها وهم. بالأحرى، يجب عزل جميع الأشخاص الذين يغذّون أفكاراً وممارسات طائفية ولديهم رغبات انتقامية.

في الداخل أيضاً، هناك بعض المجموعات التي حملت السلاح ضدّ الجيش وقوى الأمن. هذا أمر خطير: إذ سيسبّب إطالة المسار السياسي، وتفاقم العذاب، وقد يؤدّي إلى نهايات سيّئة.

هذه المعركة في سوريا هي معركة أساساً سياسية. ولا يمكن الفوز بها إلا على المستوى السياسي، وداخل البلد، مع أخذ خصائصه في الاعتبار. البعض على عجلة من أمره؛ مع العلم بأنّه إذا ما ألقينا نظرة إلى تونس أو مصر اليوم، أو أيّ مكان آخر في العالم العربي، من الواضح أنّ هذه المعركة السياسية، أي ربيع العرب، هي مسار طويل الأمد: هناك حاجة إلى الوقت لاستخلاص العبر، وبناء القدرات، والتعامل الصحيح مع كل المخاوف، وبناء أفق مستقبلي لسوريا الجديدة، يقوم على دولة ذات مؤسّسات قويّة، وهي أساس أي ديموقراطية، لكن من دون وجود سلطة فوق هذه الدولة.

أخيراً، يجب أن تندرج هذه المعركة السياسية وأفق سوريا الجديدة ضمن الموقع الجيواستراتيجي للبلد، بحيث يترسّخ التوازن بين أطياف سوريا على بلد يتمتّع تحديداً بمؤسسات دولة قوية ــ الشعب متعلّق بها ـ تؤدي دوراً أهمّ من جغرافيتها. وسوريا هي حجر الزاوية لكل التوازنات الإقليمية.

لا ينبغي أن تكون نهاية الربيع العربي هي إعادة هيكلة للعالم العربي ضمن مجموعتين: ممالك غير دستورية من جهة، وجمهوريات ضعيفة بسبب توجّهها نحو الحرية والكرامة من الجهة الأخرى. والاعتقاد بأنّه يمكن الحريّة والديموقراطية أن تكون في بلدٍ أو بلدين عربيين فقط هو ضرب من الخيال. فنحن بصدد نهضة عربية، تحمل رسالة إلى العرب أجمعين، وحتّى الى أبعد من ذلك.

المسألة بالنسبة إلى سوريا ليس الاختيار بين إيران أو تركيا، بين الشيعة والسنّة، بل أن تصبح على نحو خاص قوية ومحورية بين هذين القطبين؛ إذ ليست التفرقة بين الشيعة والسنّة سوى مجرّد مناورة لإخراج المملكة العربية السعودية ودول الخليج من العالم العربي، ولوضع حدّ للنهضة الجديدة في البحرين وفي الجزيرة العربية.

المسألة بالنسبة إلى سوريا ليست اللّحاق بأوروبا أو نسيانها، كما قال السيد المعلّم، أو بروسيا أو الصين، بل متابعة البناء مع مصر الجديدة وتونس والدول العربية الأخرى، مجموعة بلدان جديدة تتحرّك ضمن المجتمع العالمي وتخدم مصالح شعوبها.

أخيراً وليس آخراً، الشعب السوري ممتنٌّ لأوروبا وبريطانيا عندما تدافعان عن حقوقه الإنسانية وحرياته، لكنّ صدقيتهما كانت أقوى بكثير لو أنّهما بذلتا جهوداً أكبر للدفاع عن حقوق الفلسطينيين، وإدانة جرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل في غزّة، وطبعاً لعودة أرض الجولان المحتلّة.

الشعب السوري لا يقبل أيّ نوع من التدخّل العسكري. هو فقط بحاجة إلى دَعم سياسي لنهضته الجديدة.

والشعب السوري يعلم بأنّ الطريق التي تنتظره لا تزال مليئة بالأحزان والكمائن. لكنّه يعلم أنّه الوحيد الذي يجب أن يدفع ثمن حريته وكرامته، وهو مستعدّ لدفعه؛ لأنّه يعلم أيضاً بأنّه سينتصر.

* كاتب سوري، رئيس تحرير لوموند ديبلوماتيك النشرة العربية، ورئيس منتدى الاقتصاديين العرب.
النص هو لكلمة ألقيت في ندوة في مجلس العموم البريطاني في 23 حزيران 2011

الحدث

شهدت سوريا، أمس، سباقاً حقيقياً بين المعارضين الرافضين لجلسة الحوار الوطني المقررة غداً في دمشق، والساعين إلى إنجاحه. السفيران الأميركي والفرنسي لدى سوريا قضيا يومهما الحافل في حماه، المركز الحالي للاضطرابات، ليظهر كأنهما الزعيمان الفعليان للمعارضة مع حصانتهما الدبلوماسية، ولتتهم دمشق واشنطن بأن سفيرها يتصل بـ«المخربين» ويعمل لعرقلة الحوار

سفيرا أميركا وفرنسا يقودان المعركة من حماه

بدت الصورة من سوريا، أمس، شديدة الغموض. من جهة، تظاهرات «جمعة لا للحوار» كانت، وفق تقارير إعلامية متعددة، الأكبر منذ بدء الاحتجاجات في منتصف آذار الماضي، حيث شهدت تظاهرة ضمت نحو 400 ألف شخص. ومن جهة ثانية، بدا أنّ سفيري الولايات المتحدة وفرنسا لدى سوريا، روبرت فورد وإريك شوفالييه، يتصرفان كزعيمين للمعارضة السورية، مع انتقالهما إلى حماه لقيادة المعركة ضد نظام الرئيس بشار الأسد، ما استدعى ردّاً سياسياً سورياً قوياً على التدخل الأجنبي في الأحداث الداخلية.

أعداد القتلى في مختلف المدن، وخصوصاً في حمص وحيّ الضمير في ريف دمشق وحيّ الميدان وسط العاصمة، تفاوتت كالعادة بحسب المصادر، وراوحت بين صفر في صفوف المتظاهرين، بحسب وكالة الأنباء السورية «سانا»، إلى 16 وفق المعارضين وبعض الفضائيات العربية. في المقابل، خرجت تظاهرات لأنصار الرئيس بشار الأسد ونظامه، في عدد من المدن أيضاً.

جميعها تطوّرات تنتزع أهميتها من واقع أنّها تسبق يوم الحوار المنتظر بين النظام والمعارضة المقرر انطلاقه غداً، من دون أن تكون نتائجه مضمونة؛ لأن عدداً من الشخصيات سبق لها أن أعلنت مقاطعتها للجلسات بحجة استمرار الحملات الأمنية في مناطق متعددة من البلاد.

وكان السفيران الأميركي والفرنسي، فورد وشوفالييه، قد تصدّرا مشهد احتجاجات حماه، بعدما انتقلا، كل منهما على حدة، إلى المدينة منذ يوم الخميس، من دون أن تخفي إدارتاهما الهدف الحقيقي من زيارتيهما؛ فقد قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، إن مهمة فورد تمحورت حول «إيضاح على نحو تام، من خلال وجوده الشخصي، أننا نقف مع هؤلاء السوريين الذين يعبرون عن حقهم في الحديث عن التغيير»، بما أن إدارة الرئيس باراك أوباما «قلقة للغاية تجاه الوضع في حماه». كذلك تمثّلت مهمّة فورد بـ«إجراء اتصال» مع المعارضة؛ «لأننا نريد معرفة من هم هؤلاء الناس وإلى أي نوع من العملية السياسية ومستقبل البلاد يتطلعون. ينبغي أن نجري اتصالاً معهم، وهذا ما سيقوم به هناك»، على حد تعبير مسؤول أميركي رفيع المستوى.

كلام نسخة طبق الأصل صدر عن المتحدث باسم وزارة الخارجية في باريس برنارد فاليرو الذي اعترف بأن سفير دولته في سوريا زار حماه «لإظهار وقوف فرنسا إلى جانب الضحايا»، حتى إنه زار أحد مستشفيات المدينة حيث التقى الفرق الطبية وعدداً من الجرحى ومن أهاليهم خلال جولته في المدينة، وليعبّر عن «التزام فرنسا بالوقوف إلى جانب الضحايا»، وهو ما فعله فورد الذي التقى عدداً من الناشطين والمعارضين، إضافة إلى عدد من الجرحى في المشافي.

خطوة ردّت عليها السلطات السورية بهجمة سياسية عنيفة، توزعت على وزارتي الداخلية والخارجية ومستشارة الرئيس السوري بشار الأسد بثنية شعبان. وتمحورت الحملة حول اتهام فورد بالعمل على «تقويض محاولات الحكومة السورية لنزع فتيل الاحتجاجات»، بدليل أنه «متورط بإقامة صلات مع المسلحين».

وقالت المستشارة الرئاسية، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، إن «الزيارة غير المرخصة التي قام بها فورد لحماه تزامنت مع اجتماع لأئمة مساجد وقادة المجتمع المدني» في المدينة. وأضافت: «إن الزيارة تنتهك الأعراف الدبلوماسية»، و«لا بد من أن تكون للسفير صلات بالمجموعات المسلحة التي تحول دون استئناف الحياة الطبيعية في سوريا». وتساءلت شعبان: «كيف وصل السفير الأميركي إلى حماه في مناطق يقطع طرقها المخربون والمشاغبون وحملة السلاح؟ ومن أوصله إلى جامع السريجة في المدينة في الساعة السادسة من مساء أمس (الخميس) من دون أن يتعرض له أحد من المسلحين الموجودين في الشوارع والذين منعوا الموظفين في المدينة من الوصول إلى وظائفهم لليوم الرابع على التوالي؟». ولفتت إلى أن دمشق «لا تريد قطع شعرة معاوية مع الإدارة الأميركية، ولكن هناك احتجاج واستياء شديدان من الشعب السوري بسبب بيان الخارجية الأميركية عشية التوجه إلى الحوار الوطني بين كل شرائح المجتمع السوري، وهذا يعطينا رسالة أن الولايات المتحدة تقول لا للحوار».

> **«الحوار الوطني» ماض غداً بمن حضر من «المعارضين الوطنيين»**

كلام سبق أن أعلنته وزارة الخارجية السورية، في بيان، رأت فيه أن «وجود السفير الأميركي في حماه من دون الحصول على الإذن المسبق من وزارة الخارجية وفق التعليمات المعممة مراراً على جميع السفارات، هو دليل واضح على تورط الولايات المتحدة في الأحداث الجارية في سوريا، ومحاولتها التحريض على تصعيد الأوضاع التي تخلّ بأمن البلاد واستقرارها».

وأضاف البيان أنّ دمشق «تنبه إلى خطورة مثل هذه التصرفات غير المسؤولة وتؤكد تصميمها على مواصلة اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة باستعادة الأمن والاستقرار في البلاد». وفي السياق، ذكر مصدر رسمي سوري أن السفير الأميركي التقى «مخربين» في المدينة، وحضّهم على التظاهر. كذلك نقلت وكالة «سانا» بياناً لوزارة الداخلية أكدت فيه أن السفير «التقى بعض المخربين وحضهم على التظاهر والعنف ورفض الحوار»، معربةً عن استغرابها «وصول فورد إلى حماه، بما يتعارض مع الأعراف الدبلوماسية، رغم وجود الحواجز التي يسيطر عليها المخربون وقطع الطرقات ومنع المواطنين من الوصول إلى أعمالهم ووظائفهم». وجزمت وزارة الداخلية بأن السفير «التقى بعض الأشخاص تحت غطاء زيارته بعض المشافي»، واضعة خطوته تلك في خانة «التحريض على استمرار العنف وعدم الاستقرار ومحاولة لتخريب الحوار الوطني». غير أن الإدارة الأميركية عادت لتعرب عن «استيائها» إزاء انتقاد النظام السوري لزيارة فورد، لافتة، على لسان فيكتوريا نالاند نفسها، أن واشنطن أبلغت دمشق مسبقاً بهذه الزيارة. وأقرت المسؤولة الأميركية بأن فورد ترك المدينة عائداً إلى دمشق بعد ظهر أمس، «بعد لقائه عدداً من المتظاهرين»، واصفةً رد الفعل السوري بأنه «بلا معنى».

مواطن سوري يحرق عملة أميركية في دمشق احتجاجاً على زيارة فورد إلى حماه أمس (مظفر سلمان ـ أ ب)

بورتريه

روبرت فورد في سوريا: تكرار تجربة العـ

تنقّل السفير الأميركي في سوريا روبرت فورد بين مختلف الدول العربية خلال خدمته، وكانت الفترة الأبرز في العراق، حيث كان تأثيره كبيراً على الحياة السياسية العراقية بعد 2008 حين كان المسؤول الأبرز في السفارة

ديما شريف

حين وصل السفير الأميركي الجديد (آنذاك)، روبرت فورد، إلى دمشق عصر السادس عشر من كانون الثاني الماضي، لم يهتم أحد، سوى بعض الأوساط السورية، بقدومه؛ فأنظار العالم كلّها كانت متجهة إلى تونس، بعد أقل من يومين على رحيل الطاغية زين العابدين بن علي. في اليوم التالي لوصوله، قدّم فورد أوراق اعتماده للرئيس السوري بشار الأسد، وانصرف إلى عمله في السفارة التي افتقرت إلى رأس يديرها لخمس سنوات، منذ اغتيال الرئيس الأسبق رفيق الحريري. ولم يسمع أحد بفورد أو أي نشاط كبير له إلا منذ أيام حين أعلنت وزارة الخارجية الاميركية، بعد مؤتمر المعارضة السورية في فندق «سميراميس»، أنّ السفير التقى بعض المعارضين المشاركين في وقت سابق، وأمس حين أعلنت أنّه يزور مدينة حماه، والتقى معارضين.

تدخل فورد ذاك في الشؤون الداخلية السورية ليس الأول، ولن يكون الأخير في حياته الدبلوماسية، سواء بقي في سوريا أو انتقل إلى دولة أخرى. وإذا ما علمتنا وثائق «ويكيليكس» شيئاً، فهو أنّ السفراء الأميركيين، أينما حلوا، نادراً ما يهتمون بالشؤون الدبلوماسية فقط، بل يعمدون إلى التدخل السافر في كلّ شؤون الدولة المستضيفة.

وفورد بالطبع ليس استثناءً، فبصماته لا تزال واضحة على القوانين العراقية التي شارك في صياغتها أثناء وجوده في سفارة بلاده بعد الاجتياح الأميركي لبلاد ما بين النهرين، التي خدمت فيها زوجته الدبلوماسية أيضاً، مرتين. وهي حالياً تعمل في البعثة الأميركية في الرياض.

لم يعمل فورد في حياته إلا لدى الدولة الأميركية؛ فحتى بعد تخرجه في 1983 بشهادة دراسات عليا من جامعة جونز هوبكينز، انضم متطوعاً إلى «فرق السلام» (Peace Corps) لسنتين، وهي منظمة حكومية أميركية، حيث كان مركزه في المغرب. هناك بدأ تواصله مع العالم العربي الذي سيزوره مراراً خلال السنوات الخمس والعشرين الأخيرة، كدبلوماسي في البعثات الأميركية. في 1985 عُيّن في قسم الشؤون الاقتصادية في قسم الخدمات الخارجية في وزارة الخارجية الأميركية. قضى السنوات الخمس عشرة التالية متنقلاً بين دول عدّة. من إزمير في تركيا، إلى القاهرة

«أمان»: عصابات تهاجم الجيش السوري

قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، اللواء أفيف كوخافي، إن سوريا تخوض حرباً دموية ضد مجموعات مسلحة، وإن الاقتصاد السوري أخذ يضعف في أعقاب الاحتجاجات ومواجهة المسلحين.
ونقل المحلل السياسي في صحيفة «معاريف» بن كسبيت أمس عن كوخافي قوله خلال اجتماعات عدة هيئات إسرائيلية: «تدور في سوريا حرب دموية، والتظاهرات مندلعة في 20 إلى 30 مدينة سورية، وفي قسم منها تجول مجموعات عنيفة ومسلحة، وبينها مجموعات جنائية، تهاجم الجيش».
وأضاف كوخافي قائلاً إنه «منذ بداية الاحتجاجات قُتل 600 جندي سوري، وهذا عدد هائل، ونحو 1600 مدني».
وقال كوخافي: «عندما يصف النظام السوري عصابات تهاجم الجيش، فإنه دقيق في ذلك هذه المرة». وأضاف أن الرئيس السوري بشار الأسد «نفذ إصلاحات مهمة للغاية، لكنه لا ينجح في وقف الاحتجاجات التي تواصل المطالبة برحيله، ويجري التعبير عن الإصلاحات بالأساس من خلال رصد الأموال لمصلحة السكان لخلق أماكن عمل وخفض سعر الوقود ورفع الرواتب في القطاع العام المنتفخ». وتابع قائلاً إن ثمن الإصلاحات غالٍ؛ «فالأسد استخدم حتى الآن ثلث احتياطي العملات الأجنبية وبقي لديه ما بين 12 إلى 14 مليار دولار، والاقتصاد السوري ينهار بوتيرة هائلة من أسبوع إلى آخر، ولا توجد سياحة ولا استثمارات ولا نمو اقتصادياً. لا يوجد أفق». وتوقع كوخافي أنه «لن يكون بالإمكان الاستمرار على هذه الحال لوقت طويل، لكن رغم ذلك في ضوء الولاء الكبير له من جانب الجيش، حتى الآن، الأسد قادر على الاستمرار في هذه الحرب على وجوده لمدة سنتين أو ثلاث».
لكنه أشار إلى أن «الجيش السوري منهك، وهذه المرة الأولى التي يواجه فيها الجيش السوري حالة طوارئ بهذا الحجم، وهو منتشر انتشاراً واسعاً وكأنه في حالة حرب، منذ حرب يوم الغفران» في عام 1973. وخلص كوخافي إلى وجود «حالة تململ حاصلة في الدائرة الداخلية القريبة من الأسد، وهو لا يزال يدير الحدث، لا أي أحد آخر، ولا حتى الشقيق الذي توجه إليه الانتقادات، ماهر. ليس هناك أحد غير الأسد يدير الأمور، حتى الآن».

(يو بي آي)

ميدانياً، كشف موقع «سيريانيوز» عن أن عدد المتظاهرين في حماه ناهز الـ 400 ألف في ساحة العاصي وسط المدينة، إضافة إلى تظاهرات مناهضة للنظام وأخرى مساندة له في حلب ودرعا وباب توما وساحة الحجاز في دمشق، إضافة إلى مدن وأحياء أخرى. ونقل الموقع عن ناشط لـ«سيريانيوز» أن «ما يقارب أربعمئة ألف شخص تجمعوا في ساحة العاصي بالتزامن مع وصول عدة تظاهرات من قرى ريف حماة (حلفايا وخطاب وكفرمبودة وطيبة الإمام)، مرددين هتافات تطالب بالحرية وتحيي الشهيد، بالإضافة إلى العديد من المطالب السياسية التي تطال النظام، من دون أن يلحظ أي وجود أمني»، بالتزامن مع «وجود السفير الأميركي في التظاهرة بمرافقة مجموعة من الأشخاص الذين يلتقطون الصور».
وأوضح أن «أهالي المدينة لا يزالون يقيمون الحواجز الشعبية على مداخل المدينة ويفتشون أي شخص يدخل إليها خوفاً من إدخاله أي قطعة سلاح، ويدققون في هويته»، كاشفاً أنهم «فتّشوا السفير الأميركي نفسه، وعناصر موكبه المرافق ودقّقوا في جوازات سفرهم».
وأوضحت مصادر حقوقية أن «5 متظاهرين قتلوا في حيّ الخالدية بحمص، وقتل اثنان آخران في حيّ الميدان وآخر في بلدة الضمير بريف دمشق»، إضافة إلى مقتل أحد رجال الأمن في مدينة تلبيسة بحمص، على حد تعبير مصادر المعارضة، بينما نقلت فضائية «الجزيرة» عن مصادرها أن 16 قتيلاً على الأقل سقطوا من صفوف المعارضة.
وتمحورت مطالب الحمويين، وفق مصادر منظمي تظاهراتهم الذين تحدثوا لوكالات الأنباء، إضافة إلى رفض الحوار، حول «عودة المحافظ أحمد عبد العزيز الذي أقيل الأسبوع الماضي ورفض عودة رئيس جهاز الأمن العسكري محمد مفلح إلى المدينة، بعد إدانته من لجنة تحقيق مؤلفة من عضو قيادة قطرية».
وبحسب مصادر المعارضة، شهدت أحياء ركن الدين والقابون ومساكن برزة والحجر الأسود والقدم وسقبا والكسوة، وداريا ومعضمية وجديدة عرطوز وقطنا والزبداني ومضايا والضمير تظاهرات تضامنية مع حماه. في المقابل، لفتت وكالة «سانا» إلى مقتل أحد عناصر قوات حفظ النظام برصاص مسلحين في مدينة تلبيسة بمحافظة حمص، وتعرض النادي الرياضي في الرستن لهجوم مسلح وتدمير مركز الشرطة في المدينة وإحراقه. وأضافت أنّ «عنصرين من قوات حفظ النظام أصيبا برصاص مسلحين في الضمير بريف دمشق، واعتُدي على عنصر آخر بالساطور وأُلقي القبض على المهاجم. كذلك أطلق قناصة الرصاص على أحد عناصر حفظ النظام من أحد الأبنية في حيّ الميدان وحالته خطرة»، فيما سقط مدنيان برصاص قناصة وإصابة اثنين آخرين في حي الخالدية بحمص، بحسب «سانا».
وفي محافظة دير الزور، خرج آلاف بتظاهرة قال شهود عيان عنها إنها «كانت أكبر تظاهرة تشهدها المدينة، حيث شارك أبناء المدينة والريف دون أي مواجهات مع قوات الأمن»، إضافة إلى أنباء عن تظاهرات في مدن القامشلي والدرباسية وعامودة بمحافظة الحسكة وإدلب وبانياس واللاذقية ودرعا.
ومن جهة المؤيدين للنظام، شهدت مدينة حلب «محاولات تحرك من العشرات في مناطق مختلفة من المدينة، دامت لفترات قصيرة جداً قبل إيقافها من عناصر الأمن وما بات يعرف باللجان الشعبية»، بحسب «سيريانيوز» التي قالت إن جامع آمنة شهد محاولة عدد من الأشخاص للتجمع، قوبل بتدخل عناصر الأمن، وتوقيف 7 منهم، فيما فتحت مجموعة من الأشخاص علماً طويلاً أمام الجامع فور انتهاء الصلاة، وإطلقت هتافات مؤيدة للرئيس الأسد». كذلك خرج المئات عقب صلاة الجمعة في كل من دوار قاضي عسكر وباب الحديد في مسيرات سيارة رافعين الأعلام السورية وصور الأسد. وفي السياق، شددت «سانا» على تظاهرات وتجمعات مؤيدة للنظام، أشارت إلى أنها حصلت في محافظات الحسكة والسويداء مثلاً.
في هذا الوقت، انخفض عدد اللاجئين إلى تركيا لـ9182 شخصاً.
أجواء من غير المعروف ما ستكون تداعياتها على مؤتمر الحوار المنتظر غداً الأحد. وبالإضافة إلى الأسماء المعارضة التي سبق أن أعلنت مقاطعتها للجلسات قبل توقف الحل الأمني، حذّر الحقوقي أنور البني من أنه «لا جدوى من الحوار الآن، إذا لم يتوقف الحل الأمني وتُسحب القوى العسكرية والأمنية من الشوارع ويجري التخلي عن استخدام الحل الأمني والقوة لقمع الشعب».
بدورها، أشارت بثينة شعبان إلى أن هناك «عدداً كافياً من المعارضين الوطنيين من كل شرائح المجتمع التي ستحضر هذا الحوار، لكن لم نسمع كلمة من الغرب تشجع الحوار بين أبناء الشعب الواحد». ورأت أن «مَن رفض الحوار هم بعض الأشخاص، وهذا شأنهم، لكن هناك الكثير من المعارضين الوطنيين وكل شرائح المجتمع السوري ستحضر».
ورداً على سؤال قالت شعبان بأن «الذين وافقوا على المشاركة لهم تمثيل فعلي في الشارع السوري أكثر بكثير ممن رفضوا القدوم إليه، وهذا واقع، والذين رفضوا القدوم إلى الحوار لا ينكرون أنه ليس لديهم تمثيل كبير في الشارع السوري».

(الأخبار، سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي، أ ب)

عراق

في مصر، إلى الكاميرون. وقضى أطول فترة عمل متواصلة في الجزائر العاصمة بين 1994 و1997.
في 2001، عاد إلى المنطقة العربية نائباً لرئيس البعثة الأميركية في البحرين حتى 2004. لكن تقديراً لجهوده، واعترافاً بقدراته التفاوضية والدبلوماسية، انتدبته وزارته أثناء وجوده في البحرين إلى العراق، مباشرة بعد الاجتياح. فبقي فترة في النجف، ممثلاً الولايات المتحدة هناك، لينتقل بعدها إلى بغداد، ويتولى مهمة مستشار للسفير الأميركي آنذاك، جون نيغروبونتي، وبقي في بلاد الرافدين حتى 2006.
وفي أيلول 2006، حزم فورد أمتعته وشد الرحال باتجاه الجزائر التي وصلها سفيراً هذه المرة، وبقي سنتين، ليعود مجدداً إلى العراق حيث تسلم منصب نائب رئيس البعثة الدبلوماسية الأميركية. وتقول مصادر في وزارة الخارجية الأميركية إنّ فورد اختير لأنّه خبير ممتاز في سياسة العراق ما بعد صدام حسين، لكن بعض المسؤولين في الوزارة يرون أنّه تنقصه بعض المهارات الإدارية. وفي بداية 2009، كان فورد الحاكم الفعلي في السفارة الأميركية، وفي العراق، كما يقول البعض، بعد مغادرة السفير ريان كروكر وقبل موافقة الكونغرس الأميركي على تعيين كريستوفر هيل في مكانه. وقضى أشهراً عدّة كرأس للسفارة الأميركية في بغداد، ليكون الآمر الناهي في العراق لتلك الفترة، وفق أكثر من شخص عمل معه.
يُعَدّ فورد من أهم الخبراء في الشؤون العربية في وزارة الخارجية الأميركية. لذلك، اختير مرتين للخدمة في العراق. ويقول بعض من عمل معه في السابق إنّه ساعد في صياغة قانون الانتخابات المحلية العراقية في 2008، وكان يدير السفارة فعلياً، وخصوصاً في فترته الثانية في البلاد. مسار فورد وخبرته، وكونه يتكلم أربع لغات (العربية، التركية، الألمانية والفرنسية) إلى جانب لغته الأم، لفتت نظر الرئيس باراك أوباما الذي قرر منذ بداية 2009، بعد وصوله إلى البيت الأبيض تعيينه في سوريا، وبقي يصارع الجمهوريين سنة حتى تحقق له ذلك.
المعارضة التي واجهها أوباما عند تسمية فورد قبل عام من وصوله إلى دمشق، عادت إلى السطح بداية آذار، مع بدء الاحتجاجات الشعبية في المدن السورية المختلفة. فالرئيس استغل فرصة عطلة مجلسي النواب والشيوخ كي يعيّن فورد نهائياً في مركزه، لمعرفته أنّ صقور الجمهوريين سيعرقلون التعيين، لعدم رغبتهم في استعادة العلاقات مع سوريا. لكن هؤلاء الصقور قد يغيرون رأيهم بعدما يعرفون أنّ فورد نام ليل أول من أمس في مدينة حماه، والتقى معارضين للنظام السوري. أي أنّ فورد، الذي قد يعتقد أنّه لا يزال يعمل في العراق، يؤدي واجبه في ركوب قطار الحركات الاحتجاجية، قبل أن يفوت الأوان، وتضيع الفرصة كما حصل في مصر وتونس.

عربيات دوليات

مصر والأردن يتجاوزان الخلاف حول سعر الغاز الطبيعي

أكد السفير المصري لدى الأردن، عمرو أبو العطا، أن القاهرة وعمّان تجاوزتا الخلاف بشأن سعر الغاز الطبيعي ويركزان على ضمان استمرارية تزويد الأردن بكمية إضافية من الغاز المصري. وأوضح أبو العطا في تصريح لصحيفة «المصري اليوم»، أن الجانب الأردني يتفهّم جيداً أن عقود الغاز المصرية الجديدة لا بد من أن تكون بأسعار مقبولة من الشعب المصري وتتماشى مع المستويات العالمية

(يو بي آي)

إسرائيل تصادر أراضي فلسطينيّة لصالح الاستيطان

قالت صحيفة «هآرتس» أمس إن «الإدارة المدنية» التابعة للجيش الإسرائيلي صادرت بأمر من حكومة إسرائيل 189 دونماً من أراضي قرية قريوت الفلسطينية المحتلة، القريبة من نابلس، وأعلنتها أراضي تابعة للدولة بهدف تشريع أعمال استيطان عشوائي في بؤرة «هيوفيل» القريبة من مستوطنة «عيلي» في عمق الضفة الغربية. ولفتت الصحيفة إلى أن إسرائيل كانت قد تعهدت أمام الولايات المتحدة بعدم مصادرة أراض فلسطينية من أجل توسيع مستوطنات.

(يو بي أي)

الممثل الشخصي لعباس في غزة

يزور روحي فتوح، الممثل الشخصي للرئيس الفلسطيني محمود عباس، غزة الذي وصله أمس. وقال فتوح أثناء وصوله الى معبر بيت ياحون «زيارتي إلى غزة طبيعية». وأضاف «إذا تمكنت من لقاء أحد فلا مانع»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن ملف المصالحة بيد عزام الأحمد القيادي في حركة فتح.

(يو بي آي)

واشنطن تعيد تحفاً للعراق

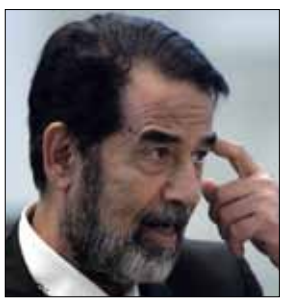

أعاد مسؤولون أميركيون للحكومة العراقية تحفاً أثرية بعضها يرجع الى العصر البابلي وملصقات للرئيس العراقي الراحل صدام حسين (الصورة). وتسلمت الحكومة العراقية هذه التحف وبعضها يرجع 4000 عام الى الوراء، وذلك في اطار مهمة جارية لمعرفة مكان أكثر من 15 ألف قطعة يعتقد أنها نهبت من متاحف العراق ومواقعه الأثرية منذ بدء الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

(رويترز)

جنوب السودان

قضية اليوم

بين عام 1955، تاريخ انطلاق التمرد في جنوب السودان، والتاسع من تموز 2011، مراحل عديدة مرت بها قضية جنوب السودان قبل أن تصل اليوم إلى خواتيمها بإعلان ولادة جمهورية جنوب السودان، في لحظة تاريخية تتخطى تداعياتها الدولة الوليدة، أو السودان الذي ستعاد من اليوم رسم خريطته، بعدما تحوّل إلى أول دولة عربية تقسّم منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية. وتتزامن الولادة الرسمية لجمهورية جنوب السودان اليوم مع حراك سياسي يشهده العالم العربي، هو الأول من نوعه منذ عقود، جعل العديد من دوله مرشحة لأن تصاب بعارض التقسيم السوداني من ليبيا إلى اليمن فسوريا والعراق

تحول الحلم إلى حقيقة

جمانة فرحات

قبل ستة أشهر من الآن، وقف الجنوبيون في صفوف طويلة أمام مراكز الاقتراع مصدّقين على حقهم في الخروج من رحم السودان الموحد، الذي سيفقد ابتداءً من اليوم ثلث مساحته، وقرابة الـ 20 في المئة من سكانه. أما اليوم، فسيكتفي رئيس حكومة جنوب السودان، سيلفا كير ميارديت، بإنزال علم السودان، ويرفع عالياً علم جمهورية جنوب السودان إيذاناً بالولادة الرسمية للدولة الجديدة، التي ستمدّ على مساحة 589 ألفاً و745 كيلومتراً مربعاً، وسيحدها إلى جانب السودان شمالاً، إثيوبيا من الشرق، وكينيا وأوغندا من الجنوب، فيما ستحدّها من الغرب جمهورية الكونغو الديموقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى. هذه اللحظة يدرك ميارديت، ومن خلفه قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان، وباقي الجنوبيين أنهم يدينون بها لمروحة واسعة من الأشخاص، في مقدمهم جون غرنغ الذي اختير أن يكون الاحتفال على ضريحه عربون وفاء لزعيم الحركة ومنظرها السياسي.

فحلم الانفصال الذي رافق الجنوبيين منذ ما قبل تحقيق السودان لاستقلاله في عام 1956، وحدها الحركة الشعبية نجحت في تحويله إلى حقيقة بعدما انتزعت حق تقرير المصير من خلال اتفاقية السلام الشامل التي وقّعتها في عام 2005، لتنهي بذلك عقوداً من الحرب الأهلية.

كذلك يدرك الجنوبيون أن هذه اللحظة ما كانت لتبصر النور لولا تضحيات مقاتلين لم يترددوا في دفع دمائهم دفاعاً عن هويتهم وقضيتهم، التي حصدت أكثر من مليوني قتيل، ولولا الدعم الغربي وبالأخص الولايات المتحدة التي رعت الحركة طوال السنوات الماضية.

> **يخشى المراقبون أن يكون الانفصال عاملا مشجعاً لاقليات أفريقية قد تطالب بدول خاصة بها**

أما اللاجئون الجنوبيون فلهم بصمتهم الخاصة ونصيبهم من الاحتفال بعدما تحملوا مشقات التهجير في الشمال ودول الجوار الأفريقية، قبل أن يختاروا مع موعد الانفصال العودة إلى الجنوب.

فالحركة الشعبية لتحرير السودان، المسيطرة على حكومة الجنوب، فشلت في استغلال السنوات الست الفاصلة ما بين توقيع اتفاقية السلام الشامل، وموعد إعلان الانفصال اليوم، لإرساء مقومات الحياة للجنوبيين. والدولة الجديدة، التي تعتمد ميزانيتها على إيرادات النفط بنسبة تفوق الـ 90 في المئة، لا يتجاوز طول الطرق المرصوفة فيها 100 كيلومتر، ويعتمد سكانها على المساعدات الدولية لتوفير الغذاء، على أمل أن تنجح الدولة في استغلال الموارد المتعددة المتوافرة في الجنوب، بما في ذلك الثروات المعدنية، من بينها اليورانيوم، والطاقات الزراعية الهائلة. كذلك، تسير الحركة على ما يبدو على خطى نظيرتها في الشمال من خلال التفرد بإدارة شؤون الحكم، الأمر الذي تجلى خلال الإعداد لترتيبات الدولة الوليدة، بدءاً من اختيار اسمها «جمهورية جنوب السودان»، مروراً بشعارها «النسر»، وصولاً إلى العلم الذي اختير ليكون علم الجيش الشعبي لتحرير السودان، المؤلف من خمسة ألوان: الأسود والأحمر والأخضر، ومثلث أزرق، تتوسطه نجمة صفراء اللون.

أما الدستور الانتقالي، الذي نجح المشرّعون بعد مخاض عسير في إخراجه إلى النور، على أن يوقع عليه ميارديت اليوم ليدخل حيز التنفيذ، فإن العديد من مواضيعه لا تزال محل اعتراض من المعارضة الجنوبية وخصوصاً عدم وجود حد أقصى للولايات الرئاسية التي سيحق لميارديت توليها، بالإضافة إلى الصلاحيات الواسعة التي منحت له، ما جعل البعض يعبر عن خشيته من أن يكون الجنوب بصدد إنشاء دولة الحزب الواحد. هذه الخشية تعززت بعدما وجد الجنوبيون أنفسهم في مواجهة متمردين جدد خرجوا عن طاعة الحركة الشعبية والدولة الوليدة، وباتوا يهددون وحدتها في ظل التباينات العرقية والإثنية والقبلية المنتشرة على امتداد ولاياتها العشر.

السودان أول المعترفين بالدولة الجديدة

قبل ساعات من إعلان الانفصال، اعلن السودان أمس اعترافه رسمياً بـ«بقيام جمهورية جنوب السودان دولة مستقلة ذات سيادة وفقاً للحدود القائمة في الاول من كانون الثاني 1956 والحدود القائمة عند توقيع اتفاق السلام الشامل في 2005»، ليكون بذلك أول دولة تعترف رسمياً بالدولة الجديدة.

في غضون ذلك، تبنّى مجلس الأمن الدولي بالإجماع قراراً ينشئ بموجبه بعثة للأمم المتحدة في جنوب السودان قوامها سبعة آلاف جندي و900 مدني وخبير للاسهام في إعمار البلاد والسهر على الأمن فيه.

وفي السياق نفسه، حثّ الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، من الخرطوم أمس، السودان على السماح لقوات حفظ السلام بالبقاء في منطقة جنوب كردفان قبل يوم من انتهاء تفويضها، وذلك بعدما أعلنت الحكومة السودانية أنها ستطلب مغادرة هذه القوات تطبيقاً لاتفاقية السلام الشامل الموقعة في عام 2005.

بدورها، طالبت السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة، سوزان رايس، الخرطوم باعادة النظر في تهديدها بطرد قوات الامم المتحدة لحفظ السلام بعد التاسع من تموز، قائلةً «إنه توجد مسائل كثيرة خطيرة لم تحلّ بعد على طول الحدود المتوترة بين الجانبين».

كذلك أوضحت رايس التي سترأس الوفد الاميركي المشارك في احتفالات الانفصال «أنه يجري حالياً اتخاذ الاجراءات الفنية لاستثناء جنوب السودان من العقوبات الاميركية المفروضة على الخرطوم منذ 1993، وهو ما قد يفتح الباب امام مزيد من المساعدة الاقتصادية»، فيما اكدت أنها تتوقع مزيداً من الخطوات الملموسة من الخرطوم من أجل رفعها من القائمة الاميركية للدول الراعية للإرهاب.

في هذه الأثناء، توعّد زعيم حركة تحرير السودان الدارفورية، عبد الواحد محمد نور، إطاحة نظام الخرطوم الاسلامي واستبداله بدولة علمانية «مشابهة لجنوب السودان».

وأكد نور من منفاه في نيروبي، «إنها مهمتنا، تغيير هذا النظام الاسلامي الاصولي. الحرب لن تكون في دارفور بل في الخرطوم»، داعياً «كل المجموعات في شمال السودان» إلى الانضمام الى حركته والاسهام في تحقيق هذا الهدف.

إلى ذلك، نسبت صحيفة «اندبندنت» في عددها الصادر أمس إلى شهود عيان اتهامهم قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في السودان بارتكاب إخفاقات خطيرة في أداء واجبها في توفير الحماية مئات المدنيين الذين قُتلوا خلال أعمال العنف التي اندلعت في جنوب كادوقلي الشهر الماضي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

جنوبيو الشمال: سعداء بالانفصال وحزينون لخسارة وظائفهم

على عكس مدينة جوبا، التي ستشهد احتفالات صاخبة اليوم، ابتهاجاً بالانفصال، تعيش العاصمة السودانية، الخرطوم حالة من الهدوء التام. فالشماليون استسلموا منذ أشهر لفكرة أن السودان لم يعد موحداً، فيما ستكتفي القلة الباقية من أبناء الجنوب، بمشاهدة الحدث من على شاشات التلفاز

الخرطوم ـ **مي علي**

رغم وجوده في الشمال وعدم قدرته على المشاركة في احتفالات جنوب السودان بالانفصال، بدا السلطان مليك دينق، وهو من أبناء منطقة أبيي، سعيداً بقدوم موعد التاسع من تموز، مشيراً إلى أنّ الرئيس السوداني عمر البشير ورئيس جمهورية جنوب السودان، سالفاكير ميارديت، حقّقا أعظم إنجاز في تاريخ السودان.

في المقابل، بدا الاستسلام واضحاً في عبارات دينق وهو يتحدث عن إمكان احتفال الجنوبيين الموجودين في الشمال بالحدث، قائلاً «إن لم يأذنوا لنا بالاحتفال، فسنغلق علينا أبوابنا ونبقى داخل منازلنا».

وتحسّر دينق على عدم سفره إلى الجنوب ومشاركته في هذا المناسبة، بسبب تأخر تسليمه استحقاقاته المالية، وصعوبة وجود وسيلة تقله وعائلته إلى هناك، لكن ذلك لم يمنعه من رسم خطوط مستقبله في الجنوب، بتأكيده أنه بمجرد العودة إلى أبيي سيعمل في الزراعة، «لأن الحكومة هناك لن توظّفني من جديد، وقد قاربت سن المعاش».

من جهته، لا يخفي الشاب الثلاثيني، لادو، فرحته الكبيرة بالاستقلال وتأييده له، قائلاً «ظللنا نعيش منذ خمسين عاماً في حروب وتشاكس، وحان الوقت الآن لنفترق ويأخذ كل منا طريقه».

ويؤكد لادو، بائع الكتب القديمة في «سوق بحري الكبير»، أن المستقبل لهم في الجنوب، ويأمل أن يخرج من بينهم رجال عظماء أمثال هؤلاء، مشيراً إلى كتاب مفروش على الأرض أمامه يحمل اسم (آخر أيام سقراط). والثقة التي يبديها لادو بشأن مستقبل الجنوب، تتبدد عند الحديث عن إمكان احتفاله بالاستقلال اليوم، «إذا تركونا نحتفل فسنحتفل ونبتهج، لكن إذا منعونا فليس في يدنا شيء».

أما جون العسكري المتقاعد، والموظف في إحدى الهيئات الحكومية في الخرطوم، فأبدى استهجانه لمنع حكومة الخرطوم الجنوبيين من الاحتفال باستقلالهم.

وتساءل جون في حديثه لـ «الأخبار»، «لماذا تمنعنا الحكومة من التعبير عن فرحتنا، بينما تترك لبعض الشماليين أن يعبّروا عن ذلك؟»، وذلك بعدما سجلت

وداعاً أيها العرب

كذلك، على مقربة من الحدود غير مكتملة الترسيم، تدور معارك بين قوات تنتمي للحركة الشعبية بفرعها الشمالي وقوات الجيش السوداني، مضيفةً سبباً آخر للتوتر على العلاقة بين السودان وجنوب السودان، بعدما فشل شريكا الحكم السابقان في التوصل إلى اتفاق على عدد من القضايا العالقة التي كان يفترض بهما إنجازها قبل موعد التاسع من تموز، ومن بينها تقاسم مياه النيل، وعائدات النفط، وتقاسم الديون واستكمال ترسيم الحدود المشتركة التي تقدر بـ 2800 كيلومتر مربع، وسبق للبعض أن حذر من أنها ستكون وقوداً لحرب «ضروس» بين الدوليتن.

على المقلب الآخر، من المتوقع أن يكون حكام الشمال قريباً على موعد مع حساب الانفصال، السياسي والاقتصادي. فالانفصال «جريمة» لن يسهل للكثيرين من أبناء الشمال وسياسييه غفرانها للحركة الإسلامية، وبالأخص حكومة الإنقاذ التي رفعت عند انقلابها في عام 1989 شعار الحفاظ على وحدة الوطن قبل أن تفرط به، معتبرةً أن الجنوب عبء ثقيل سيسمح التخلص منه بفتح صفحة جديدة. وهي الصفحة التي توعّد الرئيس السوداني قبل أشهر أنه لا مكان فيها للتنوع الثقافي أو العرقي.

أما على الصعيد الاقتصادي، فإن موعد التاسع من تموز لن يكون سوى مقدمة لتصاعد التأثيرات السلبية التي بدأ السودانيون يعانون منها منذ أشهر. ورغم أن مسؤولي حزب المؤتمر الوطني الحاكم أكدوا أن البلاد لن تعود إلى زمن العسر، إلا أن التقشف يمثّل منذ فترة جلياً أمام أعين السودانيين بعد الإجراءات التي أعلنتها الحكومة لمحاولة تعويض الخسارة التي ستلحق بالبلاد نتيجة خسارة عائدات النفط. وبعدما كان البلدان يتشاطران النفط بالتساوي باتا مجبرين على إيجاد صيغة جديدة تحفظ للجنوب تصدير نفطه، وتضمن للشمال الحصول على عائدات استخدام موانئه ومصافيه على الأقل في المدى المنظور. بدوره، بدأ الجنيه السوداني يترنّح فاقداً جزءاً من قيمته، فيما تواصل الحكومة سياسة إحكام قبضتها على النقد الأجنبي.

أما التعويل على موافقة الغرب على إلغاء ديون السودان وحتى خفضها، فتدرك حكومة الخرطوم جيداً أن دونه «شروطاً» سياسية تضعها واشنطن ومن خلفها بلدان الاتحاد الأوروربي، تبدأ بضمان علاقة حسن جوار مع الدولة الوليدة وحل القضايا العالقة لتنتهي بحل قضية أبناء دارفور، الذين سيشاهدون اليوم مراسم الانفصال، ممنّين النفس بالوصول إلى يوم مماثل، على غرار العديد من الأقليات في البلدان العربية والأفريقية، التي يخشى المراقبون أن يكون الانفصال عاملاً مشجعاً لها.

فرحة الانفصال تطغى على الجنوب

جوبا ـ **مثيانق شريلو**

وضعت جوبا أمس اللمسات الأخيرة على ترتيبات احتفالات انفصال الجنوب وسط إجراءات أمنية مشددة، وفرحة عارمة طغت على الجنوبيين الذين يستعدون اليوم للانتقال من كنف السودان الموحد إلى كنف جمهورية جنوب السودان.

وشهد ضريح الزعيم الجنوبي جون قرنق دي مبيور في مدينة جوبا، الذي ستقام الاحتفالات أمامه، أمس عروضاً عسكرية شاركت فيها القوات النظامية والمعوّقون وقدامى المحاربين ومنظمات المجتمع المدني والفرق الثقافية، بحضور نائب رئيس حكومة الجنوب ريك مشار، والأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان، باقان أموم، فضلاً عن عدد كبير من الوزراء وجموع غفيرة من المواطنين.

وحتى ساعات قليلة من موعد إعلان الانفصال، تمسك أبناء الجنوب باحترام النشيد الوطني السوداني، فعزفت الفرقة الموسيقية النشيد الوطني لجمهورية السودان، ثم عزفت الفرقة الموسيقية النشيد الوطني الجديد لجمهورية جنوب السودان. وإثرها، نُكّس علم جمهورية السودان من على السارية، وأخذ علم الدولة الجديدة محله، إيذاناً بإعلان دولة جنوب السودان، في حين من المنتظر أن يؤدي اليوم الفريق أول سلفا كير ميارديت رئيس حكومة جنوب السودان الحالي اليمين الدستورية أمام رئيس المحكمة العليا ورئيس القضاء في جنوب السودان المولانا جون وول مكيج، ليصبح أول رئيس لدولة الجنوب الوليدة.

وعقب مراسم أداء القسم، ستعزف الفرقة القومية النشيد الوطني الجديد لدولة جنوب السودان، على أن يوقع ميارديت على دستور الدولة الجديدة الذي أجازه البرلمان بعد مداولات ساخنة، كذلك سيُكرّم الشهداء الذين ناضلوا من أجل تأسيس دولة الجنوب. وفي مقدمة المكرمين جون قرنق الذي ستشارك أرملته ربيكا نياندينق دي مبيور في الاحتفالات، إلى جانب مسؤولين من مختلف أنحاء العالم، يفترض أن يتقدمهم رئيس السودان عمر البشير، الذي أطلقت منظمات المجتمع المدني واتحاد طلاب جنوب السودان من أجله حملة شعبية كبرى تهدف إلى حث الجميع للخروج لاستقباله، على اعتبار أن مشاركته في الاحتفال سيثبت اعتراف الشمال بالدولة الجديدة، وسيفتح إمكانية التواصل غير المحدود بين الدولتين لتعيشا في جوار أخوي وسلمي. وأكد وزير الإعلام الجنوبي، برنابا مريال، أنه بات في حكم المؤكد مشاركة شخصيات شمالية، يتقدمها وفد رفيع من حزب المؤتمر الوطني، إلى جانب كل من رئيس حزب الأمة الصادق المهدي وسكرتير الحزب الشيوعي السوداني، محمد إبراهيم نقد، بالإضافة إلى قيادات الحركة الشعبية شمال السودان، فيما لم تتأكد مشاركة زعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي محمد عثمان الميرغني.

أما دولياً، فإلى جانب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أعرب رئيس اللجنة العليا للاحتفالات أبدون أقاو، لـ«الأخبار» أن من المنتظر أن يصل رؤساء الدول الأفريقية إلى الجنوب اليوم، بالإضافة إلى مسؤولين كبار من دول أوروبية، أبرزهم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون.

ووفقاً لجدول الاحتفال، سيلقي البشير كلمة في المناسبة في حال حضوره تلبية للدعوة التي وجهتها إليه حكومة جنوب السودان، على غرار رؤساء الدول المجاورة ومنظمة (الإيغاد) والاتحاد الأفريقي وممثل الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية التي أسهمت في مفاوضات السلام في كينيا التي انتهت بتوقيع اتفاقية السلام.

وبعد الكلمات والخطب، ستعزف الفرقة القومية النشيد الوطني مرة أخرى، وعلى أثرها، ستطلق إحدى وعشرون رصاصة في الهواء رمزاً للسنوات الإحدى والعشرين التي قضاها الجنوبيون في الحرب مع الشمال، وعقب إطلاقها ستحلق الطائرات العسكرية فوق سماء موقع الاحتفالات.

وبانتظار قدوم موعد الاحتفال، غصت شوارع جوبا أمس بالعديد من الفرقة التراثية والشعبية التي رقصت فرحاً بالانفصال على وقع قرع الطبول، احتفالاً باللحظة الموعودة، بالنسبة إلى الكثير من الجنوبيين، الذين يمثل الانفصال بالنسبة إليهم لحظة انتصار طال انتظارها. كذلك شهدت المدينة مسيرات نظمتها تنظيمات المجتمع المدني ترحاباً بميلاد الدولة الجديدة، جابت شوارع المدينة بسيارات كثيرة تحمل علم الدولة الوليدة وصوراً لجون قرنق وسلفا كير وعدد من رموز حزب الحركة الشعبية التي تحكم الجنوب.

ولخص جابريل ياك، فرحة الجنوبيين بالانفصال قائلاً: «إنني سعيد جداً بالاستقلال»، وأضاف: «لا شيء سيئ في المستقبل. إذا كنت وحدك في منزلك يمكنك إدارة أمورك. لن يعترض سبيلك أحد». وعلى الرغم من أن الاحتفالات الرسمية ستتركز في جوبا، إلاّ أن بلدة توريت التي تفخر بأن شرارة التمرد الذي أوصل إلى الانفصال انطلقت منها، أتمت استعداداتها للاحتفال.

وقال رئيس المجلس التشريعي في توريت، امبروز ايمانويل شولوموي إن «هذا هو اليوم الذي كان البعض يتطلع إليه كل هذا الوقت، بأن نحصل على الاستقلال يوماً ما».

وأوضح شولوموي أهمية تاريخ توريت الذي أكسبها وصف «مهد النضال»، قائلاً: «توريت بالطبع بلدة تاريخية، حتى إن بعض الناس يصفونها بأنها مهد الصراعات»، وأضاف: «أول رصاصة أطلقت هنا في عام 1955 ضد الطغاة... ضد العرب».

بدوره، تحدث وزير النقل والطرق، بيتر اوتيم كارلو كليب عن الأجواء، قائلاً: «الإثارة تتجاوز نسبة 100 في المئة؛ لأننا نقاتل منذ عام 1947، نشعر بإثارة بالغة لأن تكون لنا دولة جديدة، بلد جديد يعترف به في العالم».

أما رجل الدين باسكوالي باكوتو الذي كان يرتدي قميص الجيش الشعبي لتحرير السودان، فأكد أن السودانيين الجنوبيين انتظروا الانفصال على مدار عقود، مشدداً على أنه «مبعث سعادة بالغة».

الاحتفالات عمت جوبا أمس استعداداً لولادة جمهورية جنوب السودان (فيل مور ـ أ ف ب)

العاصمة الخرطوم عودة علم السودان ليتصدّر واجهات المقار الحكومية، والشوارع الرئيسية كأنما الحكومة أرادت إيصال رسالة مفادها أن دولة السودان ما زالت قائمة، رغم انفصال الجنوب عنها.

وبعدما أوضح أن بقاءه في الشمال لحين انتهاء فترة التسعة أشهر، مرتبط ببعض الشؤون الأُسرية، أكد جون أن دولة الجنوب وخلال عامين فقط ستشهد تطوراً كبيراً.

من جهته، يتحفظ رفيقه في الهيئة سلطان على فكرة الاحتفال رغم فرحته بالاستقلال، لأن زملاءه وجيرانه الشماليين حزينون لفراقه، «وليس جيداً أن أحتفل بينهم». ويأمل سلطان أن «تعود الأمور بين الجنوب والشمال إلى طبيعتها، طال الزمن أو قصر»، ويقول حتى لو لم يعودا دولة واحدة، فعلى الأقل أن تعود العلاقة بينهما بدون حواجز أو حدود. وأضاف «أنا متيقّن من أن كل شيء سيعود كما كان، لأن هذه الحكومة لن تستمر كثيراً»، في إشارة إلى احتمال سقوط حكومة البشير. وتأكيد العديد من أبناء الجنوب أنهم يعيشون إحساس الفرحة كأنهم موجودون في جوبا، لا ينسحب على آخرين، يسود بينهم الحزن، بُعيد شروع الحكومة في إعفاء جميع الجنوبيين العاملين في دواوين الدولة الرسمية من الخدمة، على أن يرتّبوا أوضاعهم خلال تسعة أشهر، وفق اتفاق وقع بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني.

ويروي الحاج محمد أحمد، الذي يعمل في أحد المشافي الخاصة في الخرطوم، كيف ذرف زملاؤه الجنوبيون الدموع لدى تسلّمهم خطابات إعفائهم، مضيفاً «لقد عاشرتهم لأكثر من عقدين من الزمان، كانوا جزءاً منا، لم نشعر قط بأنهم جزءٌ من دولة أخرى». وشرح الحاج محمد كيف تعرض الجنوبيون ممن اختاروا البقاء في الشمال للتضليل بعد الحديث عن أنهم سيمنحون الجنسية المزدوجة، قبل أن تعمد الحكومة إلى قطع الشك باليقين قبل 48 ساعة من إعلان الدولة الجديدة، بإعلانها إسقاط الجنسية عن الجنوبيين، وتحويلهم إلى أجانب.

من جهته، لا يتردد العم عثمان، صاحب بقالة في أحد أحياء الخرطوم، من إبداء مخاوفه من تداعيات الانفصال في مقبل الأيام، ويقول، «الانفصال ليس شيئاً سهلاً، وعواقبه ستكون وخيمة». ويرى أن المشاكل بين الشمال والجنوب ستزداد بعد الانفصال، ويصرخ متحسراً «العالم كله من حولنا يتقارب ويتوحد، فكيف نسعى نحن إلى التقسيم والانفصال». وعلى عكس العم عثمان جاءت نظرة العديد من المثقفين الشماليين مؤيّدة لاختيار الجنوبيين الاستقلال. ويرى الشاعر الكبير محجوب شريف المعروف بـ «شاعر الشعب» أن يوم التاسع من تموز ليس مفاجئاً له على الإطلاق، بعدما كرّست النخبة السياسية للانفصال، لكنه يؤكّد أن «عزاءنا الوحيد هو أن تولد في الجنوب دولة ديموقراطية تقوم على الحرية والشفافية والعدل»، أما إذا أنتجت لنا الدولة الجديدة حكومة مؤتمر وطني آخر، فيؤكد شريف «أن الخسارة حينها ستكون فادحة».

العراق

واشنطن تعترف بنيّتها تمديد الاحتلال

مولن يستأنف حملة واشنطن على طهران... والمحكمة الأوروبيّة تدين بريطانيا

يرجَّح أن يعود الملف العراقي إلى سخونته، بعدما اعترفت واشنطن بأنها تفاوض بغداد حول شروط تمديد بقاء قواتها في بلاد الرافدين إلى ما بعد نهاية 2011. نبأ يبطل مفعول اتفاقية «صوفا» التي ستولد على أنقاضها اتفاقية احتلالية جديدة، في ظل تجريم المحكمة الأوروبية بريطانيا لارتكابها جرائم

انتظرت الولايات المتحدة حتى يوم أمس، حتى تعترف بأنها تتفاوض مع الحكومة العراقية بشأن تمديد بقاء الاحتلال في بلاد الرافدين إلى ما بعد المهلة التي فرضت الاتفاقية الأمنية الأميركية ـ العراقية أن تنتهي في نهاية عام 2011 الجاري. اعتراف متأخر جاء على لسان قائد أركان الجيوش الأميركية، الأميرال مايكل مولن، الذي انتهز المناسبة حتى يجدّد حملة بلاده على إيران من بوابة أنها تواصل تزويد «الميليشيات الشيعية» الموالية لها بالسلاح.

وكشف مولن عن أنّ واشنطن وبغداد تجريان حالياً مفاوضات حول اتفاقية أمنية جديدة محتملة، تنص على إبقاء قوات أميركية في البلاد بعد استحقاق 31 كانون الأول 2011، لتكون تلك التصريحات التأكيد الرسمي الأول لمسؤول بهذا المستوى في الادارة الأميركية بأن المحادثات جارية حول تجديد الاقامة للاحتلال. ورأى مولن أن هذه «المفاوضات جارية وهي صعبة»، مشيراً إلى أنها تتطرق إلى حجم الوحدة العسكرية الأميركية المحتمل أن تبقى في البلاد، وكذلك إلى القدرات التي تفتقدها القوات العراقية. وتابع مولن «هناك ثغر واضحة في قدرات العراقيين، تحديداً في قدرات سلاح الجو والدفاعات الجوية وتحليل الاستخبارات»، لافتاً إلى أن «كيفية سد هذه الثغر تبحث في المفاوضات الجارية حالياً».

ولا يزال هناك نحو 46 ألف عنصر أميركي في العراق، وقد عرضت ادارة الرئيس باراك أوباما إبقاء ما يصل إلى عشرة آلاف عنصر في العراق العام المقبل بحسب صحيفة «واشنطن بوست» نقلاً عن مسؤولين أميركيين رسميين، علماً أن وجود هذه القوات سيكون مهدداً، وخصوصاً بعد إعلان عدد من التنظيمات استعدادها لتنفيذ هجمات انتحارية ضد «الاحتلال الكافر» بعد نهاية 2011.

وفي السياق، اتهم مولن ايران بزيادة دعمها لتنظيمات تقاتل قواته في العراق، بعدما قلّصت هذا الدعم في 2008. وفي هذا الموضوع، أشار إلى أن طهران «تدعم مباشرة الفصائل المتطرفة التي تقتل قواتنا». وأوضح أنّ كميات الأسلحة الايرانية للعراق «كبيرة جداً»، وتتضمن «أسلحة متطورة». ونقلت شبكة «سي أن أن» عن مولن قوله للصحافيين إن «إيران تلعب دوراً كبيراً حالياً، لأنها تدعم بنحو مباشر جداً مجموعات متطرّفة شيعية (في العراق)، تقتل جنودنا». وأقر بأن أي اتفاق محتمل مع العراق يبقي على القوات الأميركية هناك إلى ما بعد نهاية الحد الأقصى نهاية العام الجاري، سيواجه مسألة التدخل الإيراني.

وتابع «إنهم يشحنون أسلحة عالية التقنية ـ مثل الذخائر المزودة بصواريخ (RAMS) والراجمات (EPS) إلى هناك، ويثبت الطب الشرعي أنها تقتل رجالنا». وعلى حد تعبيره، فإن هذه الأسلحة الايرانية رفعت الخسائر بين صفوف الجنود الأميركيين في العراق، والتحقيقات ربطت هذه الأسلحة مباشرة بإيران. وعن الموضوع نفسه، رأى أن الجمهورية الاسلامية «اتخذت قراراً في عام 2008 بتقليص تدخلها في العراق، لكنها عادت وعززت أنشطتها في الفترة الأخيرة، ربما لتقول لاحقاً إنها ساعدت في اخراج القوات الأميركية»، في إشارة إلى موعد نهاية كانون الأول المقبل.

في غضون ذلك، ارتفعت حصيلة القتلى الأميركيين من قوات الاحتلال في العراق إلى 4471 منذ الغزو في 2003، بعدما قُتل جنديان أمس في وسط البلاد، بحسب بيان لوزارة الدفاع، علماً أن شهر حزيران الماضي شهد مقتل 14 من الجنود الأميركيين.

أما في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، فقد أدانت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان بريطانيا في عدة قضايا تعود إلى فترة احتلالها لجنوب شرق العراق، ابتداءً من عام 2003، خصوصاً في جرائم قتل عدة مدنيين عراقيين. ورأى قضاة الغرفة الكبرى في المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان، بالإجماع، أن «من واجب المملكة المتحدة التحقيق في وفاة ستة مدنيين قتلوا في العراق عام 2003 خلال حوادث شارك فيها جنود بريطانيون». وقالوا إنه «في الظروف الاستثنائية التي جعلت بريطانيا مسؤولة عن توفير الأمن في جنوب شرق البلاد خلال الفترة الممتدة من مطلع أيار 2003 إلى 28 حزيران 2004، تتحمل لندن المسؤولية بموجب المادة الأولى من الشرعة الأوروبية لحقوق الانسان حيال مدنيين قتلوا خلال عمليات أمنية قام بها جنود بريطانيون في البصرة». أما رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، فقد خصص نشاطاته لانتقاد دعوة انفصال السنة العرب عن العراق، التي تحدث عنها رئيس البرلمان أسامة النجيفي قبل أيام، قائلاً إنها «ستفتح الباب أمام الاقتتال الداخلي وإراقة سيل من الدماء». وقال المالكي في خطاب ألقاه في تجمع لشيوخ عشائر إن «تشكيل الأقاليم عملية دستورية لكن لها أصولها وضوابطها وثوابتها، غير أن الدستور لم يتضمن فكرة الانفصال وإشاعة أجواء الانفصال».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

سيد هادي الموسوي: لن أصافح السعيدي لأنه بذيء اللسان

لم تخل جلسات الحوار الوطني في البحرين من المشادات الكلامية وتبادل الاتهامات، رغم أنّها خففت من أجواء التوتر بين المتخاصمين السياسيين، حيث حصلت لقاءات جانبية بين من كانوا بالأمس يكيلون الاتهامات بعضهم لبعض، ويُتوقع أن تكون جلسة الغد أكثر سخونة

شهيرة سلوم

تنعقد، عصر غد، الجلسة الثالثة من حوار التوافق الوطني، ويُتوقع، نسبة الى المواضيع المطروحة، أن تشهد سجالات حامية، إذ إنها ستتناول مواضيع الحكومة في المحور السياسي، والأمن والسلم الأهلي، على أن يجري التطرّق الى الخطاب والمواكب الدينية في المحور الاجتماعي، والحوكمة في المحور الاقتصادي، ويُبحث في إطاره ملف أملاك الدولة، أما المحور الحقوقي فسيتناول حرية التعبير والاعتصامات والمسيرات.

إذاً هي مواضيع ساخنة على اتصال مباشر بما جرى خلال الأحداث الأخيرة في المملكة، وبالتالي فإنّ التخوف هو أن يستغل بعض المزايدين الأمر لإفراغ ما تكتنزه الصدور، وتحويل الجلسات الى ما يشبه المحاكمات.

وكانت جلسة أول من أمس قد طرحت مواضيع صلاحيات المجلسين في المحور السياسي، ومؤسسات المجتمع المدني في المحور الاجتماعي، ومستوى الخدمات الحكومية في المحور الاقتصادي، والسلطة القضائية في المحور الحقوقي.

وقال النائب الوفاقي المستقيل سيد هادي موسوي، الذي حضر المحور الحقوقي الى جانب بشرى الهندي، لـ«الأخبار»، إنّ قرار الجمعية حضور المحورين السياسي (الذي حضر فيه عن الجمعية خليل مرزوق وجميل كاظم) والحقوقي، يعود الى التمثيل الضعيف المسموح فيه للجمعيات المعارضة في هذا الحوار، إذ إنّه غير مسموح لها أن تشارك بأكثر من واحد ونصف في المئة من نسبة الحضور الذي يناهز 300 شخص، رغم أنها تمثل أكثر من 60 في المئة من الشارع.

وأضاف «مشاركة 2 منّا في كل من المحورين ستعطينا 8 دقائق للتكلم، بدلاً من أن نتوزع على جميع المحاور، عندها لن يكون لدينا هذا الوقت، إضافة الى أنّ أحد ممثلينا في الحوار جواد فيروز معتقل لدى السلطات».

وبالنسبة إلى آلية التوافق المعتمدة بدلاً من التصويت، وإن كانت ضمانة لعدم فرض أي رؤية سياسية لا توافق عليها المعارضة، قال إن «إدارة الحوار لم تعطهم بعد ردّاً صريحاً على ما إذا كان سيسقط الاقتراح الذي لا نتوافق معه». وأكّد موسوي أنهم رفعوا جميع تحفظاتهم عن هذا الحوار، لجهة الإجراءات والآليات والتمثيل غير العادل، الى إدارة الحوار، لكن لم تردّ عليها حتى الآن. وأضاف إنّ السلطة طلبت دخول الحوار من دون شروط مسبقة، لكنّها في المقابل فرضت شروطها في التنظيم والتمثيل. ورأى أن طرح التوافق كلام طوباوي ومثالي «لن يحصل هناك توافق مع هذا الجمع، أكثر من 40 في المئة لا يمثلون إلا أنفسهم». ورفض القول بأنهم يعرقلون الحوار «فهم من ينادي بالحوار منذ أكثر من 10 سنوات، لكن هذا ليس حواراً، هذا تجمّع أنواع وطنية». وعن أهمية وجود مثل هذه اللقاءات لإزالة التشنج والاحتقان من النفوس، قال إن الاقتتال الفردي والتشنج والمشادات الكلامية يمكن أن تحصل في أي مجتمع، وتطرق الى مشادته مع النائب جاسم السعيدي، فقال إنه «جرى تضخيم الحادثة وقيل إنه كاد يحصل تضارب بيننا، لكنني كنت بعيداً عنه أكثر من 15 متراً». وأكّد أنّ الخلاف السياسي لا يمنع اللقاءات الجانبية في قاعة الحوار، لكن بالنسبة إلى جاسم السعيدي قال «لن أصافحه أو أكلّمه أو أبتسم في وجهه. فهو شخص بذيء اللسان ويشتم. لكن الآخرين الذين يختلفون معي محترمون ومهذبون ولا يتطاولون، طبيعي أن نلتقي ونتحاور، هذا هو العمل السياسي المتحضر». وأوضح أنه انتقد خلال الجلسة أداء وزير العدل، وقال له «أنت نفسك كنت منحازاً في قضية الـ 23 (ما

اليمن

ردود أفعال متباينة على ظهور صالح مشوّهاً

تباينت ردود الأفعال إزاء ظهور الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، على التلفزيون في خطاب هو الأول إثر تعرّضه وكبار رجال الدولة لمحاولة اغتيال في الثالث من شهر حزيران الماضي، فيما طرح هذا الظهور الذي أظهر صالح مشوهاً ويعاني من حروق في الوجه سؤالاً حول عجزه عن الاستمرار في السلطة.

وقال رئيس تحرير وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) السابق، نصر طه مصطفى لوكالة «يونايتد برس انترناشونال» «الحمد لله على سلامة علي عبد الله صالح تألمت مما حصل له ورثيت لحاله، وإن كان هو من سعى لأن يكون هذا حاله»،وأضاف طه مصطفى الذي كان يعد أحد أبرز المقربين من صالح قبل أن يعلن انضمامه للمحتجين المطالبين بإسقاط النظام رغم كل شيء، لا يهم علي عبد الله صالح»، متسائلا «متى سنقول للوطن الحمد لله على سلامتك يا وطن؟ ساعتها فقط، حق علينا أن نحتفي ونبتهج بمناسبة شفاء وطننا».

وقال الناشط السياسي كريم علي، الذي كان من أكبر معارضي صالح، لكنه عدل عن ذلك بعد أن شاهده على التلفزيون «اختلفت معه كثيراً وعارضته كثيراً وتمنيت أن يرحل من على كرسي الحكم.. (لكن) اليوم أقف له احتراماً وإجلالاً لأنه أنكر ذاته وشخصه وفضل مصلحة اليمن على مصلحته الشخصية».

وقال عضو المجلس الأعلى لأحزاب (اللقاء المشترك) أمين عام حزب الحق، حسن زيد «أعتقد أن ظهور الرئيس خطوة مدروسة سمحت بها السعودية لتحريك جمود الموقف السياسي، وسيتبعها خطوات في اتجاه تفويض النائب الفريق عبد ربه منصور بالسلطة تمهيداً لتشكيل حكومة».

ورأى ان ظهور صالح كان تجنباً للفراغ الدستوري عند العجز عن إجراء انتخابات خلال60 يوماً عقب نقل السلطة، وأيضا كي لا يكون عامل الوقت سبباً في تفجير الأوضاع.

من جانبه أكد الصحافي الناشط السياسي عبد الخالق مقولة، أن ظهور صالح أمام الملايين من الجماهير من

> الرصاص الطائش ابتهاجاً يقتل 11 يمنياً

محبيه ومعارضيه على حد سواء أعاد بصيص أمل للشعب اليمني الطامح في التداول السلمي للسلطة بعيداً عن كل أساليب العنف والتطرف.

ورأى أحد قياديي ثورة شباب التغيير، خالد الأنسي أن صالح ظهر «بكلمة متقطعة مبعثره ومترهلة. بدأ فيها الرئيس متغيراً في كل شيء، إلا أسلوب تفكيره عندما قال انه سيواجه التحدي بالتحدي».

وأشار إلى أن ظهوره «حوّل صنعاء إلى ساحة حرب أقلقت السكينة العامة وبث الرعب في قلوب الملايين».

وأعتبرت الناشطة سعاد القدسي أن «كلام الشماتة لبعض الثوار والمعارضين كان مقززاً». وفي ساحة السبعين، هتف عشرات آلاف اليمنيين باسم رئيسهم بعد صلاة الجمعة. ودعا إمام الصلاة «حتى يشفي الله الرئيس».

وهتفت الجموع خلال مسيرة بعد الصلاة «الشعب يريد علي عبدالله صالح».

وقتل 11 شخصاً بالرصاص الطائش في صنعاء وإب وغيرها من المناطق اليمنية، حيث قام أنصار صالح باطلاق الرصاص ابتهاجاً.

في المقابل، تظاهر معارضو صالح الذين يطالبون بتنحيه منذ نهاية كانون الثاني، في صنعاء وتعز، رافعين شعار «لا للوصاية الأجنبية».

وردد المتظاهرون في صنعاء «كفى تدخلات سعودية وأميركية».

ورد آخرون «علي عبدالله صالح جثة سياسية».

وقال محمد العسل عضو تنسيقية «شبان الثورة» الذين ينظمون التظاهرات، ان ظهور صالح يهدف الى رفع معنويات أنصاره وزيادة الضغط على المعارضة لتقبل بدور سياسي لنجله وأبناء إخوته.

(أ ف ب، يو بي أي)

الأطلسي يستهدف منشآت النفط الليبيّة

اعتمد مجلس النواب الأميركي قراراً يمنع «البنتاغون» من تزويد الثوار الليبيين بمعدات وتجهيزات عسكرية أو حتى تقديم استشارات لهم، فيما هاجمت مقاتلات حلف شماليّ الأطلسي أمس للمرة الأولى منشآت النفط في ليبيا لقطع إمدادات الوقود عن الجيش الليبي، وتمهيد الطريق أمام إطاحة العقيد معمر القذافي.

وأفادت صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية أمس بأن حلف شماليّ الأطلسي رأى أن استهداف مجمع البريقة، أحد أكبر منشآت إنتاج البتروكيميائيات وموانئ التصدير في ليبيا، يرمي إلى منع قوات القذافي من شن الهجمات على المدنيين.

وقال القائد العسكري البريطاني المشارك في عمليات الحلف، الأميرال روس هارديتغ، للصحيفة: «قررنا أن المستفيد الوحيد من الوقود هو قوات القذافي، لا السكان المحليون في البريقة، وتستخدم هذا الوقود لشن هجمات على المدنيين».

وأضاف: «هناك جوانب تجارية لهذا التوجه أيضاً؛ فالبريقة ورأس لانوف يمكن أن توفّرا إيردات للمجلس الوطني الانتقالي، لكننا لم نضع ذلك في الحسبان واتخذنا قرار استهداف المنشآت النفطية لحماية المدنيين فقط».

في هذه الأثناء، قال مسعفون إن خمسة من المعارضة الليبية المسلحة قتلوا وأصيب 17 آخرون في اشتباكات مع قوات القذافي قرب مدينة مصراتة أمس.

من جهة ثانية، أقرّ النواب الأميركيون بغالبية 225 صوتاً مقابل 201، تعديلاً على مشروع الموازنة السنوية قلّص بموجبه قدرة الإدارة على مساعدة الثوار الليبيين الذين حملوا السلاح ضد نظام العقيد القذافي.

ويحظر هذا التعديل على البنتاغون «تقديم معدات تدريب عسكرية أو نصائح أو أي شكل من أشكال الدعم المتعلق بالأنشطة العسكرية، سواء لمجموعة أو لفرد، سواء أكان عنصراً أم لا في قوات مسلحة لبلد ما، بهدف مساعدة هذه المجموعة أو هذا الفرد على القيام بأعمال عسكرية ضد ليبيا أو فيها». كذلك رفض المجلس نصوصاً أخرى تنص على وقف دعم الحملة بقيادة الأطلسي، إلاّ أنه أقرّ تعديلاً رمزياً إلى حد كبير يشكّك في طريقة تعامل الرئيس باراك أوباما مع النزاع.

في غضون ذلك، بحث الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، مع رئيس الحكومة الليبية، البغدادي المحمودي، هاتفياً، في الحاجة «الملحة» لإنهاء القتال في ليبيا وضمان مرحلة انتقالية تجلب السلام إليها. كذلك ناقشت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، مع نظيرها التركي أحمد داوود أوغلو، هاتفياً، اجتماع مجموعة الاتصال حول ليبيا المنوي عقده في تركيا منتصف تموز الحالي. إلى ذلك، قالت بولندا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، إنها بدأت علاقات دبلوماسية مع المجلس الوطني الانتقالي الليبي، وإنها عينت سفيراً لها لدى بنغازي (شرق)، معقل الثوار.

(أ ف ب، يو بي آي)

الأردن

إصرار على محاكمة البخيت

ككل يوم جمعة منذ انطلاق «الربيع العربي»، تظاهر عدد من الأردنيين في العاصمة عمان ومدن أخرى، مطالبين بإجراء إصلاحات سياسية، وبإقالة حكومة معروف البخيت، وذلك بعد نحو أسبوع من التعديل الوزاري الذي طال 11 حقيبة.

وفي عمان، جرت التظاهرة بدعوة من حزب «جبهة العمل الإسلامي»، الذراع السياسية للإخوان المسلمين في المملكة، عقب صلاة الجمعة قرب مبنى رئاسة الوزراء. وهتف المشاركون «من الشمال للجنوب الإصلاح هو المطلوب»، و«الإصلاح والتغيير مطلب الجماهير»، و«يا بخيت روح ارتاح الشعب بده إصلاح».

كذلك دعوا إلى «كف يد الأجهزة الأمنية عن التدخل في الشؤون السياسية». وفي الكرك جنوبي عمّان، تظاهر آخرون للمطالبة بتعديلات دستورية وإصلاحات سياسية أيضاً تحت شعار «لا محظور ولا مستور بدنا نعدل الدستور».

وتظاهر العشرات في جرش ومأدبا وإربد والطفيلة حيث تعددت الشعارات، لكنها ظلت متركزة على إقالة رئيس الحكومة ومحاكمته، إضافة إلى حل مجلس النواب ومحاربة الفساد.

(أ ف ب، يو بي آي)

قُتل في وسط العراق أمس جنديان أميركيان (محمد سواف ـ أ ف ب)

يعرف بخلية التنظيم الإرهابي)، تدخلت وحاولت أن تؤدّب المحامين، لذلك دعونا الى سلطة قضائية مستقلة»، لكن عندما انتهت الجلسة صافح الوزير. ولفت الى أنه خلال الجلسة استُفزّ الوزير بسبب طرح المحامية لولوة العوضي، الأمينة العامة السابقة للمجلس الأعلى للمرأة، رسالة موقّعة من 35 قاضياً تحمل شكواهم، تطالب باستقلالية القضاء.

وقد حصلت «الأخبار» على نسخة من الرسالة، وتشير الى عدة إشكاليات، وهي: الكادر الوظيفي وتفعيل استقلالية السلطة القضائية مالياً وإدارياً وتشكيل المجلس الأعلى للقضاء. وبالنسبة إلى المحور السياسي، شارك فيه 87 شخصاً. وشهدت الجلسة الثانية عملية شدّ حبال بين طرحين، الأول تدعمه المعارضة ويقوم على إلغاء مجلس الشيوخ وحصر السلطة التشريعية بمجلس النواب المنتخب، طرحته «الوفاق»، والثاني تدعمه الجهات الموالية، وفي مقدّمها تجمع الوحدة الوطنية بزعامة عبد اللطيف محمود، ويؤيد إبقاء نظام المجلسين، وبما أنّ غلبة الحضور للجهات الموالية والفردية، فإنّ الطرح الثاني لقي تأييداً واسعاً. لكن، كان هناك أيضاً تأييد واسع لتوسيع صلاحيات مجلس النواب.

عربيات دوليات

بريطانيا وأميركا وكندا تشدد قيود السفر على مسؤولين إيرانيّين

أعلنت وزارة الخارجية البريطانية في بيان أمس أن بريطانيا والولايات المتحدة وكندا شددت قيود السفر المفروضة على مسؤولين في الحكومة الإيرانية بسبب البرنامج النووي.

وقال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ «تعمل المملكة المتحدة عن كثب مع شركائها لمنع عدد كبير من الأفراد لهم صلة بالبرامج الإيرانية للتخصيب النووي والتسلح من دخول بلادنا». وأضاف «يشمل هذا علماء ومهندسين والمكلفين بشراء مستلزمات الإنتاج».

وقال هيغ إنه تم تنسيق هذه الإجراءات مع شركاء مثل الولايات المتحدة وكندا.

وأضاف هيغ «نتحرك أيضاً ضد المزيد من الإيرانيين الذين ارتكبوا انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان، من بينهم وزراء وأعضاء في الهيئة القضائية ومسؤولو سجون وآخرون على صلة بالحملة الوحشية التي شنتها الحكومة الايرانية على شعبها منذ الانتخابات 2009 المتنازع على نتائجها».

(رويترز)

ميركل تدافع عن صفقة الدبابات للسعودية

دافعت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل (الصورة)، أمس عن صمت برلين حيال احتمال بيع دبابات الى السعودية، فيما أثار هذا الموضوع انتقادات المعارضة الألمانية التي دعت إلى مناقشته في مجلس النواب «البوندستاغ» أمس. ورأت ميركل أن ثمة «أسباباً وجيهة» توجب الحفاظ على السريّة حول هذا النوع من الصفقات. وأكدت المستشارة في مقابلة مع صحيفة «ميتلبايريشي تسايتونغ» البافارية، أن «مناقشات مجلس الأمن الفدرالي وقراراته (يعطي موافقته على بيع أسلحة ثقيلة الى الخارج) سرية لأسباب وجيهة». وقالت ميركل، من جهة ثانية، إن البرلمان على اطّلاع كاف على الموضوع من خلال «التقرير السنوي حول صادرات الأسلحة الألمانية» الذي يقدم بالتفصيل المعلومات المتعلقة بمبيعات الاسلحة والذخائر. وأثارت معلومات عن بيع وشيك لـ200 دبابة قتالية من نوع «ليوبارد 2» الى الرياض، جدلاً قادته المعارضة وبعض أعضاء الحزب المحافظ للمستشارة الذين رأوا فيه مخالفة للسياسة المألوفة التي لا تبيع أسلحة الى دول ذات أنظمة ديكتاتورية، وخصوصاً الى هذه المنطقة غير المستقرة من الخليج.

(أ ف ب)

الرسالة كانت واضحة في مصر، يوم أمس: لم نتعب بعد من محاولات الثورة المضادة التي تطل برأسها من يوم لآخر، قضائياً وسياسياً وأمنياً. كانوا كثراً في الميادين، وعلى الأرجح كانوا الأكثر عدداً من سقوط نظام حسني مبارك في11 شباط 2011

«جمعة التطهير»: الثورة مستمرّة

ميادين مصر يملأها رافضو العودة لما قبل 11 شباط مع إطلاق اعتصامات مفتوحة حتى تلبية المطالب

شنق رمزي لمبارك في ميدان التحرير أمس (أسماء وجيه ـ رويترز)

القاهرة ـ **الأخبار**

الثورة تعود من جديد، وملايين المصريين الذين خرجوا أمس في كل ميادين «المحروسة» أعلنوا الولادة الثانية لها، بعدما ظن الجميع أن الناس يئسوا من الخروج والتظاهر والمطالبة باستعادة مطالب الثورة. كانت مصر يوم أمس على موعد مع الحلم، حلم المطالبة بالحرية والعدالة الاجتماعية، وقبل كل شيء، حلم محاسبة القتلة والفاسدين ومحاكمتهم.

امتلأت ميادين المحافظات، من الصعيد والقناة والدلتا والإسكندرية إلى القاهرة. الكل يطالبون المجلس العسكري الحاكم بإعادة الثورة إليهم، ويؤكدون أن الثورة مستمرة، وأن الصراع بين القوى السياسية على الدستور والانتخابات لا يعني أنهم نسوا ثورتهم، بل أنهم لا يزالون يطالبون بتطهير وزارة الداخلية، والجامعات والقضاء، وإيقاف المحاكمات العسكرية للمدنيين.

استعادت مصر الروح التي احتلت ميدان التحرير في 25 كانون الثاني الماضي، وهي الروح التي أُريد لها أن تذهب بلا عودة، ليطل مجدداً من شرفة «المحروسة» من يروي ثورته التي بدأت في كانون الثاني بدماء شهدائه. عادت ذكريات الثورة من جديد إلى «التحرير». عشرات الآلاف حول المنصات، الكل يهتف... ليس فقط «الشعب يريد إسقاط النظام» بل «الشعب يريد محاكمة المخلوع». الكل كان يقي رأسه من أشعة الشمس الحارقة، تحت المظلات، وتحت «الكابات»، أو تحت أوراق الصحف. حجزوا أماكنهم أمام المنصات الثلاث الرئيسية. انتظروا خطبة الجمعة وصلاتها ليبدأوا يوماً مشهوداً جديداً.

لافتات الميدان واضحة: هي تحمل مطالب الثورة «النظيفة». يريدون «شرطة نزيهة» و«قضاءً عادلاً» و«دولة مدنية». لافتة كبيرة تتوسط الميدان تستهجن الإفراج عن قتلة الثوار، واستمرار حبس المعتقلين السياسيين، وتطالب بالإفراج الفوري عنهم. ومن بين الشعارات المرفوعة، «ثورتنا مستمرة» و«مش حاسين بالتغيير شيلنا مبارك جبنا مشير»، في إشارة إلى وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي.

«الإخوان المسلمون» ظلّوا جانباً، وفضلوا إقامة منصة خاصة بهم. ردّدوا هتافات لا تثير الإشكالات مع المجلس العسكري. صلّوا «جمعتهم» بإمام خاص بهم، كانت لهم منصتهم. الأحزاب الأخرى كانت لها منصتها أيضاً، وللائتلافات الشبابية منصة ثالثة. لكن الذين لا ينتمون إلى أي من هؤلاء، وينتمون فقط إلى الوطن، قرروا أن يجوبوا الميدان، وهم يرفعون شعارات «الثورة أولاً... مصر أولاً».

وللمرة الأولى، يشهد ميدان التحرير خطبتان لصلاة الجمعة، رغم أن الجميع أدوا الصلاة وراء إمام واحد في تظاهرة وصفتها وكالة «رويترز» بأنها الأكبر منذ سقوط نظام مبارك في 11 شباط الماضي. وكانت المناسبة فرصة ليرفع «الإخوان المسلمون» علمهم الخاص باللون الأخضر وفيه سيفان متقاطعان على مصحف واسم الجماعة.

وقد تمكّن الشباب المُكلفون تأمين مداخل ميدان التحرير من ضبط شخص يحمل سلاحاً أبيض. وقال التلفزيون المصري إن الشخص المضبوط هو أمين شرطة، وعمد بعض المتظاهرين إلى ضربه قبل أن يسلموه لرجال القوات المسلحة على مقربة من الميدان. أئمة مساجد مصر، استحضروا الإمام العز بن عبد السلام، فهتفوا «واثورتاه»، مطالبين بتحقيق أهداف تحركهم. انتهت صلاة الجمعة في المساجد، فانتفضت الميادين بهتافات المصلين. السويس كانت الأكثر حضوراً على الإطلاق. تصاعدت حناجر مئات الآلاف عقب انتهاء خطباء المساجد من دعوة أبناء المدينة للخروج إلى الشوارع في جمعة «الثورة أولاً». زحفت الجماهير من كل حدب وصوب؛ من حي الأربعين، وحي فيصل، المثلث، والعبور، في كل الشوارع والأحياء. الناس في الشارع، المشهد أسطوري، يذكرك بمشاهد «25 يناير». المنشورات التي وزعتها القوى السياسية في كل مكان قالت إن السويس تحيي صمود الشعب في التحرير. الناس في الشارع من جديد، المشهد أسطوري، يذكرك بمشاهد 25 يناير، والجيش يوزع بيان يطالب فيه السوايسة الذين قاوموا الاحتلال وحاربوا في تشرين الأول 1973 بأن يكونوا يداً واحدة مع الجيش، وهو «الذي سيستكمل مع الجماهير مطالب الثورة؛ لأن الجيش والشعب إيد واحدة». لكنّ الناس رفضوا البيان، وتوافدوا إلى ميدان الشهداء في حي الأربعين فور انتهاء صلاة الجمعة.

> «الاخوان» يعزلون أنفسهم في التحرير وسكان السويس يرفضون بيان الجيش

وفي الإسكندرية، كان الوضع مشابهاً؛ إذ خرج الآلاف عقب صلاة الجمعة وأعلنوا الآتي: «نريد محاكمة (الرئيس المخلوع حسني) مبارك بتهمة الخيانة العظمى»، إضافة إلى محاكمات سريعة لجميع رموز الفساد في النظام السابق، وإعادة هيكلة جهاز وزارة الداخلية.

شهد الميدان في الصباح فوضى بسيطة، عندما طالب أهالي الشهداء المواطنين المنضمين إليهم بعدم الخروج وراء أي مسيرات خوفاً من حدوث أعمال بلطجة. وشاركت «حركة شباب أقباط ماسبيرو» بالإسكندرية في التظاهرات، بشكل وطني لا ديني، بحسب وصف أحد منسقيها، مؤكدين أن المطالب تمثل كل مصري.

ولأن الثورة مستمرّة، أعلنت حركة «شباب 6 أبريل» دخول أعضائها باعتصام مفتوح «حتى تحقيق جميع المطالب التي حددتها الحركة، ومن أبرزها إجراء محاكمات علنية لرموز الفساد، وتطهير وزارة الداخلية واستبعاد الوزراء غير المرغوب فيهم، وتعويض أهالي الشهداء والمصابين، وفرض قيود على الزيادات

إسرائيل وأوروبا تطاردان ناشطي السلام في المطارات

استنفار إسرائيلي وأوروبي شامل، تعليق رحلات أوروبية إلى تل أبيب، واحتجاز ناشطين في المطارات لمنعهم من الوصول إلى فلسطين، لكن ذلك لا يعني أن حملة التضامن قد انتهت

بيت لحم ـ **فادي أبو سعدى**

نجحت سلطات الاحتلال بالتعاون مع حلفائها الأوروبيين، أمس، في تعليق طائرات أوروبية تحمل ناشطين، واحتجاز بعض ممن تمكن من الوصول إلى مطار اللد، لكن ذلك لم يحل دون تمكن أكثر من 100 ناشط من اختراق جدران حصار الاحتلال، من أصل أكثر من 650 ناشطاً كان يتوقع وصولهم أمس، والمشاركة في تظاهرة ضدّ جدار الفصل العنصري في بلعين.

هذا ما أكّده العضو العربي في الكنيست الإسرائيلي عن حزب التجمع الديموقراطي، جمال زحالقة، قائلاً إنه «استطاع مئة من المتضامنين الأجانب الآتين من بلجيكا وفرنسا الدخول أمس والمشاركة في تظاهرات بلعين الجمعة» ضد جدار الفصل العنصري الذي تقيمه إسرائيل في الضفة الغربية.

وتوقع زحالقة «أن يدخل نحو مئة آخرين المطار اليوم (أمس) ممن لا تعرف إسرائيل عنهم شيئاً»، موضحاً أنهم «سيشاركون في تظاهرات تضامنية في بيت لحم في الضفة الغربية، وفي نشاطات قرية العراقيب في النقب التي تنوي إسرائيل مصادرة نحو 12 ألف دونم من أراضيها».

وشدّد على أنّ «هناك تواطؤاً أوروبياً مع الاستخبارات الإسرائيلية، وذلك بمنع صعود المتضامنين مع الشعب الفلسطيني إلى الطائرات»، مضيفاً: «هذا عار على أوروبا».

من جهتها، أعلنت إسرائيل رسمياً أنها نجحت في منع 200 ناشط على الأقل من ركوب طائراتهم المتوجهة إلى إسرائيل من عدّة دول أوروبية. فيما استجوبت الشرطة الإسرائيلية في مطار «بن غوريون» العشرات من ركّاب طائرتين آتيتين من جنيف وروما بحجة الاشتباه في وجود متضامنين مع الفلسطينيين بينهم. وأعلنت المتحدثة باسم هيئة الهجرة سابين حداد، أن إسرائيل سلّمت «شركات الطيران قائمة من 342 اسماً لأشخاص غير مرغوب فيهم»، محذرة إياها من أنهم «سيُعادون على الفور على حساب الشركات المعنية».

وبالنسبة إلى ما جرى في مطارات أوروبا، علمت «الأخبار» أنه جرى تعليق الطائرات الفرنسية، واعتصم نحو 100 ناشط أجنبي يساري لساعات في مطار «شارل ديغول» بسبب عدم السماح لهم بركوب طائرة للخطوط الجوية الألمانية «لوفتهانزا»، كان مقرراً لها التوجه إلى إسرائيل، وخاصة أن أمتعتهم حُملت إلى الطائرة. كذلك علقت الطائرات السويسرية رحلاتها إلى تل أبيب بسبب التحذيرات الإسرائيلية. وواصلت الشرطة الإسرائيلية انتشار قواتها بكثافة في المطار، وكذلك في محيط الحرم القدسي الشريف وفي أماكن الاحتكاك الأخرى، خشية قيام نشطاء مناصرين بالتظاهر، بحسب المصادر العبرية.

من جهة ثانية، أدان منظمو حملة «أهلاً وسهلاً في فلسطين» الجهود الإسرائيلية الاستباقية لعرقلة الحملة، بوصفها «أسطولاً جوياً» ومنع المشاركين من دخول فلسطين المحتلة. وأكدوا أنّ الحملة هي جهد جماعي لأكثر من 40 مؤسسة غير حكومية في فلسطين، لنشطاء من فرنسا، بريطانيا، بلجيكا، السويد، ألمانيا، الولايات المتحدة واليابان، لزيارة فلسطين ورؤية واقع الحياة تحت الاحتلال في الضفة الغربية.

واتهم المنظمون الحكومة الإسرائيلية بإطلاق حملة دعائية كاذبة في العالم، وتقديم بيانات كاذبة عن المشاركين في وسائل الإعلام العالمية، والطلب من شركات الطيران منع هؤلاء النشطاء وفرض غرامات عليهم وعلى الشركات التي تحملهم؛ لأن أسماءهم تأتي ضمن ما سمته إسرائيل «القائمة السوداء» التي أُنشئت في نقطة الانطلاق، وهو الأمر الذي عدّه المنظمون استفزازاً وابتزازاً وعملاً غير قانوني من الحكومة العبرية.

وكان المنظمون قد أعلنوا خلال مؤتمر صحافي في مركز السلام ببيت لحم أنّ الطائرة الألمانية وصلت فعلاً إلى مطار «اللد» الدولي في تل أبيب، ولم تكن ناقصة سوى راكب واحد من النشطاء

الشرطة الاسرائيلية تحتجز ناشطين يساريين في مطار اللد أمس (مناهم كاهانا ـ أ ف ب)

فلسطين

السلطة تتّهم الكونغرس بالانحياز إلى إسرائيل

رأت السلطة الفلسطينية، أمس، أن القرار الذي اتخذه مجلس النواب الأميركي بوقف المساعدات الأميركية للفلسطينيين في حال إصرارهم على السعي إلى طلب الاعتراف بدولتهم في الأمم المتحدة خارج التفاوض مع إسرائيل، يعكس الانحياز إلى السياسة الإسرائيلية.

وقال المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني، نمر حماد، في تصريح نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، إن القرار الأخير الذي تبناه مجلس النواب الأميركي «محاولة جديدة من المشرّعين الأميركيين تضاف إلى ما قام به مجلس أعضاء الشيوخ لإثبات انحيازهم إلى السياسة الإسرائيلية».

ورأى حماد أن هذا القرار «يتناقض مع مصالح الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة، ويخالف كل الأعراف الدولية، ويظهر تناقضاً ما بين دفاع الولايات المتحدة الرائد عن الحرية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، بالانحياز إلى دولة تمارس حكومتها كل أشكال انتهاك حقوق الإنسان».

وقال مستشار الرئيس الفلسطيني إن «التهديد بمنع المساعدات عن الشعب الفلسطيني يثير الاستفزاز، لكون قيادته تطالب بأبسط حق كفله ميثاق الأمم المتحدة، هذه المنظمة التي أعطت لإسرائيل شهادة ميلادها، وربطت ذلك الأمر باحترام إسرائيل لحق الشعب الفلسطيني في دولته وأنها ملتزمة تنفيذ قرار التقسيم عام 1948».

وشدد المسؤول الفلسطيني على أن الأولى لأعضاء الكونغرس الأميركي الربط ما بين المساعدات الهائلة الأميركية التي تقدّم لإسرائيل، وتحميل أعبائها لدافعي الضرائب الأميركيين، واحترام إسرائيل والتزامها بالقرارات الدولية وإنهاء احتلالها للأرض الفلسطينية ولباقي الأراضي العربية المحتلة.

وبعد تصديق مجلس الشيوخ على القرار، صوّت 407 نواب أميركيين مقابل 6 معارضين فقط، على قرار يدعو الإدارة الأميركية إلى إعلان استخدامها حق النقض (الفيتو) ضد أي طلب بقيام دولة فلسطينية يقدّم أمام مجلس الأمن الدولي، ولا يكون نتيجة اتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وإذ أكد القرار التزام الولايات المتحدة تسوية النزاع الإسرائيلي ـ الفلسطيني عبر المفاوضات المباشرة بين الجانبين، أكد مجلس النواب دعمه القوي لحل يقوم على التفاوض، تكون نتيجته قيام دولتين ديموقراطيتين يهودية وفلسطينية تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمان واعتراف متبادل.

> **عريقات: خلافاتنا عميقة جداً مع الإدارة الأميركية**

وأضاف القرار أن المجلس يعرب عن اقتناع راسخ بأن على أي حكومة وحدة فلسطينية أن تنبذ علانية ورسمياً «الإرهاب» وتقبل حق إسرائيل في الوجود، وتابع بأن المجلس يحث القادة الفلسطينيين على ضمان أن تسعى أي حكومة فلسطينية إلى السلام مع إسرائيل، إلى جانب وقف كل الجهود لعرقلة مسار السلام، بما في ذلك إعلان قيام دولة فلسطينية أحادياً أو السعي إلى اعتراف دول أخرى والأمم المتحدة بها.

ذلك دعا القرار القادة الفلسطينيين إلى استئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل من دون أية شروط مسبقة، واتخاذ الإجراءات المناسبة لمواجهة التحريض على العنف والوفاء بالالتزامات الفلسطينية السابقة، بما في ذلك تفكيك البنية التحتية «الإرهابية» المتجسدة بحركة «حماس».

وأكد القرار دعم معارضة الإدارة الأميركية أي إعلان أحادي لقيام دولة فلسطينية واستخدامها لحق الفيتو في مجلس الأمن في 18 شباط 2011.

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، قد أكد لوكالة «فرانس برس» في اتصال هاتفي من واشنطن «بعد سلسلة لقاءات مع المسؤولين الأميركيين أن هناك خلافات عميقة جداً مع الإدارة الأميركية في مسألة توجهنا إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن لطلب الاعتراف بدولة فلسطين على حدود عام 1967».

(يو بي آي، أ ف ب)

غير المبررة للأسعار وخاصة أسعار السلع الغذائية»، على حد تعبير المنسق العام للحركة أحمد ماهر.

الثورة مستمرّة، ليس بسبب مليونية الأمس، بل لأن العديد من القوى السياسية قرّرت الاعتصام، حتّى تتحقّق مطالب الثورة. المخيمات التي ظهرت في الميدان، قبل المليونية بيوم، خير دليل على ذلك.

الذين قرروا الوصول والمشاركة في الفعالية. المعلومات التي وصلت عن الطائرة كانت متقطعة تماماً؛ إذ إن سلطات الاحتلال عمدت إلى قطع الاتصالات والإنترنت عنهم في المطار، بل عزلتهم، ما جعل الوصول إليهم ومعرفة ما يجري في المطار أمراً بالغ الصعوبة.

وناشد المنظمون الصحفيين التوجه إلى المطار وكتابة حقيقة ما يجري هناك، وعدم الرضوخ للحملة الإعلامية الإسرائيلية المضللة والمغلوطة.

ووصف سامي عوض، مدير مؤسسة هولي لاند ترست، إحدى المؤسسات المشاركة، ما يجري لـ«الأخبار» بأنه جزء من إجراءات التفرقة العنصرية التي تمارسها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني وكل من يتضامن معه.

من جهته، أكد مصطفى البرغوثي في حديث لـ«الأخبار» أن إسرائيل مصابة بحالة هستيريا، فقد حولت المطار إلى ثكنة عسكرية، ما لم يجعلها تسبب لنفسها حرجاً دولياً فقط، بل فشلت فشلاً ذريعاً في هذه الإجراءات. وقال إن «إسرائيل وإجراءاتها لن تستطيع أن تمنع المتضامنين من الوصول إلى فلسطين، حتى وإن لم يحدث هذا الأمر اليوم، بل خلال الأيام المقبلة؛ لأنهم سيواصلون المحاولة والدخول إلى فلسطين».

في المقابل، نظم الفلسطينيون وقفة تضامنية ضد تعامل الاحتلال مع المتضامنين الدوليين على دوار المنارة وسط رام الله. فيما دعت اللجنة الوطنية الفلسطينية لحملة المقاطعة إلى «مقاطعة عسكرية واسعة» لإسرائيل بالاستناد إلى دعم حائزي جائزة نوبل للسلام ديزموند توتو وميريد ماغواير.

استراحة

كلمات متقاطعة 876

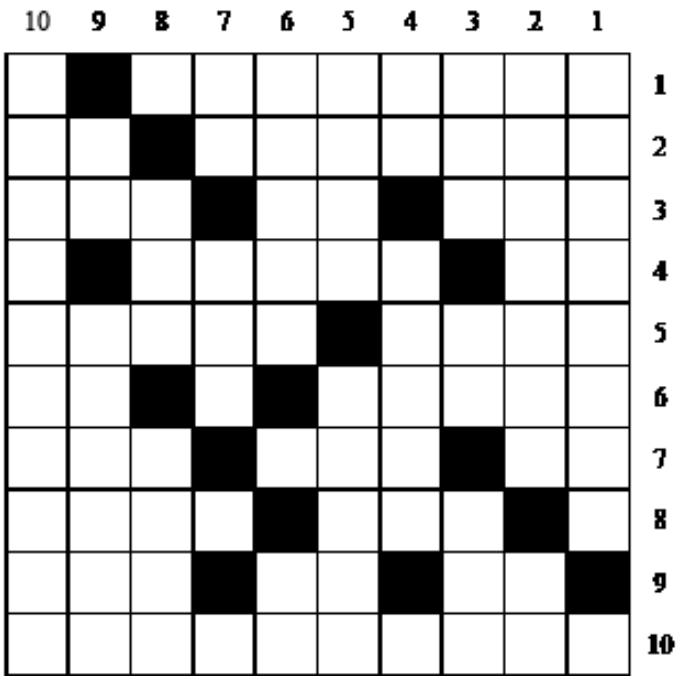

أفقيا

1- مضيق بين البحر الأسود وبحر مرمرة يفصل بين قسمي تركيا الآسيوي والأوروبي – 2- ثاني أكبر مدن أوستراليا بعد سيدني – ضمير متصل – 3- ينفخ الشخص في نومه أو ينفخ الثعبان من فمه – ما كان موضوعه تمثيل الجمال كالموسيقى والرقص والتصوير – حقير قبيح وشنيع – 4- حرف نفي – مدينة بلجيكية – 5- لاعب كرة قدم برازيلي سابق ومدرّب حالي – ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية – 6- قناة في أميركا الشمالية – للتعريف – 7- دقّ وفتّ وسحق – طائر شبيه بالحجل ارقط بسواد وبياض قصير المنقار – فريق غنائي سويدي معتزل – 8- قطع البلاد – مرقب الحرّاس – 9- نوتة موسيقية – كلام مكتوب – كرباج – 10- شركة طيران ألمانية مشهورة

عمودياً

1- مؤلف قصصي فرنسي راحل وزعيم المدرسة الطبيعية الواقعية تميّز بنزعة إجتماعية إشتراكية – 2- قائد وسياسي فرنسي حارب في سبيل إستقلال الولايات المتحدة ثم إشترك بالثورة الفرنسية – برّية – 3- فاكهة الصحراء – تعب وأعيا – بطن – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – ماركة سيارات – 5- عاصمة جزر فيجي – مرّرنا في الرياضة – 6- دولة أوروبية – كلمة بمعنى أسكت – 7- واحد بالأجنبية – ضربَ – 8- جدتي باللغة العامية – خلاف أسوأ – 9- ضمير منفصل أو حزن – مضيق في المحيط الهادي بين جزيرتي هوكايدو وسخالين – 10- فنان ومطرب لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أبو تمام – بك – 2- بايكال – أحلّ – 3- نُلنُل – هيثرو – 4- أيّد – سندباد – 5- وداد – آلي – 6- رازلم – بترا – 7- ور – خوار – مش – 8- ميغ – قبليّ – 9- يحوّش – روح – 10- الإستقرار

عمودياً

1- إبن الرومي – 2- بالي – أريحا – 3- ويندوز – غول – 4- تكلّ – دلخ – شا – 5- ما – ساموا – 6- الهند – رت – 7- يد – برقوق – 8- إثبات – بحر – 9- بحر الرمل – 10- كلوديا شيفر

sudoku 876

3	1					5		6
8	6	9						4
			8		6			2
	2	8		7				
	4	5				2	1	
				5		7	9	
4			9		3			
2						8	5	1
6		7					4	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 875

7	2	8	6	4	9	1	5	3
3	6	1	5	8	2	9	7	4
4	9	5	7	1	3	2	6	8
1	7	6	2	3	8	5	4	9
2	4	9	1	5	7	3	8	6
5	8	3	9	6	4	7	1	2
9	1	4	3	7	6	8	2	5
8	5	2	4	9	1	6	3	7
6	3	7	8	2	5	4	9	1

مشاهير 876

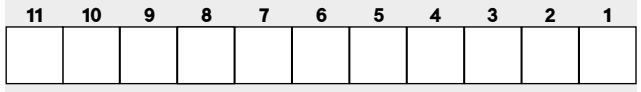

طبيب فلسطيني راحل ومؤسس حركة الجهاد الإسلامي. قاد كفاحاً مسلحاً مريراً ضد الإحتلال واعتقل أكثر من مرّة. إغتيل بواسطة الموساد الصهيوني في مالطا 5+6+2+1+9+3 = من الفواكه الصيفيّة ■ 7+8+4+10 = أخ ■ 11+9+6 = ماركة غالات عالمية

حل الشبكة الماضية: **نوستراداموس**

إعداد
نعوم مسعود

إمبراطورية موردوخ تهتز تحت وطأة الفضائح

لعبة روبرت موردوخ مع الإعلام والسياسة والسلطة في المملكة البريطانية لم تنته على خير، إذ ضربت الفضائح «حوت» إعلامه

لائحة التنصت شملت هواتف ذوي الجنود القتلى

كاميرون تحمل المسؤولية عن تعيين كولسن

من تظاهرة منددة بموردوخ في لندن أمس (سانغ تان ـ أ ب)

صباح أيوب

هي ليست الفضيحة الأولى التي تطال صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» البريطانية، لكنها القاضية. فضائح تنصّت صحافيي الجريدة الأسبوعية على هواتف السياسيين والمشاهير والعموم والكشف عن الرشى التي دفعت للشرطة، مقابل التكتم عن تجاوزات المطبوعة طوال سنوات عديدة، أدّت أخيراً الى إيقاف صدورها وإلى سقوط بعض الرؤوس معها. تلك نهاية منطقية لمؤسسة أمعنت في المخالفات، لكن «نيوز أوف ذي وورلد» ليست أي مؤسسة، فهي الحجر الأساس الذي بنى عليه روبرت موردوخ إمبرطوريته الإعلامية (منذ عام 1968) وهي المطبوعة الأكثر توزيعاً (أكثر من مليونين وست مئة ألف نسخة يومياً) والأكثر مبيعاً في المملكة وفي مجموعة «نيوز إنترناشيونال» الناشرة التابعة لـ«نيوز كوربوريشن».

كيف انتهت مسيرة مطبوعة إنكليزية عمرها 168 عاماً؟ ولماذا لم يستطع موردوخ هذه المرّة شراء «براءته» والإفلات من المحاسبة؟ وهل سيخلخل سقوط الحجر الأساس فروع الإمبراطورية كلها؟ القصة بدأت منذ سنتين تماماً، حيث نشرت صحيفة «ذي غارديان» في 8 تموز 2009 مقالاً لنيك دايفس، يتهم فيه مجموعة موردوخ الإعلامية بدفع رشى بقيمة مليون جنيه استرليني للشرطة البريطانية بغية التكتم عن مخالفات قانونية يرتكبها صحافيو المجموعة. ويشرح المقال أن بعض الصحافيين وظفوا تحريين خاصين بغية قرصنة رسائل الهواتف المحمولة لبعض المشاهير من سياسيين ونجوم ورياضيين والوصول بطريقة غير قانونية الى ملفاتهم الشخصية، مثل سجلات حساباتهم المصرفية والضرائبية وضمانهم الاجتماعي وفواتير هواتفهم المحمولة، مع العلم بأن صحافياً من المجموعة الإعلامية ذاتها كان قد أدين وسجن عام 2007 بتهمة التجسس على هواتف ثلاثة من أفراد العائلة الملكية، وحينها نفى مسؤولو المجموعة علمهم بالأمر وبأي مخالفة أخرى من هذا النوع في مؤسساتهم.

لكن التحقيقات الرسمية والصحافية استمرت، وفي نيسان الماضي اعترفت شركة «نيوز أنترناشونال» بأن هناك ما لا يقل عن ثماني ضحايا لفضيحة التنصت وأعلنت عن تعويضات مالية، كما قدّمت «نيوز أوف ذي وورلد» اعتذاراً للمعنيين. لكن يبدو أن حجم المخالفات المرتكبة من قبل العاملين في مجموعة موردوخ هي بحجم إمبراطوريته، لذا لم يعد بالإمكان التستر عنها. وها هي التحقيقات المستكملة تكشف مئات أرقام الهواتف التي تمّ التجسس عليها من قبل صحافيي «نيوز أوف ذي وورلد» على مدى سنوات. لذا، انتقلت القضية الى مجلس النواب البريطاني (بدأت الجلسات منذ 3 أيام) حيث «اضطرّ» رئيس الوزراء جايمس كاميرون الى إدانتها بشدّة، وهو المعروف بصلاته المتينة مع آل موردوخ.

أما ما هزّ الرأي العام وما زاد من الضغوط على مسؤولي «نيوز انترناشيونال» و«نيوز أوف ذي وورلد» فهو الكشف أول من أمس عن أن لائحة التنصّت شملت أيضاً هواتف عائلات بعض ضحايا الجرائم الجنائية وهواتف بعض ذوي الجنود الذين قتلوا في حربي أفغانستان والعراق، الأمر الذي اعتبره الرأي العالم «غير إنساني» و«مريض»، إضافة الى صفته الجرمية التي يعاقب عليها القانون البريطاني. وعلى الفور، سحبت معظم الشركات الكبرى إعلاناتها من الصحيفة وأعلنت بعض مكاتب البيع والتوزيع مقاطعتها للمطبوعة. وما هي إلا ساعات حتى أعلنت إدارة «نيوز أنترناشيونال»، برئاسة جايمس موردوخ ابن روبرت، وقف إصدار «نيوز أوف ذي وورلد»، ليكون عدد الغد آخر أعدادها. وهذا لم يكن سوى أوّل الغيث، إذ أوقفت الشرطة البريطانية صباح أمس أندي كولسن رئيس التحرير السابق لـ«نيوز أوف ذي وورلد» (من عام 2003 حتى عام 2007) بتهمة الفساد والتجسس على الهواتف. وكولسن هو الذي عيّنه رئيس الوزراء البريطاني مديراً للتنسيق الإعلامي في داوننغ ستريت بعد استقالته من الصحيفة (عام 2007) مع بداية انكشاف فضيحة التنصت، الأمر الذي أثار جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية والإعلامية حينها. لكن كولسن عاد واستقال من منصبه الحكومي في كانون الثاني من العام الجاري بعد تفاقم تداعيات قضية التنصت واستمرار التحقيقات في الموضوع. جايمس كاميرون تحمّل كامل المسؤولية عن تعيين كولسن في منصب حكومي، خلال مؤتمر صحافي عقده أمس، من دون أن يعتذر عن قرار تعيينه ذاك.

القضية الفضائحية التي تستمر «مفاجآتها» ومفاعيلها حتى اللحظة، سلّطت الضوء أيضاً على صفقة جديدة كان موردوخ بصدد إتمامها وهي شراء شركة البث الفضائية «بريتيش سكاي برودكاستينغ»، وقد علت الأصوات الداعية إلى وقف هذه الصفقة في الأيام الماضية، فيما أعلن وزير الثقافة البريطاني أمس تأجيل موعد بتّها.

أما مصير ابن موردوخ، جايمس، المسؤول عن «نيوز انترناشيونال» و«نيوز أوف ذي وورلد» فيبقى مجهولاً: هل توقفه الشرطة؟ هل يحاكمه القضاء البريطاني؟ الجواب الأكيد الصادح لغاية الآن جاء على لسان بعض الصحافيين البريطانيين: «أخيراً، تحررنا من هيمنة موردوخ على السياسة والإعلام»!

باكستان

مقتل أكثر من 85 شخصاً في كراتشي

في أعمال عنف هي الأخطر منذ 1995، قُتل أكثر من 85 شخصاً وجُرح العشرات في كراتشي الباكستانية، ما استدعى من السلطات إرسال تعزيزات عسكرية ونشر ألف جندي إضافي في شوارع المدينة الحيوية، التي تعدّ العصب الاقتصادي للبلاد.

وحوصر آلاف من السكان، وسط نقص إمدادات الغذاء، بسبب أعمال العنف ومنعوا من الخروج الى الطرقات لليوم الرابع على التوالي، جراء التوتر الذي تشهده كبرى المدن الباكستانية نتيجة إطلاق مسلحين النار في الشوارع.

وقال وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك «قتل 85 شخصاً على الأقل جراء أعمال العنف منذ الثلاثاء، بينما جرح أكثر من 100 شخص»، مضيفاً إن قوات الأمن اعتقلت 89 شخصاً تشتبه في مشاركتهم في عمليات القتل. وأكد «نقوم بنشر ألف جندي إضافي من القوات شبه العسكرية للسيطرة على الوضع في كراتشي»، وجاء ذلك بعد انتقاد اللجنة الباكستانية الرئيسية لحقوق الإنسان الحكومة لعدم التحرك الكافي لوقف العنف.

من جهته، قال وزير الإعلام بحكومة الإقليم الذي تتبعه كراتشي، شرجيل مأمون، إن السلطات أصدرت أوامرها لقوات الأمن «بإطلاق النار فور الاشتباه» على المسلحين المنخرطين في الهجمات. وفي أسوأ حادث، أطلق مسلحون النار على حافلتين، ما أدى الى قتل 12 شخصاً، بينهم طفلة في السادسة ليل أمس، حسبما أعلن مسؤول أمني. وأضاف المسؤول «نقوم بإجراءات محددة في المناطق التي تشهد الاضطرابات، والهدف إحلال الأمن في كل الشوارع».

ويعاني السكان من صعوبة كبيرة في الحصول على حاجياتهم اليومية. كما ذكر أنور كاظمي الذي يعمل مع «مؤسسة إيرهي» كبرى المؤسسات الخيرية الباكستانية، أن ثمة صعوبة بالغة في إيصال المساعدات الغذائية والمياه للمحتاجين مع تواصل إطلاق النار. وأضاف «تعرضت سبع من سيارات الإسعاف التابعة لنا لإطلاق نار حتى الآن وأُصيب أحد المتطوعين العاملين معنا».

ودعا رئيس الوزراء الباكستاني، يوسف رضا جيلاني، إلى إحلال السلام، وناشد البلاد أن تتوحد أمام العنف الذي يسود كراتشي. وأكد في احتفال لتكريم رياضيين أولمبيين باكستانيين أهمية كراتشي لسلامة أوضاع الاقتصاد في البلاد.

بدوره، أعلن السفير الأميركي لدى إسلام آباد، كاميرون مونتر، عن قلقه إزاء تصاعد الفوضى في المدينة التي يقع ميناؤها على بحر العرب وتستخدمه الولايات المتحدة لنقل إمدادات لـ 150 ألفاً من القوات الأجنبية التي تقاتل «طالبان» في أفغانستان. ولكراتشي التي يزيد عدد سكانها على 18 مليوناً تاريخ طويل من العنف السياسي والعرقي والطائفي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ينتحبن ضحاياهن في كراتشي أمس (فريد خان ـ أ ب)

في المكتبات

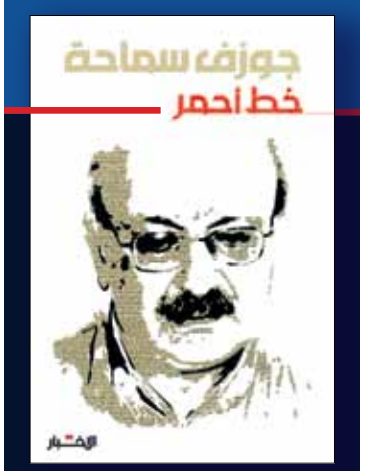

خط أحمر

مقالات جوزف سماحة في الأخبار

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمة الله يوم الخميس 7 تموز 2011 متمّمة له واجباته الدينية المأسوف عليه المرحوم
القنصل العام
جوزف بولس طايع
زوجته ماري عبدو عاصي
بناته: المحامية كارول زوجة المحامي كميل نقاش وعائلتهما
جوسلين وعائلتها
جيزال زوجة الدكتور وديع غنمه وعائلتهما
لينا زوجة رونالد بواري وعائلتهما
بولا وعائلتها
مارتين زوجة الدكتور باسم موراني وعائلتهما
شقيقه: المحامي الياس بولس طايع وعائلته
أرملة شقيقه المرحوم أنطوان: وداد الخوري وأولادها وعائلاتهم
شقيقته: سيدة زوجة سليم الخوري وأولادهما وعائلاتهم
رابطة آل طايع
وعموم عائلات طايع، عاصي، عساف، نقاش، غنمه، بواري، موراني، حكيم، الخوري، وعائلات غباله والعاقوره ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد من الحزن والرجاء المسيحي.
ينقل جثمانه اليوم السبت 9 الجاري الساعة العاشرة من المستشفى إلى منزله في غباله ثم يحتفل بالصلاة لراحته في تمام الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار سركيس وباخوس ـ غباله.
تقبل التعازي بعد الدفن في صالون كنيسة مار سركيس وباخوس ويوم الأحد 10 الجاري في منزله في غباله، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً ويومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 الجاري في صالون كنيسة مار شربل ـ أدونيس ـ زوق مصبح، من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

إدارة وموظفو شركة يونايتد بتروليوم كومباني ش.م.ل. UNITED ينعون بمزيد الأسف المؤسس ورئيس مجلس الإدارة
القنصل العام جوزف بولس طايع

إدارة وموظفو شركة يونيفرسال غاز ش.م.ل. UNIVERSAL GAZ ينعون بمزيد الأسف المؤسس ورئيس مجلس الإدارة
القنصل العام جوزف بولس طايع

إدارة وموظفو شركة جي. ت. مار ش.م.م. ينعون بمزيد الأسف مؤسسها ومديرها
القنصل العام جوزف بولس طايع

إدارة وموظفو الشركة اللبنانية العالمية للبترول ش.م.م. ينعون بمزيد الأسف مؤسسها ومديرها
القنصل العام جوزف بولس طايع

إدارة وموظفو مؤسسات جوزف طايع العقارية ينعون بمزيد الأسف مؤسسها ومديرها
القنصل العام جوزف بولس طايع

إدارة وموظفو مجمّع السمار السياحي ينعون بمزيد الأسف مؤسسها وصاحبها
القنصل العام جوزف بولس طايع

رئيس وأعضاء تجمع الشركات المستوردة للنفط ينعون أحد أعضائها المؤسسين
القنصل العام جوزف بولس طايع

عميد وأعضاء السلك القنصلي الفخري في لبنان ينعون
القنصل العام جوزف طايع
قنصل كاب فار Cap-Vert

رقدت على رجاء القيامة المجيدة نهار الثلاثاء 5 تموز 2011 متمّمة واجباتها الدينية المأسوف عليها المرحومة
خولا شحاده حبشي
أرملة جورج بركات رحمه
ولداها الكاتب العدل حكمت رحمه وعائلته
النائب إميل رحمه وعائلته
ابنتاها أمال زوجة نقولا غصن وعائلتهما
دعد زوجة جوزف غصوب وعائلتهما
ابن شقيقها المرحوم النائب السابق مرشد حبشي وعائلته
أولاد شقيقها المرحوم مسعود حبشي وعائلاتهم
أولاد شقيقها المرحوم خليل حبشي وعائلاتهم
شقيقتاها المرحومة روزا زوجة المرحوم شهيد حبشي
المرحومة زهية زوجة وردان حبشي وعائلته
وأنسباؤهم ينعونها بمزيد الحزن
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 9 و10 الجاري ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة مار يوسف الرعائية ــ دير الأحمر، ويومي الاثنين والثلاثاء 11 و12 تموز 2011 في صالون مطرانية مار جرجس المارونية ـ وسط بيروت ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الساعة السابعة مساءً.

نقابة المستشفيات الخاصة في لبنان تنعى بمزيد من الأسى
الدكتور عدنان حيدر
رئيس سابق للنقابة
وصاحب مستشفى حيدر
ويتقدمون من ذويه بأحرّ التعازي.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
حسن علي نحلة
(أبو عامر)
ولداه: عامر وياسر
أشقاؤه الأساتذة: حسين، عباس ومحمود
أصهرته: الحاج محمد مكي، الحاج جهاد عيد والحاج وسام عيد
تقبل التعازي للنساء في منزل الفقيد الكائن في حارة حريك ــ خلف مبنى البلدية، بناية قازان الطابق الخامس.
وللرجال في منزل الفقيد يومي السبت والأحد في 9 ـ 10 تموز 2011.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل نحلة وجواد ومكي وعيد وعموم أهالي بلدة الطيبة.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 10 تموز 2011 م. الموافق 8 شعبان 1432 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا وعزيزتنا الغالية المرحومة الحاجة
سميرة الحاج إبراهيم عوّاد
حرم الحاج علي حسين زعيتر عواد
أولادها: الحاج حسين، الحاج إبراهيم، الحاج محمد، الحاج محمود والحاج ذاكر حسين
أشقاؤها: الحاج عادل، الحاج وجيه والنائب السابق الدكتور محمود عواد، والمرحومون الحاج علي، الحاج حسن، الحاج جعفر والحاج حيدر
صهراها: الحاج وجيه عواد والسيد ناصر منصور
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في مجمع الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين للرجال والنساء من الساعة التاسعة حتى الحادية عشرة صباحاً.
الآسفون: آل عواد، آل منصور وعموم أهالي علمات وساحل المتن الجنوبي.

ذكرى سنة

في الذكرى السنوية الأولى لغياب المأسوف على شبابه
رامي كميل الشمالي
نجم Star Academy 7
يحتفل بالذبيحة الإلهية وصلاة وضع البخور لراحة نفسه نهار الأحد 10 تموز 2011 الساعة الثانية عشرة ظهراً في كنيسة دير القديسة تريزيا الطفل يسوع ـ سهيلة.
آل الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء إلى مشاركتهم الصلاة.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان: بلدية رأسنحاش
تعلن بلدية رأسنحاش قضاء البترون ــ الشمال عن حاجتها لملء وظيفة كاتب عدد «1» شاغراً، فعلى الراغبين التقدم والحضور الى مركز البلدية ضمن الدوام الرسمي وذلك اعتباراً من الاثنين 2011/06/13 ولغاية 2011/07/13 ضمناً.
رئيس بلدية رأسنحاش
المهندس ايهاب قلاوون

إعادة إعلان تلزيم
أشغال حماية بحرية لمعهد العلوم والتكنولوجيا في البترون
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثامن من شهر آب ـ بدلاً من يوم الخميس الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر تموز 2011 ــ تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل ـ المديرية العامة للنقل البري والبحري مناقصة تلزيم أشغال حماية بحرية لمعهد العلوم والتكنولوجيا في البترون.
ـ التأمين المؤقت: خمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المحددة مؤهلاتهم بموجب المادة 8 من دفتر الشروط الخاصة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للنقل البري والبحري.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
عن المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المفتش العام
فوزي نعمه
التكليف 1037

إعلان
تجري بلدية صيدا عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأربعاء الموافق 2011/7/20 في مركزها في صيدا استدراج عروض بطريقة تقديم الأسعار وبالظرف المختوم المغفل لتلزيم أعمال صيانة الغازون في الملعب البلدي بواسطة المناقصة العامة وبطريقة تقديم الأسعار.
تقبل طلبات الاشتراك وتسلّم باليد إلى قلم البلدية لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص يومياً وخلال أوقات الدوام الرسمي في مركز بلدية صيدا ـ أمانة السر ـ الطابق الثالث.
صيدا في 2011/7/5
رئيس بلدية صيدا بالتكليف
نائب الرئيس
إبراهيم يوسف بساط
التكليف 1038

إعلان قضائي بتبليغ فقرة حكمية
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام مولوي
وعضوية القاضيين: كارلا رحال وميراي ملّاك
رقم الدعوى: 2006/688
طالبو التبليغ المستدعون: سراج الدين ومحمد وعلاء الدين حيدر حسين بوكالة المحامي حسن عواضه.
المطلوب تبليغهم المستدعى بوجههم: هدوا ومحمود مصطفى عيتاني وخالدية ونجاح وعبد الحليم وصلاح عبد الرزاق عيتاني وأمينة وسهام يحيى عياد وهنى خضر العيتاني ومصطفى وتمارا سليم عيتاني ومحمد طالب وبدرية يحيى عيتاني المجهولي المقام.
الأوراق المطلوب تبليغها: الحكم الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2010/2/2 برقم 2010/57 والقاضي بـ: أولاً: تحديد الخصومة في الدعوى الراهنة فيما بين الجهة المستدعية والمستدعى ضدهم وفقاً لما هو مبيّن في البند «أولاً» في متن هذا الحكم.
ثانياً: إزالة الشيوع بين الشركاء المستدعين والمستدعى ضدهم في العقار رقم /541/ رأس بيروت عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى مبلغ قدره مليونان ومئة وثمانية وثمانون ألفاً وخمسمئة وسبعة وسبعون دولاراً أميركياً أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء كلّ منهم بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع الدعوى بعد إتمام معاملات الانتقال بالنسبة للورثة.
ثالثاً: شطب إشارة الدعوى عن الصحيفة العينية للعقار /541/ رأس بيروت بالتزامن مع إنفاذ البند «ثانياً» من هذه الفقرة الحكمية.
رابعاً: رد كل ما زاد أو خالف من الأسباب والمطالب.
خامساً: تضمين الجهة المستدعية والمستدعى ضدهم الرسوم والنفقات كافة كلّ بنسبة ملكيته بحسب قيود صحيفة العقار موضوع الدعوى بعد إتمام معاملات الانتقال بالنسبة للورثة.
يقتضي حضوركم شخصياً أو إرسال مَن ينوب عنكم قانوناً بموجب سند مصدق إلى قلم هذه المحكمة لتبلّغ واستلام الحكم المشار إليه أعلاه وهذا الحكم يقبل الاستئناف بمهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق على إيوان المحكمة وإلا سيصار إلى تنفيذه بعد هذه المهلة.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
دعوى رقم 2011/684
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
إلى المستدعى ضدها: أوروورا كريستينا كاسيدا من قلحات أصلاً ومجهولة محل الإقامة.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2011/85 بالدعوى المقامة ضدك من عميد جبور والقاضي باعتبار العقارين رقم 192 و197 منطقة فيع العقارية غير قابلين للقسمة عيناً وبيعهما بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كلّ بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان بيع لوحة عمومية
تطرح محكمة المنية الشرعية السنية للبيع بالمزاد العلني حصة القاصرين محمود وميرنا جلول، في النمرة العمومية ذات الرقم 403834 م، والبالغة حصة القاصر محمود أربعة ملايين وتسعمئة ألف ليرة لبنانية، وحصة القاصر ميرنا مليونين وأربعمئة ألف ليرة لبنانية. فعلى من يرغب بالشراء الحضور إلى مبنى هذه المحكمة يوم الخميس في 21 /7/ 2011 الساعة الثانية عشرة مصحوباً بالقيمة المذكورة لإتمام البيع بالمزاد العلني.
قاضي المنية الشرعي
الشيخ عبد العزيز أحمد الشافعي

◄ مبوب ►

نداء إنساني

مريض سرطان بحاجة ماسة الى دم فئة B+
03/890757
03/474133

مفقود

فقد جواز صفية محمد فحص لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/810417 ومكافئة مالية لمن يجده

فقد جواز عبد الامير يوسف يعقوب عراقي الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/165225

فُقد جواز سفر باسم رئيفة خليل عليق. لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70885492.

فقد جواز رانيا غسان شحادة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم03/453096

فقد جواز محمد حسين حبيب نجدي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/951009

فقد جواز اليسار ناصر حيدر لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/827440

مطلوب

شركة تجارية في شرق صيدا تطلب محاسباً رئيسياً خبرة 7 سنوات ومحاسبات عدد 3 خبرة 3 سنوات، وأمين مستودع خبرة 7 سنوات. ترسل السيرة الذاتية على
fn55096@hotmail.com
فاكس: 01/499298.

للبيع

للبيع حصة كاملة أو 45% أرض ـ 500 م.م. ـ الأشرفية ـ قرب ساحة ساسين ـ 01/203330

قائد المنتخب عباس عطوي وزميليه أكرم مغربي وحسن معتوق خلال التمرين أمس (مروان بوحيدر)

الرياضة اللبنانية

لبنان يلتقي عُمان اليوم والإهمال يغيّب رضا عنتر

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم مباراته الودية الثانية استعداداً لتصفيات كأس العالم 2014 حين يستضيف المنتخب العماني اليوم عند الساعة 17,00 على ملعب المدينة الرياضية، في ظل حديث عن ضربة معنوية جديدة قد يتعرّض لها المنتخب تتعلّق برضا عنتر

عبد القادر سعد

يسعى لاعبو منتخب لبنان لكرة القدم الى محو الصورة السلبية التي طغت على اللقاء الودي الأول أمام الكويت حين يلتقون العُمانيين استعداداً للقاء بنغلادش الرسمي في 23 و28 من الشهر الجاري. وتابع اللاعبون تمارينهم على ملعب بيروت البلدي، الذي أصبح الملعب الرسمي للتمارين، رغم سوء أرضيته، بعد حادثة ملعب الصفاء، مع حصول بعض التغييرات على التشكيلة بدخول اللاعبين خضر سلامي وعماد الميري وزهير عبد الله ومحمد حيدر، إضافة الى الحارس نزيه أسعد.

واللافت أن أحداً لم يأبه الى انتقال التمارين الى ملعب يعاني اللاعبون من أرضيته، ما قد يهددهم بالتعرض للاصابة، اضافة الى أن أحداً لم يعالج موضوع اقتحام تمرين المنتخب على ملعب الصفاء بل كان الحل بنقل التمارين.

والأمر الجيد وصول التجهيزات للاعبين في اليومين الماضيين، حيث حصل كل لاعب على تجهيزات كاملة للمباريات والتمارين والفندق، لكن لم تستطع لجنة المنتخبات تأمين معسكر مغلق قبل يوم من المباراة عبر تجميع اللاعبين في فندق، إذ جرى إبلاغ المعنيين بأن هذا القرار سيتخذ في جلسة الاتحاد يوم الاثنين (بعد المباراة بيومين!!).

أما آخر «مفاجآت» المنتخب اللبناني فهي عدم قدرة رضا عنتر على المشاركة مع المنتخب في المباراة الأولى أمام بنغلادش بسبب عدم إدراج اسمه ضمن اللائحة المرسلة الى الاتحاد الآسيوي. ويبدو أن النكايات والحسابات الشخصية كانت، مرة جديدة، وراء غياب عنتر عن المباراة الأولى.

وفي التفاصيل أن المسؤول عن مراسلة الاتحاد الآسيوي لم يستطع إرسال اسم رضا عنتر بسبب عدم «فتح البريد الإلكتروني» الذي أرسله رضا وفيه نسخة عن جواز سفره، وكان عنتر قد أرسل «البريد الإلكتروني» الى المدرب إميل رستم، الذي أرسله بدوره الى مدير المنتخب فؤاد بهلوان، ثم عاد وأرسله مرة ثانية الى بهلوان والاتحاد بعد تبلّغه بأن «المايل لم يفتح».

والأنكى أن أحداً لم يكلّف نفسه متابعة الموضوع، حتى انقضت مهلة تسجيل الأسماء، وهذه «المهلة» تتضمن مفاجأة بحد ذاتها، إذ لم يكن أحد يعلم بوجود مثل هذه المهلة نظراً الى كون قوانين الفيفا تنص على إمكان إرسال لائحة من خمسين اسماً غير مغلقة، كما يمكن اعتماد لاعبين قبل يوم من المباراة. وحين أُبلغ المعنيّ بالأمر في الاتحاد بنظام الفيفا، عاد المعني وأبلغ مسؤولي المنتخب بأن هناك استثناء لآسيا، إذ يجب تسليم اللائحة النهائية قبل شهر على موعد المباراة الرسمية الأولى، أما المباراة الثانية فتكون وفق قوانين الفيفا!! وبالتالي يمكن إدراج أي اسم جديد.

ويفيد مصدر كروي بأن الجميع كان يعرف بأمر المهلة، لكن المدرب رستم أجاب رداً على سؤال «الأخبار» أنه لم يكن يعرف بهذه المهلة ولم تصله أي رسالة حول هذا الموضوع.

وعليه، إذا كان الكلام صحيحاً، وهناك علم بأمر المهلة، فلماذا لم يلاحق موضوع رضا وتعلن حالة طوارئ للحصول على جواز سفره قبل انتهاء المهلة؟ وهل مقبول أن يكون غياب واحد من أهم اللاعبين اللبنانيين عن مباراة مهمة للبنان بسبب «عدم فتح المايل»؟ وهل أن المدير الفني مسؤول عن تأمين جوازات سفر اللاعبين.

أما السؤال الأهم: من المسؤول عن غياب رضا عنتر؟

الكرات والحكم حداد

أثارت مسألة عدم موافقة الحكم أندريه حداد على اللعب بالكرات، التي يتمرّن بها لاعبو المنتخب اللبناني، خلال المباراة مع الكويت استياء البعض داخل الاتحاد والذين فتحوا ما يشبه «التحقيق» مع الحكم حداد، علماً بأن الشكوى من الكرات لم تتوقف عند حداد فقط (إذا كان هو من رفض الكرات)، بل جاءت على لسان اللاعبين خلال التمرين.

الكرة اللبنانية

العهد يتعاقد مع الألماني بوكير وشرارة للاحتراف في قبرص

استهل عدد من الأندية اللبنانية لكرة القدم تحضيراته للموسم المقبل، ولا سيما أندية النخبة، إذ إن شهر رمضان يأتي في خضم الاستعدادات، ومن المنتظر أن تتحدد معالم الفرق في الأيام القليلة المقبلة

المدرب الألماني ثيو بوكير (أرشيف)

تنتظر إدارة العهد وصول المدير الفني الجديد للفريق الألماني ثيو بوكير الذي أبرم عقداً مع الفريق لقيادته في المرحلة المقبلة، وخصوصاً أن استحقاقات هامة تنتظره، ولا سيما بطولة كأس الاتحاد الآسيوي.

ويتطلع حامل ألقاب الدوري والكأس وكأس النخبة والكأس السوبر في الموسم المنصرم الى الحفاظ على رباعيته مع إمكان المنافسة في المسابقة القارية، لذا كان توجه الإدارة الى التعاقد مع مدرب منتخب لبنان والحكمة السابق، ما يعني أن بوكير لديه رؤية عن الكرة اللبنانية، إضافة الى خبرته الطويلة في القارة الآسيوية وتحديداً في المنطقة الخليجية، حيث لعب ودرب سابقاً اتحاد جدة السعودي، ثم أشرف على مواطنه الوحدة وبعده المصري البور سعيدي المصري في الفترة الأخيرة.

وسيصل بوكير الى لبنان الثلاثاء المقبل، على أن يبدأ عمله مع الفريق الأربعاء حيث من المتوقع أن يضع خطة لتحضير الفريق، إضافة الى تجربة عدد من اللاعبين الأجانب.

ومن أبرز الأمور الجديدة في بطل لبنان الاتفاق المبدئي مع الظهير الدولي محمد باقر يونس الذي حصل على استغنائه من الأنصار.

وفي مقلب آخر، أطلق نادي النجمة استعداداته بقيادة المدرب موسى حجيج الذي اتفق مع الإدارة ليكون ضمن الكادر التدريبي للفريق في الموسم الجديد، إضافة الى التفاهم مع مدرب الحراس عدنان عيتاني.

كما أن إدارة النادي النبيذي لم تحسم بعد خيار المدير الفني الجديد، والذي من المرجح أن يكون عربياً، حيث يتداول اسمان هما الجزائري محمود قندوز والعراقي ثائر أحمد.

وعلى صعيد اللاعبين، يخضع لاعب النجمة زكريا شرارة لاختبار في أحد أندية الدرجة الأولى في قبرص، علماً بأن الجناح الموهوب سيلتحق بصفوف المنتخب عشية المباراتين مع بنغلادش في 23 و28 الجاري.

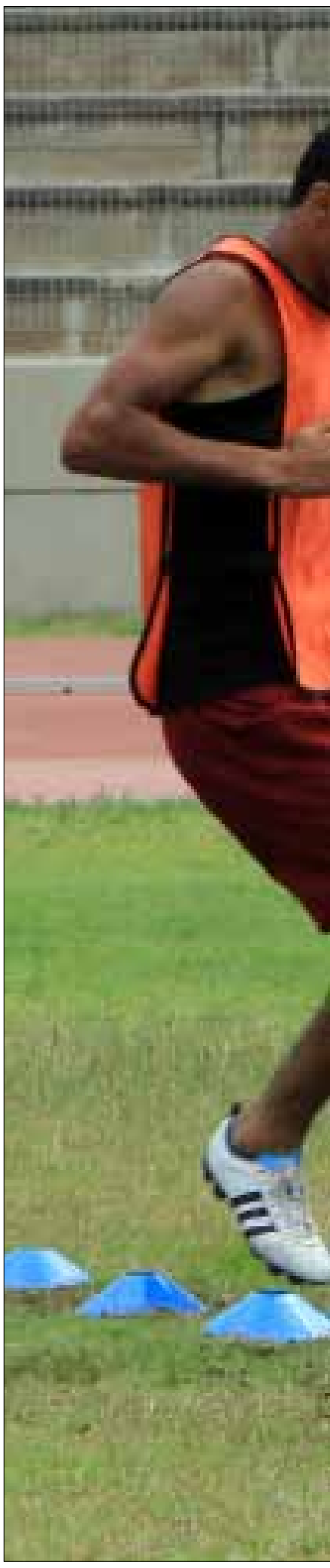

الكرة المصرية

الأهلي احتفظ بالزعامة والزمالك بطل غير متوّج

أحمد محيي الدين

احتاج الأهلي إلى مخاض عسير للحفاظ على لقبه بطلاً للدوري المصري لكرة القدم للمرة السابعة على التوالي، والمخاض عينه احتاجت إليه أيضاً الكرة المصرية للخروج من «موسم الثورة» بأقل الأضرار.

وحسم الأهلي اللقب بعدما استغل انعدام توازن غريمه التقليدي الزمالك عقب ثورة «25 يناير»، فوجه الضربة القاضية الكبيرة للمقاولون العرب، متذيل الترتيب، بعدما اكتسحه 5.1 في المرحلة ما قبل الأخيرة، مقابل تعادل الزمالك مع وادي دجلة 1.1، في مباراة أعقبتها أحداث شغب أدت إلى إصابة 46 عنصراً من رجال الأمن.

ولتتويج الأهلي هذا الموسم حكاية خاصة؛ إذ إن المعطيات في بداية البطولة والترجيحات صبّت لدى القطب الثاني للعاصمة القاهرة، الذي يقوده التوأمان حسام وإبراهيم حسن على صعيد الإدارة الكروية والفنية. وبالفعل، مرّ «الشياطين الحمر» بفترة لا يحسدون عليها؛ إذ أنهوا مرحلة الذهاب في وسط الترتيب بفوزهم في 6 مباريات وتعادلهم في 8 مقابل خسارة واحدة أمام الإسماعيلي 3.1. وأثار هذا الأمر حفيظة الجماهير الحمراء التي طالبت برأس المدير الفني السابق حسام البدري، الذي سرعان ما استقال وحلّ بدلاً منه البرتغالي مانويل جوزيه الذي قاد الفريق في فترة سابقة لألقاب عدة محلياً وقارياً، وإلى المركز الثالث في كأس العالم للأندية عام 2007.

وأعاد جوزيه ترتيب صفوف الفريق، وأمل فور تسلمه أن يقود الفريق إلى مركز متقدّم، حيث رأى أن اللقب بعيد المنال، وكل هذا قبل الثورة حيث تفوّق الجار اللدود بفارق 6 نقاط.

وفي مرحلة ما بعد النظام، انقلبت الأمور في القاهرة رأساً على عقب، فدخل الزمالك في دوامة نزف النقاط، والأهلي في مرحلة ممتازة

> **أعاد جوزيه ترتيب صفوف الفريق، رغم اعتباره أن اللقب بعيد المنال!**

توّجها بعشرة انتصارات وأربعة تعادلات، ما منحه أفضلية الفوز باللقب.

وعلى صعيد اللاعبين، بدّل الأهلي أجانبه بعد التعاقد مع الموريتاني دومينيك دا سيلفا والاستغناء عن الليبيري فرانسيس دوي واللبناني محمد غدار. واعتمد جوزيه على «الحرس القديم» المتمثل بالقائد أحمد حسن ونجم الوسط محمد أبو تريكة، مع منح فرصة أكبر لمحمد ناجي جدو بمواكبة محمد شوقي ووائل جمعة وأسامة حسني وحسام غالي؛ إذ إن البرتغالي يعرف إمكاناتهم جيداً.

ويمكن القول إن المراحل السبع الأخيرة أدت دوراً بارزاً في تجيير اللقب للأهلي الذي حقق فيها خمسة انتصارات وتعادلين مقابل فوز واحد للزمالك الذي بات يتطلع إلى الموسم الجديد منذ الآن. ولهذا الغرض، بدأ نشاطه في سوق الانتقالات. أضف أن مديره الفني حسام حسن، رأى أن فريقه بطل للدوري من دون تتويج، وأنه شرع في مرحلة الإعداد للموسم المقبل عقب تجديد إدارة النادي عقده وعقد شقيقه إبراهيم لموسمين إضافيين.

أما الإسماعيلي فهو الفريق الدائم الحضور؛ فقد أطلق استعداداته أيضاً للموسم الجديد، وبدأ ينشط في سوق الانتقالات، علماً بأن مرحلة واحدة باقية لإسدال الستار على البطولة الحالية.

وسيفتقد الموسم المقبل ناديين عريقين في تاريخ الكرة المصرية، هما المقاولون العرب والاتحاد السكندري، اللذان هبطا إلى الدرجة الثانية مع نادي سموحة.

وبتتويجه الأخير، رفع الأهلي رصيده في الدوري المصري إلى 36 لقباً، وهو اللقب الـ 109 في جميع البطولات في تاريخ النادي الذي تأسس عام 1907. وتوّج النادي أيضاً بلقب كأس مصر 35 مرة، وهي المسابقة التي أُلغيت هذا الموسم بسبب ثورة «25 يناير». وتزعّم الأهلي أيضاً «القارة السمراء» بعدما توّج بلقب دوري أبطال أفريقيا ست مرات، آخرها عام 2008، وهو يستعد لخوض الدور ربع النهائي للنسخة الحالية. كذلك تضم مجموعة ألقابه كأس أفريقيا للأندية أبطال الكؤوس أربع مرات، والكأس السوبر الأفريقية أربع مرات والكأس السوبر المصرية ست مرات.

مشجع للأهلي يقود أوركسترا الجمهور في مباراة فريقه ضد الزمالك قبل أسبوعين (محمد حسام ـ أ ف ب)

متابعة

قضية الحكمة لم تبتّ بعد والتمديد للتجديد وارد

أثار التعاطي مع قرار قاضي الأمور المستعجلة أنطون طعمة بشأن قضية نادي الحكمة الاستغراب من ناحية التسليم بفوز فريق الرئيس طلال مقدسي، رغم رد الاعتراض المقدم من مقدسي على قرار القاضي نفسه بتجميد مفاعيل محضر جلسة اللجنة الإدارية في 26 حزيران 2010، لمدة شهر، الذي جرى تنسيب 137 عضواً جديداً إلى الجمعية العمومية. ويأتي اعتبار مقدسي فائزاً؛ لأن القاضي طعمة لم يمدّد فترة التجديد لشهر إضافي بناءً على طلب الفريق المدعي ميشال خوري وسمير نجم. ويرى البعض أن عدم التمديد يعني إجراء انتخابات اللجنة الإدارية، بعد استقالة اللجنة السابقة، وفقاً للجمعية العمومية الجديدة. وقد يكون هذا صحيحاً إن كانت الانتخابات اليوم، لكن بما أن الانتخابات من المفترض أن تقام في 1 أو 2 آب كما قيل، فهذا يعني أن قراراً بتمديد التجميد قد يصدر عن القاضي طعمة. وهذا أمر يؤكده عضو الإدارة ميشال خوري الذي يرى أن ملف القضية وطلب الفريق المدعي بالتمديد يلزم القاضي باتخاذ قرار في الموضوع. وهذا يعني أن القاضي قد يتخذ قراراً بالتمديد أو يمتنع عن ذلك، لكن في النهاية عليه أن يصدر قراره. وبما أنه قاض للأمور المستعجلة، حيث تُقصَّر المُهل، من المفترض أن يتخذ قراره قريباً، وهذا أمر يتوقع خوري أن يكون الأسبوع المقبل. وبالتالي في حال تمديد التجميد، فهذا يعني أن الانتخابات الجديدة ستقام وفقاً للجمعية العمومية القديمة، وهو أمر يحسم مسألة عدم عودة مقدسي وزملائه، الذين يصر أحدهم على عدم الترشّح إن جرى التمديد. ويأتي ذلك من حالة القرف التي وصل إليها أحد المستقيلين، وخصوصاً مع فقدان الاستمتاع بما يقوم به، فأصبحت المسألة تضحية وعذاباً، وحينها «عُمرا ما تكون» كما يقول أحد الأعضاء.

يرى أحد العارفين بأمور اللجنة الإدارية للحكمة أن الاستياء ليس محصوراً بالشأن الداخلي للحكمة، بل يتخطى ذلك إلى واقع كرة السلة، وخصوصاً بعد قرار الاتحاد اللبناني بشأن مسألة لاعبي النخبة وكيفية اختيار اللاعبين خدمة لمصالح فريق معيّن.

ع. س.

أخبار رياضية

مدرسة كرويّة بإشراف مدربين من مانشستر سيتي

دعت شركة «مودرن ستار ليبانون» الى حضور افتتاح المدرسة الكروية للاعبين الناشئين، الذي سيقام في الملعب الأخضر التابع لمجمّع فؤاد شهاب (جونية) عند الساعة السادسة من مساء الاثنين 11 الجاري، وتستمر حتى 15 منه، بالتعاون مع بلدية جونية. ويُشرف على الدورة مدربون من نادي مانشستر سيتي الإنكليزي.

لقب الشرق الأوسط للبنان

أحرز منتخب لبنان بطولة الشرق الأوسط للركبي ليغ، للسنة الثانية على التوالي، بتحقيقه الفوز مرتين على نظيره المغربي، في المباراتين النهائيتين للنسخة الثانية، اللتين أقيمتا على استاد بارشد في كازابلانكا. وجاءت نتيجتا المباراتين كاسحتين للمنتخب اللبناني 72 – 4 ذهاباً و78 – 0 إياباً، بقيادة المدرب الفرنسي تييري دومان، كما تألق لاعب المنتخب الوطني وليد ياسين.

يذكر أن الاتحاد اللبناني للركبي ليغ عيّن دايفيد بيسري مدرباً للمنتخب الأول خلال تصفيات المجموعة الرابعة لكأس العالم المقررة في إنكلترا وويلز عام 2013، والتي تضمه إلى جانب صربيا وإيطاليا وروسيا. كما عينت لجنة المنتخبات لاعب سيدني بيار طنوس مساعداً لبيسري، إلى جانب مستشارين ثلاثة، هم: روب باول ولايتام تاوهاي (من نادي هارلوكاين الأوسترالي) والفرنسي تييري دومان.

نهائي «الركبي يونيون» اليوم

تقام اليوم، عند الساعة 15,00، المباراة النهائية لبطولة لبنان لـ«الركبي يونيون» لموسم 2010، على ملعب أمين عبد النور في بحمدون، وتجمع بين بيروت الفينيقي حامل اللقب والجمهور. وكان الجمهور قد حقق فوزه الأول على الفينيقي في ذهاب بطولة دوري 2011، في ظل ارتفاع حدة المنافسة بين الفريقين خلال الموسم الحالي الذي سيختتم قبل نهاية هذا الشهر.

يذكر أن المباراة تأجلت أكثر من مرة بسبب الظروف المناخية، والمباريات الدولية المتلاحقة لمنتخب لبنان داخلياً وخارجياً.

4 ميداليات للعرب في قوى آسيا

تقاسم العدّاؤون العرب معظم ذهبيات السباقات التي أقيمت أمس في اليوم الثاني من بطولة آسيا لألعاب القوى التي تستضيفها مدينة كوبي اليابانية.

وخطف السعودي يوسف مسرحي ذهبية سباق 400 م بزمن 45,79 ثانية. وكانت ذهبية سباق 1500 م من نصيب العداء الكويتي محمد العازمي بزمن 3,42,49 دقائق.

وفي سباق 3 آلاف م موانع، حجز القطري أبو بكر علي كمال لنفسه المركز الأول بزمن 8,30,23 دقائق.

ولدى السيدات، اقتصرت الذهبيات على واحدة حصلت عليها البحرينية جنزيب شومي ريغاسا على ذهبية سباق 1500 م بزمن 4,15,91 دقائق، فيما حصلت العراقية غولوستان ليسو على فضية سباق 400 م بزمن 52,80 ثانية.

الرياضة الدولية

غالباً ما يكون المدرب «كبش المحرقة» عند تقهقر أي فريق في عالم كرة القدم. وفي بعض الأحيان، يكون المدرب مظلوماً، لكن ليس في حالة مدرب منتخب الأرجنتين سيرجيو باتيستا الذي يُغرق مستضيفي كوبا أميركا بخيارات فنية خاطئة

نبأ سيئ لباتيستا
الأرجنتين ليست برشلونة

شربل كريّم

كثيرة هي الأخطاء الفنية التي وقع فيها المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم خلال مباراتيه الأوليين أمام بوليفيا (1.1) وكولومبيا (0.0) في كوبا أميركا. ولعل الأمر اللافت في هذه المسألة هو تكرار هذه الأخطاء في المباراتين المذكورتين، والسبب واحد: خيارات المدرب سيرجيو باتيستا، الذي لا يبدو بعيداً من تكرار الأخطاء الجسيمة نفسها التي وقع فيها سلفه دييغو أرماندو مارادونا وأدت إلى كارثة الخروج المخزي في مونديال 2010. ولا يخفى أن المشكلة الأكبر حالياً في صفوف الأرجنتين هي في الفاعلية الهجومية، وذلك رغم وجود عددٍ من أفضل المهاجمين على المستوى العالمي ضمن تشكيلة باتيستا. لكن المعضلة هي في عدم معرفة الأخير كيفية توظيفهم كما ينبغي، أو خلق توليفة هجومية يمكنها أن تفرز أهدافاً ينتظرها الجمهور المحلي، الذي لم يرحم منتخبه من صافرات الاستهجان بعد التعادل السلبي أمام كولومبيا.

وعند هذه المشكلة نتوقف عند الثلاثي الهجومي الذي اختاره باتيستا ليكون السلاح الفعال في المقدمة، ويتألف من أفضل لاعب في العالم ليونيل ميسي، وكارلوس تيفيز وإيزيكيال لافيتزي، الذين لم تظهر الكيميائية بينهم منذ المباراة الأولى، لكن المدرب بدا مصرّاً على الدفع بهم في المباراة الثانية، فكانت النتيجة بقاء الشباك الكولومبية عذراء... وإذ لا يختلف اثنان على موهبة اللاعبين المذكورين، لا يبدو تمركزهم على أرض الملعب مثالياً، أضف إلى أن وجودهم معاً في التشكيلة لا يبدو فكرة صائبة من باتيستا. وخطأ المدرب الأرجنتيني في هذه النقطة يبدو عبر وضع لافيتزي بعيداً من مركزٍ محوري في منطقة الجزاء، وهو الدورٍ الذي يؤديه عادة مع نابولي الإيطالي، بينما ينخفض مستوى فاعلية ميسي بسبب عدم تفاهمه مع تيفيز الذي يحتفظ عادة بالكرة أكثر من اللزوم.

أما الخطأ القاتل الذي ارتكبه باتيستا، فكان عند تحويله استراتيجيته إلى 4-1-2-3 بعد دفعه بالجناح الأيسر أنخيل دي ماريا إلى أرض الملعب، فتراجع ميسي إلى خط الوسط بعيداً من منطقة الجزاء، حيث يسطّر إبداعاته عادة، وهو الخطأ الذي وقع فيه مارادونا في المونديال، وأدى إلى عدم تقديم النجم الأرجنتيني لكل ما لديه، وبالتالي عدم تسجيله أي هدف. وفي هذا المحور، يبرز الخطأ أيضاً في وضع تيفيز في مركز رأس الحربة الصرف، على أن يلعب البديل سيرجيو أغويرو على الميمنة، في الوقت الذي يفترض فيه أن تنعكس فيه الأدوار بين اللاعبين المذكورين اللذين اعتدنا أن نرى كل واحدٍ منهما في مركز الآخر في فريقيهما مانشستر سيتي وأتلتيكو مدريد، أي شغل الأول لدور المهاجم المساند، ولعب الأخير في مركزٍ محوري متقدّم.

كل هذه الأخطاء يضاف إليها عدم استعانة باتيستا بأغويرو أو الهدافين المميّزين غونزالو هيغواين ودييغو ميليتو على نحو أساسي، إلى تجاهله خافيير باستوري الذي يمكنه تقديم إضافة هجومية أهم من إيفر بانيغا، تؤدي إلى نتيجة واحدة هي إطفاء وهج نجومية ميسي، الذي يحاول المدرب أن يوفّر له أجواء برشلونة على أرض الملعب، لكن دون جدوى؛ لأن خياراته للاعبين الذين من المفترض أن يساعدوا «البرغوث» على اللمعان لا تبدو في مكانها إطلاقاً، لذا فإن تصريحه بأن منتخبه يريد اللعب

كل أخطاء باتيستا تؤدي إلى نتيجة واحدة، هي إطفاء وهج نجومية ميسي (فرناندو فيرغارا ـ أ ب)

كوبا أميركا
كوستاريكا تسقط بوليفيا

باتت كوستاريكا في وضعٍ جيّد لبلوغ الدور ربع النهائي في كوبا أميركا، بعد فوزها غير المنتظر على بوليفيا 2.0، في ختام الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى.

وسجل خوسيه مارتينيز وجويل كامبل (الصورة) الهدفين في الدقيقتين 59 و78.

وهذا هو الفوز الأول لكوستاريكا بعد خسارتها أمام كولومبيا 1.0 في الجولة الأولى، فارتقت إلى المركز الثاني برصيد 3 نقاط بفارق نقطة واحدة خلف كولومبيا، وباتت بحاجة إلى التعادل فقط أمام الأرجنتين (نقطتان) في الجولة الثالثة الأخيرة، وحتى خسارتها أمام أصحاب الأرض قد لا تؤثر على تأهلها كأحد صاحبي أفضل مركز ثالث. أما بوليفيا فقد تجمّد رصيدها عند نقطة واحدة.

وضمن المجموعة الثالثة تلعب فجر اليوم (1,15) الأوروغواي مع تشيلي، والبيرو مع المكسيك (03,45).

وفي المجموعة الثانية تلعب البرازيل مع الباراغواي مع البرازيل الليلة (22,00)، وفنزويلا مع الإكوادور غداً (00,30)، بينما تلعب كولومبيا مع بوليفيا غداً (22,00)، في المجموعة الأولى.

كأس العالم للسيدات

البرازيل والولايات المتحدة عنوان ربع نهائي مونديال السيّدات

برينتس وبايراماي في حصة تدريبيّة لألمانيا (موريس ماك ماتزين ـ رويترز)

ينطلق اليوم الدور ربع النهائي من بطولة كأس العالم لكرة القدم للسيدات التي تستضيفها ألمانيا، حيث تلتقي الأخيرة مع اليابان.

> **على ألمانيا أن لا تستهين باليابان، بينما تبدو حظوظ فرنسا وإنكلترا متساوية**

ورغم أن جميع الترجيحات تصبّ في مصلحة «المانشافت» للظفر باللقب للمرة الثالثة على التوالي، فإن مباراتيه الأوليين أمام كندا ونيجيريا لم تكونا على قدر الطموحات حيث حقق الفوز فيهما بصعوبة وبنتيجة 1-0، قبل أن يظهر قدراته في المواجهة الثالثة أمام فرنسا ويحقق فوزاً كبيراً 4-2، لذا فإن على حسناوات ألمانيا أن يأخذن مباراتهن مع منتخب اليابان على محمل الجد لما يتمتع به الأخير من سرعة فائقة، إذ حقق فوزاً لافتاً على المكسيك في الدور الأول 4-0.

وفي المباراة الثانية، تلتقي إنكلترا مع فرنسا، حيث تبدو حظوظهما متساوية للظفر ببطاقة التأهل الى الدور نصف النهائي. وعلى الرغم من بداية متعثرة لإنكلترا، إلا أنها استطاعت أن تنتفض على حساب اليابان وتتصدر مجموعتها، بينما كانت مسيرة فرنسا معاكسة، حيث سقطت في المواجهة الأخيرة أمام ألمانيا بعد فوزين على نيجيريا وكندا.

إلا أن الأنظار ستتجه غداً الى مواجهة البرازيل والولايات المتحدة، إذ تسعى الأولى الى مواصلة مسيرتها بقيادة نجمتها مارتا نحو تحقيق لقبها الأول، لكنها ستصطدم بمنتخب حاز اللقب مرتين سابقاً ويتطلع للعودة الى الواجهة مجدداً.

وفي المباراة الأخيرة، تبدو حظوظ السويد مرتفعة للتأهل على حساب أوستراليا بعد تحقيقها ثلاثة انتصارات في الدور الأول، من بينها الفوز على الولايات المتحدة.

وهذا برنامج ربع النهائي (بتوقيت بيروت):

- السبت:

إنكلترا × فرنسا (19,00)

ألمانيا × اليابان (21,45)

- الأحد:

السويد × أوستراليا (14,00)

البرازيل × الولايات المتحدة (18,30).

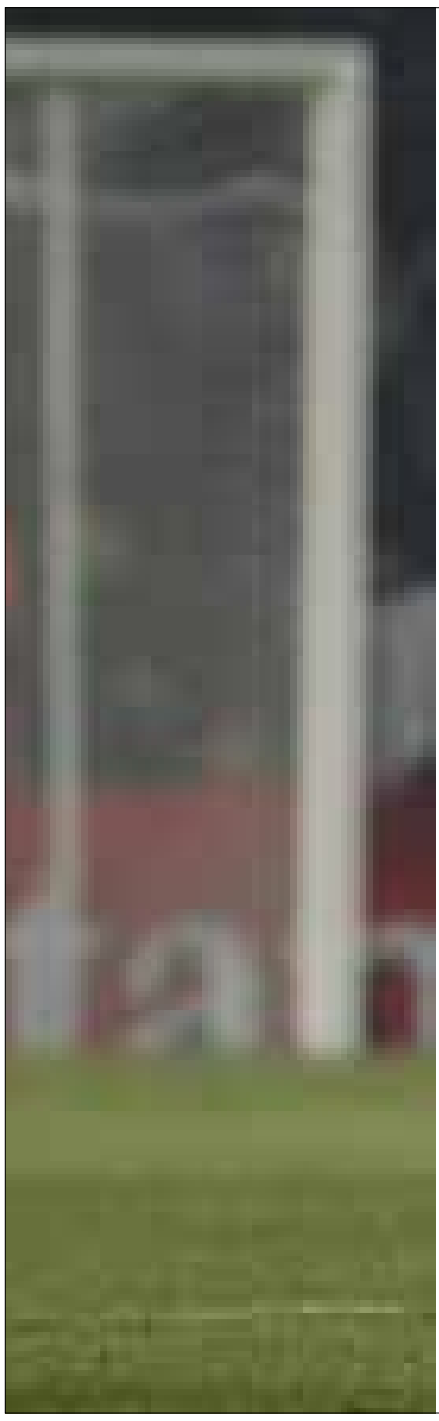

على طريقة «البرسا» (رغم اعترافه بصعوبة المهمة) فيه من السطحية ما يكفي لتدمير ذاتي قد يودي برأسه إلى المقصلة. بعد مباراتين من دون نتيجة للأرجنتين، على باتيستا أن يبدّل من خياراته واستراتيجيته جذرياً. والأهم أن عليه أن يعي أن الأرجنتين ليست ولن تكون برشلونة، فلا وجود لعناصر على شاكلة شافي هرنانديز وأندريس إينييستا في صفوفها، والفارق في المستوى والإمكانات هو بحجم المسافة التي تفصل بين البلد الأميركي الجنوبي والمدينة الإسبانية.

رفض اقتراح الثلاثة أشواط

رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الاقتراح القاضي بتعديل مهم في قوانين اللعبة في كأس العالم والمنافسات الأخرى لناحية اعتماد ثلاثة أشواط في المباريات، مدة كل واحد منها 30 دقيقة، مؤكّداً أن الوضع سيستمر على ما هو عليه من خلال الاعتماد على شوطين مدة كل واحد منهما 45 دقيقة. ويأتي موقف «الفيفا» رداً على بعض المنظمات المعنية بكرة القدم التي طالبت بإدخال تعديل في هذا الخصوص.

سوق الانتقالات

في خطوة لافتة، ذكرت تقارير إعلامية أن ملقة الإسباني على استعداد لدفع 35 مليون يورو لضم الهولندي ويسلي سنايدر من إنتر ميلانو الإيطالي.

بعيداً عن ملاعب أوروبا، ضم نادي موانغثونغ يونايتد التايلاندي، الإنكليزي المخضرم روبي فاولر (36 عاماً) إلى صفوفه، حيث سيُكشف عن الصفقة رسمياً يوم الأحد.

أوشي يلحق ببراون إلى سندرلاند

يستحق يوم أمس أن يُطلق عليه اليوم الأكثر فتورة على مستوى إبرام الانتقالات أو التداول في آخر الصفقات الضخمة منذ انطلاق فترة الانتقالات الصيفية في ملاعب اوروبا لكرة القدم.

ويمكن القول إن نادي سندرلاند الإنكليزي احتلّ الواجهة عندما أبرم صفقته الثانية في خلال يومين، وتحديداً مع مواطنه مانشستر يونايتد، بطل الدوري، حيث ضم من صفوف الأخير المدافع الدولي الايرلندي جون أوشي لمدة 4 سنوات، بحسب ما ذكر الناديان.

ولعب أوشي (30 عاماً) الذي انتقل مع زميله ويس براون (31 عاماً) إلى سندرلاند، نحو 400 مباراة في 12 عاماً مع مانشستر يونايتد.

وفي موازاة ذلك، ضم سندرلاند لاعب الوسط الدولي الويلزي ديفيد فوغان من صفوف بلاكبول.

أما مانشستر يونايتد، فقد مدّد عقد مدافعه كريس سمولينغ لغاية 2016، وقال مدربه «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون عقب توقيع العقد الجديد: «أنا مسرور لأن كريس وقّع عقداً جديداً. لقد كان باهراً منذ وصوله من فولام الموسم الماضي»، وأضاف: «إنه حقاً لاعب موهوب، سريع، قوي ويمتلك قراءة جيدة للملعب. إنه إضافة كبيرة لنا». وفي إنكلترا أيضاً، كشفت صحيفة «ذا صن» أن أستون فيلا يرغب في التعاقد مع حارس مرمى منتخب جمهورية ايرلندا ونادي مانشستر سيتي المخضرم شاي غيفن مقابل 4,5 ملايين يورو.

ويريد أستون فيلا بإشراف مدربه الجديد اليكس ماكليش، إيجاد بديل للحارس الأميركي المخضرم براد فريدل (40 عاماً)، المنتقل إلى توتنهام هوتسبر، علماً أن غيفن انتقل إلى مانشستر سيتي قادماً من نيوكاسل يونايتد عام 2009، إلا أن تألق الحارس الشاب جو هارت جعل الأخير يجلس على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين.

وخاض غيفن (35 عاماً) 113 مباراة في صفوف منتخب بلاده منذ أن لعب مباراته الرسمية الأولى عام 1996.

وفي إيطاليا، اقترب المهاجم الفرنسي جبريل سيسيه من الالتحاق بصفوف لاتسيو، قادماً من باناثينايكوس اليوناني مقابل نحو 4 ملايين يورو. وكان لاتسيو قد تعاقد الشهر الماضي مع الدولي الألماني ميروسلاف كلوزه من صفوف بايرن ميونيخ.

وفي آخر الأخبار المتعلقة بانتقال التشيلياني اليكسيس سانشيز، أكد نجل مالك أودينيزي الإيطالي، جينو بوزو، أن برشلونة الإسباني هو النادي الوحيد الذي يتفاوض بشأن النجم الواعد.

> **اقترب لاتسيو من ضم جيبريل سيسيه ليكون ثنائياً مع ميروسلاف كلوزه**

الفورمولا 1

جائزة بريطانيا: زمن متوقّع لويبر وآخر مفاجئ لماسا

حقق سائق «ريد بُل رينو»، الأوسترالي مارك ويبر، أسرع زمن خلال جولة التجارب الحرة الأولى في جائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، على حلبة سيلفرستون.

وقطع ويبر أسرع لفة بزمن 1,46,603 دقيقة بمعدل سرعة وسطي بلغ 173,216 كلم/ساعة، متقدماً على الألماني ميكايل شوماخر (مرسيدس جي بي)، بطل العالم 7 مرات الذي سجّل 1,47,263 د، والبرازيلي روبنز باريكيللو (وليامس كوزوورث) الذي سجل 1,47,347 د، وأكمل المكسيكي سيرجيو بيريز (ساوبر فيراري) والبرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) المراكز الخمسة الأولى.

ولم يظهر سائق «ريد بُل» الآخر الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم ومتصدر الترتيب الحالي، بين العشرة الأوائل، مكتفياً بالمركز الثالث عشر.

وفي الجولة الثانية، حقق ماسا أسرع لفة بزمن 1,49,967 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 168,301 كلم/ساعة، وحل أمام الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) الذي سجل 1,50,744 د والياباني كاموي كوباياشي (ساوبر فيراري) الذي سجّل 1,51,395 د وسائقي ماكلارين مرسيدس البريطانيين لويس هاميلتون وجنسون باتون بطلي العالم 2008 و2009 على التوالي، فيما تراجع ويبر إلى المركز الرابع عشر، بينما جاء فيتيل في المركز الثامن عشر.

مارك ويبر (تيم هاليس ـ أ ب)

انضمام هاميلتون لريد بُل «بدعة»

وضع مالك «ريد بُل رينو»، النمسوي ديتمار ماتسشيتس، حداً للشائعات التي تحدثت عن مجيء البريطاني لويس هاميلتون إلى فريقه في الموسم المقبل، نافياً الأمر جملة وتفصيلاً، ومرجحاً تمديد عقد مارك ويبر.

ووصف ماتسشيتس ما يقال عن انضمام هاميلتون إلى فريقه بـ«البدعة الإعلامية، ونحن لم نفكر به على الإطلاق».

في المقابل، رجح رئيس العملاق النمسوي للمشروبات تمديد عقد ويبر، وقال: «هذا الأمر من الناحية النظرية ما زال مفتوحاً، وهو محتمل، لكن لم يتأكد شيء بعد».

من جهته، أعرب ويبر في حديث للصحافيين عن ارتياحه في ما يتعلق بمستقبله في بطولة العالم للفورمولا 1، مشيراً إلى أن شيئاً لن يزعجه حتى إذا عاد الأرجنتيني الراحل خوان مانويل فانجيو إلى المنافسات على حسابه في «ريد بُل».

أصداء عالمية

«استاد الاتحاد» بديلاً لـ«سيتي أوف مانشستر»

أبرم مانشستر سيتي الإنكليزي، أمس، صفقة ضخمة مع شركة طيران الاتحاد الإماراتية من شأنها تعزيز إيراداته. وبعد هذه الصفقة سيُغيَّر اسم ملعب النادي على الفور ليصبح «استاد الاتحاد»، بدلاً من «سيتي أوف مانشستر».

وفي مؤتمر صحافي كشف مانشستر عن الطائرة الخاصة بالنادي، وهي من طراز «أيرباص 330» باللون الأزرق الخاص بالفريق، مع وجود اسم مانشستر سيتي على جانبيها.

وذكرت تقارير إعلامية بريطانية أن قيمة الصفقة تبلغ 150 مليون جنيه إسترليني (241 مليون دولار) وتمتد لمدة عشر سنوات.

وستسمح هذه الصفقة لسيتي بالعمل طبقاً للقواعد المالية الجديدة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، التي سيبدأ تنفيذها في موسم 2013.2014. لكن من المرجح أن يفحص «اليويفا» الصفقة؛ لأنه طبقاً للوائح الجديدة ليس من المسموح للإندية بإنفاق أكثر من دخلها.

كوريا الجنوبية: إيقاف 50 شخصاً للتلاعب بالنتائج

أوقفت السلطات في كوريا الجنوبية نحو 50 شخصاً على صلة بفضيحة تلاعب بنتائج مباريات هزّت كرة القدم للمحترفين في البلاد، ولا تزال تهدد العديد من الفرق بغياب عدد من لاعبيها مطلع الأسبوع المقبل.

وكشف مكتب ادعاء مقاطعة تشانغون عن اتهام 46 لاعباً من بينهم تسعة ينتمون إلى فريق سانغمو فينيكس بمحاولة التلاعب في نتائج 15 مباراة في الفترة بين حزيران وتشرين الأول من العام الماضي. كذلك وجّه الادعاء اتهامات بالتلاعب في نتائج مباريات إلى 11 وسيطاً، من بينهم لاعبون سابقون.

كافلنيكوف يعود من بوابة الغولف

سيعود نجم كرة المضرب الروسي السابق يفغيني كافلنيكوف (الصورة) إلى الملاعب، لكن من بوابة لعبة الغولف هذه المرة؛ إذ أعلن أنه يهدف إلى المشاركة في مسابقة الغولف في دورة الألعاب الأولمبية المقررة عام 2016 في ريو دي جانيرو.

وقال كافلنيكوف (37 عاماً) في تصريحات لوسائل الإعلام الروسية: «تبقى 5 أعوام على انطلاق دورة الألعاب الأولمبية في البرازيل»، مضيفاً: «هذه المدة طويلة وكافية لأبلغ مستوى جيداً في الغولف».

وتابع كافلنيكوف، المصنف أول عالمياً سابقاً، والمتوّج بالذهب الأولمبي عام 2000 في سيدني: «لست متأكداً من قدرتي على التأهل إلى دورة الألعاب الأولمبية، لكنني أرغب في معرفة ما أنا قادر على فعله. اتخذت هذا القرار بعد فوزي أخيراً ببطولة روسيا في الغولف».

وأوضح كافلنيكوف المتوّج بلقبين كبيرين (رولان غاروس عام 1996 وأوسترالیا عام 1999)، قائلاً: «أكدت أنني قادر على لعب الغولف بتتويجي باللقب الوطني».

الأخبار al-akhbar
السبت 9 تموز 2011 العدد 1457

أنسي الحاج

بَشَـــر وآلهـــة

حياة الفنّانات

لامسَ مسلسل أسمهان حياة الفنّانة بجرأة ومحبّة، ونقَل لوحاتٍ من مجتمع جبل الدروز معبّرة ومتنوّعة دون أن يَخْدش أو يستفزّ. عرّى التحامل المصري الرسمي على المطربة ولم يوفّر كبيراً أو كبيرة، ودائماً في إطار لائق. لقد خدم السيناريست نبيل المالح موضوعه أجلّ خدمة، وجسّدت سلاف فواخرجي شخصيّة أسمهان بأجمل ما يمكن أن يحلم به المشاهد، ونجح شوقي الماجري في جعل الممثلين جميعاً يعطون خير ما عندهم.

لم يأخذ مسلسل أمّ كلثوم الطريق ذاته. ربّما لأنّ شخصيّة أمّ كلثوم الفولاذيّة تختلف كليّاً عن شخصيّة أسمهان المأسويّة وظروف الأولى واتتها وانصاعت لها فيما ظروف الثانية لم ترحمها. كانت أسمهان ضحيّة المجتمع وكانت أمّ كلثوم حاكمة من حكّامه. كانت أسمهان ضحيّة السلطات وكانت أمّ كلثوم سلطة في السلطة وأحياناً فوق السلطة.

أمّا مسلسل ليلى مراد فلم أستطع متابعته لأن وجه الممثّلة التي اختيرت للدور كان يوحي لي أنه أقرب إلى أن يكون وجهاً لشادية منه لليلى مراد.

نتابع حكايات فنّاناتنا بأمل اكتشاف ما لم تُطْلعنا عليه كليشيهات الصحافة عنهنّ. غلاف التحنيط الذي يحيط بهنّ إساءة كبيرة إمّا لهنّ شخصيّاً وإمّا لواقع الفن العربي والمجتمعات العربيّة، كأنّ هؤلاء البطلات مصطلحات مركّبة ولا حقيقة فيهنّ.

وحدها أسمهان شذّت علناً على القاعدة في حياتها وفي مماتها وبعد مماتها ولا تزال، مع علامة فارقة ضخمة هي أن تمرّدها لم يسقط في الاستهتار الأحمق بل بدا على الدوام جرحاً في الذات وأقرب إلى انهيار بكائيّ منه إلى أنانية الانعتاق.

يتطلّع القارئ والمشاهد إلى المنحنيات الإنسانيّة الصادقة في حياة الفنّانات لا شغفاً بنبش الفضائح بل لحاجةٍ إلى تعزية النفس، إلى التمثُّل، إلى الحلم، إلى التخفيف من شعوره بأنه وحده المنكَّل به أو وحده الخاطئ والناقص والمرتكب والزاني والخائن والضعيف والمزدوج الشخصيّة. لقد حلّ الفنّانون والفنّانات محل أنصاف الآلهة وأحياناً محل الآلهة، وكانت الآلهة وأنصافها يتّصفون بمثل ما يتّصف به عُبّادهم من جنح وجرائم، ويفوقونهم بالامتيازات المطلقة. البشر العاديّون يُبلسم جروحهم مشهد جروح الأسطوريّين.

سوف يُطلّ مسلسل صباح في رمضان. لقد تمنّتْ قبل تصويره أن تحظى بسيناريست يبلور قصّة حياتها بأقرب ما يمكن من حقائقها. حقائق لا صلة بينها وبين أخبار الصحف وإطلالات التلفزيون. لا نعرف كيف رست أمنيتها. يمكن الادّعاء أن حياة صباح ما وراء الصخب الإعلامي هي نقيض المتداول، وهي ملأى بما يصلح مادةً لفيلم هوليوودي سيكون حتماً أفضل من جميع أفلامها وأكثر وفاءً لشخصيّتها التي لم تُعطَ حقّها.

ردّدت الصحافة أن فيروز تدوّن مذكّراتها. هذا ما يقال منذ عقدين. نرجو أن يكون صحيحاً. ما أعطته في الماضي لبعض المجلّات من ذكريات لم ينطوِ على جديد. فيروز أشدّ الفنّانات غموضاً وأكثرهنّ التزاماً في أحاديثها، حتّى معظم أحاديثها الشخصيّة غير الإعلاميّة، بآداب «الكلام النموذجي». منتهى التحفّظ، المداومة على القول المأمون. تقول لك: لن تأخذ منّي شيئاً، دون أن تقولها، بل بالعكس تشعرك بأنّها كلّها هنا في ما تقوله. لسنا مع فيروز أمام مشروع مذكّرات كأيّ مذكّرات. نحن أمام تحدٍّ ضخم للذات، فإمّا أن تخرج الأيقونة من إطارها وتروي قصّة حياة امرأةٍ من لحم ودم في فنّانة من طفولة وأثير، وإمّا أن يستمر حديث الأيقونة. ما نأمله هو أن تحكي فيروز حكايتها بشفافية توازي شفافية صوتها. سيكون ذلك كنزاً مضافاً إلى الكنز.

جرس السين

كلّما لُفظ اسمي صدمني التناقض بيني وبينه. غالباً ما أذكر ـ لمكتب سيارات التاكسي مثلاً ـ اسم العائلة معتماً على اسمي الأول. بسبب حرف السين: يلعلع ويفقع، واللعلعة ترعبني. والياء التي ينختم بها تُلزم مَن يناديني بأن يتبنّى المعنى. كيف يرمي الواحد نفسه لمَن لم يطلبه؟

مناداة الشخص باسمه شكلٌ من أشكال العلاقة. وتمليك الآخر لكَ عن طريق مناداتك هديّة ملغومة لكليكما. وبالأحرى ظلمٌ لمَن يناديك. كان أبي يحبّ أبناءه إلى حدّ احتضانهم بأسمائهم غير عابئ بأنّه يُسمّينا للجميع. يجب أن يحقّ للمنادي إبدال الياء بالهاء أو حذف الضمير تماماً.

وفي جميع الحالات تبقى السين جَرَساً ملعلعاً. قالت العرب إنّها حرفُ التنفيس والتوسيع، وإنّها في الإثبات مقابلة لِلَنْ في النفي، وأنا والله ما علمت هذا يوم كتبتُ «لنْ»، ولو علمت لما تغيّر شيء. وهل أحقّ من المرء بتقويض اسمه؟ وبالسريانيّة يقال للسين «سمكات» ومعناها دعامة، ممّا يغري أكثر بالتقويض.

الأرجح أن أسماءنا تأتي معنا، بل الأرجح أنّها تأتي مع أبوينا ومن قبلهما أجدادنا. إنّها في ميراث الأجيال. وحين يكون الاسم مفاجأة قاطعة، ظاهريّاً، مع الماضي، يكون ذلك لأنّ الماضي نفسه قرَّر أن يقيم سهرة جديدة.

عابرات

عريُ يُحرّر ناظره وآخر يكبّله. عريُ الحسناءِ التامّ أكثر تهدئةً من بعض عريها. عريُ الرجل ظلامٌ صاخب.

■■■

الشرّير لا ينظر إلى أحدٍ حتّى لا يقفز قلبه إلى عينيه.

■■■

الذي لا يحظى بمعشوقة على قياس حاجاته تحظى هي به على قياس أوهامها.

■■■

النائمةُ واثقة، مؤجَّلة إلى الصباح.
المؤرَّقُ يواصلُ حضوره دون أن يَحْضر أحد.
مِن طول مساهرته تحلو عيونُ الليل.

■■■

أوقفِ التباهي بأحلامك عندما تكون المحلومةُ أجمل منها.

■■■

السمكة التي تُرْفَع من الماء لا تُبْصر صائدها بل آخر ذكرى لها تحت الماء.

قوارب النجاة

ننظر إلى عينيه لنقيس الممثل. ننظر إلى عينيها لنعرف لغتها. ننظر إلى العيون دون سبب فهي ذاتها السبب. لكن العينين هما الشفتان أيضاً. مستحيل عينان بلا شفتين. كما تكونان تكونان. والعينان والشفتان جبين، العريض للعميقتين وللممتلئتين والضيّق للمزمومتين وللنحيفتين اللتين بلا ضفاف.

لا يمكن أن تكون العينان إلّا سوداوين. لا لونَ آخر لهما. الأخضر الأزرق البنّي العسلي الرمادي الأحمر، خداع، الأسود هو دائماً لونهما، وحوله الأبيض. لونا الماء بجميع ألوانه، والهواء السجين، والجمر، والخمر، والبخور، والأعماق، والمرتفعات تُشرق وتغيب.

تقول العينان ما لا يقوله الآباء لأبنائهم، ولا العرّافون للمقروءة أقدارهم. تقولان: «بعد قليل...». وللمدحور في وحشته: «خذ هذا القلب، هاتِ يدك!». لا تتعب الستائر في العينين من الانسدال ولا تتعب من الارتفاع، لا انسدالها يُغْلِق ولا ارتفاعها يُفضي. ليس للعيون لون. ولا لون الروح. العيون هي ما تعشقه العيون، وهي ما تَعيشنا من داخلنا نحن الملتقين بها. تَطْلع بنا إلى سقفٍ لنا كان مجهولاً، تبعث برسائل لن تُترجَم مهما أمطرتْ وشمّست وعتّمت وتكرّرت، فرسائل العيون تفي بأدهش من وعودها دون أن يدري أحد كيف.

تختارك العيون كأنْ ليس لها أحدٌ غيرك، تُلقي عليك حملها ولا تسألها إلى أين. تعطيك حياةً لم يعد مهمّاً البحث عن معناها فهذا هو معناها أعطته إيّاك العيون الشاخصة إليك، ومعنى الحياة، تقول لك، هو أن تعشقها من خلالي. وهل تظنّ أن حرباً تقع تتعارض مع التمسّك بالحياة؟ أكثر حالات شغف العيش رأيتها خلال الحروب الطاحنة منذ 1975 إلى 1990. لم تُعْشَق الحياة ولا الناس كما عُشِقت وعُشقوا تلك الأيّام ولم يضيّع أحدٌ لحظة. وهل تتعارض الحياة مع الموت؟ الموت هو السوط الذي يلسع ظهرها لتجمح.

كلّما انفتحت العينان تفتّحت أكمام الجسد الباقية، تفتّحت عيون الفضاء الأزرق التي لا نراها لأنّ الكائنات صاحبة تلك العيون في منتهى الشفافية، تختفي من نقائها في أثير الفضاء، ولكنّها ترانا. نحن لا نراها، لكنّ العشاق والأطفال يُحسّون وجودها، لذلك ترفرف حولهم في النوم، ترتّب مخدّة هنا وتعطّر مناماً هناك. إنّها هي التي تجعل يقظتك مسرورة عندما تكون راضية عنك. القوّة التي تؤثّر إيجاباً في الكائنات الخفيّة هي الطاقة التي في العيون. عيون الوعد والشوق والجهوزيّة المجانيّة. العيون المشحونة بأكثر ممّا هي تعرف. هذه العيون الطليعيّة، لها الأولويّة عند أهل الفضاء الأزرق، ولها الإجلال والطاعة، لأنّها اللغة الوحيدة التي لم تَغْرَق، ولأنّه ليس لك غيرها، ولأنّها ليس لها غيرك.